# العصبية القبلية وعلاقتها بالمشاركة الانتخابية:
# دراسة أنثروبولوجية لقبائل الغرق قبلي بمحافظة الفيوم


**د. إيمان محمود عبدالمولى هيكل**

مدرس بقسم علم الاجتماع

كلية الآداب، جامعة الفيوم

ema14@fayoum.edu.eg



**DOI**: 10.21608/jfpsu.2021.86237.1111

# العصبية القبلية وعلاقتها بالمشاركة الانتخابية:
# دراسة أنثروبولوجية لقبائل الغرق قبلي بمحافظة الفيوم


**مستخلص**

هدف البحث الحالي إلى التعرف على تأثير العصبية القبلية على عملية الممارسة الإنتخابية في المجتمع الريفي في مصر، وقد انطلق البحث من فرضية علمية: يمارس الناخب في منطقة الغرق قبلي استراتيجية تحقيق قيمة المنفعة من خلال اختيار المرشح صاحب الانتماء القبلي، وقد تحددت مشكلة البحث في تساؤل عام: ما علاقة العصبية القبلية بالمشاركة الانتخابية في المجتمعات المحلية القبلية؟ وما هي محددات العلاقة بين الناخب والمرشح الانتخابي في قرية الغرق قبلي؟ وقد اعتمد البحث على المنهج الأنثروبولجي، والاتجاه التكاملي في البحث العلمي، حيث مزج بين الطرق الكمية والكيفية في الحصول على البيانات الإمبيريقية ، وقد توصل إلى مجموعة نتائج عامة، أهمها: أن التعصب القبلي له دور سلبي على العملية الانتخابية وأن هذا الدور يتبلور فى عدة محاور أهمها: تجديد المشكلات والخلافات بين القبيلة بشكل منتظم في كل انتخابات، مما يجعل الانتخابات تتحول إلى معارك عائلية وليست منافسة سياسية، وأن التعصب القبلى يضيع قيمة الانتخابات ويفسد أهدافها الأساسية، كما ان العصبية القبلية تسهم في زيادة معدل المشاركة السياسية، كما تسود فترة الانتخابات عدد من المشكلات: كالتشهير بالمرشحين الآخرين، والصراع على أماكن وضع اللافتات والملصقات، والعبث بلافتات وملصقات المرشحين الآخرين ونشر الشائعات عنهم. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات المهمة، التي قد تفيد في صنع السياسات، واتخاذ القرار.


**الكلمات المفتاحية:** العصبية القبلية ،الانتخابات، المترشح، المشاركة السياسية، القبيلة.

# Tribal Particularism and Its Relation to Electoral Participation: An Anthropological Study of the Drowning Tribes in Fayoum Governorate

Dr. Eman Mahmoud Abdul-Mawla Heikal
Lecturer at the Department of Sociology
Faculty of Arts, Fayoum University

## Abstract

The aim of the research is to identify the effect of utilizing through the selection of the candidate with tribal affiliation, and the research problem was identified in a general question: The relationship of tribal Particularisms with the local tribal areas? And what are the determinants of the relationship between the voter and the electoral candidate in the village of drowning before me? The search for the anthropological approach has become accustomed to the trend of integrative science, as it mixes large and qualitative methods in obtaining empirical data. He reached general results, the most important of which are: The process of tribal intolerance has a negative role in several axes, the most important of which are: regularly renewing problems and disputes between the tribe every election, and making the elections turn into family and not political relations, and that tribal intolerance, elections, elections, pages, elections, pages, elections, pages, elections, pages, posters, doodling, doodling, posters, share to share rumors about them. The study began in the episode.

***Keywords*:** Particularisms, candidate, elections, political participation, tribe, tribal Particularisms.

## مقدمـــــة

توضح مجريات التاريخ والنظرة الفاحصة إلى دور القبيلة، والتي تفوق بكثير التقييم السلبى السائد عادة فى الأوساط الأكاديمية، التى تأثرت بالاستشراق والمستشرقين، وتنادى عادة بالحداثة ،كما تتسم القبيلة بخصائص مجتمع تقليدى ومحافظ ، بيد أنه، وعلى مر العصور، كان للقبيلة دوراً متميزاً فى التصدى للتهديدات الخارجية، سبقت حتى الاستعمار الإيطالى فى القرن الماضى لتجابه السلطة المركزية العثمانية ، ويمثل النضال ضد المستعمر أحد معالم الوحدة الوطنية، لتتصدره على حد سواء قبائل الجنوب والشرق والغرب المصرية. ومن ثم، لا يمكننا إلا أن نشيد بالتعبئة المجتمعية وتصدى المصريين للمستعمر الغاشم الذى قادته قبائلهم، ولم تغادر المجتمعات العربية يوما عصبياتها التأسيسية، بل استخدمتها في اللإلتفاف على صدمة الحداثة حين دقت أبوابها غداة الحرب العالمية الأولى، فكانت مهمة العصبية الدينية إذ ذاك منع تسلل الدولة الغربية الحديثة، القائمة على مفهوم المواطنة، إلى داخل دساتير الدول الناشئة الجديدة، فعارض أعيان هذه الدول أي تركيبة للدستور لا يدخل فيها عنصر العصبية الدينية، وسدوا الطريق أمام المواطنة العلمانية (أبوفخر، ٢٠١٣).

### أولاً: مشكلة البحث وأهميته:

- **مشكلة البحث:**

ظهرت الانتخابات في المجتمعات الغربية كتجسيد للحداثة، حيث تمنح ممارسيها من الأفراد الناخبين المشاركة السياسية والحرية في الإدلاء بأصواتهم في اختيار المرشح الأمثل، الذي يتمتع بالخصائص المطلوبة: كالكفاءة والقدرة على قيادة الشأن العام وتحقيق الأهداف العامة ، وفي ظل التغيرات والحداثة التي نعيشها الآن والتطور التكنولوجي وما صاحبها من تغيرات غميقة في المجتمع المصري، فقد صاحبتها تغيرات عميقة في العلاقات الاجتماعية وفي أنماط التفكير، وقد عكست الممارسات الانتخابية في الدورات الانتخابية المتتالية خلال السنوات الأخيرة، حيث شاهدنا التضارب بين ما هو تقليدي وما هو حديث في الممارسات الانتخابية، حيث تحولت الممارسات من الشكل السياسي الى

الشكل القبلي، فالناخب يكفيه نداء من أبناء عشيرته ليبرز نزعته وولائه لها، يتضح ذلك في سلوكه وعلاقته مع مرشحه الانتخابي، بهدف الفوز على مرشحي القبائل الأخرى المنافسة ، وذلك على مستوى المجتمعات المحلية الريفية- خاصة قرية الغرق قبلي بالفيوم- إذ دفعت القبائل أبنائها كجماعة ضغط لهم انتماءات قبلية عملت على تفعيل شبكة العلاقات الشخصية المبنية على رابطة القرابة والولاء، كماغيرت كذلك سلوك الناخبين من أجل الفوز بالانتخابات وتحقيق المطامح والأهداف القبلية ، وفي ظل هذا الوضع، فالناخبين في المجتمعات المحلية القبلية مارسوا نوعاً من التضارب خلال الانتخابات الأخيرة عام ٢٠٢٠، تضارب من حيث تحقيق الأنا الشخصي، فهم يصوتوا على من يحقق لهم مصالحهم الشخصية من أي جهة قبلية بغض النظر عن الانتماء، أو تحقيق الأنا العصبي، فيختار المرشح القريب الذي تربطه علاقات الانتماء القبلي، حتى ولو لم يحقق له طموحة الشخصي، بعيداً عن الاستحقاقات السياسية التي منحها القانون إياه باختيار المرشح الأمثل ذو الكفاءة والخبرة في تسيير الشأن العام بغض النظر عن انتماءاته، مع الوضع في الاعتبار أن جمهور الناخبين متنوع ثقافياً، وتعليمياً، وجنسياً.

كما أنه لا يمكن فهم مجريات الشأن السياسي في مجتمع الفيوم بعيداً عن ظاهرة القبيلة، وإن لم يكن العامل القبلي هو العامل الوحيد المؤثر في الشأن السياسي في مجتمع الفيوم، فإنه بالتأكيد من بين أهم العوامل إلى جانب عوامل أخرىً لعبت دورها حديثا: كالثروة والسلطة وغيرها، وأن أي تحليل للشأن السياسي في الفيوم حالياً يتجاهل هذين العاملين، سيكون تحليلا قاصرا. ومن هنا يمكن للباحثة طرح عدة تساؤلات تتعلق بالدور السياسي للقبيلة في المشاركة الانتخابية، واختيار المرشحين: هل المجتمع بالكامل قبلياً؟ وهل تم الاستفادة من القبلية بالنسبة للمرشحين؟ وما هي الكيفية التي اتبعها للاستفادة من دور القبيلة؟ وهل تستفيد القبيلة من النظام السياسي؟ وما هي الآليات المتبعة أو صور الاستفادة من النظام السياسي؟ وكيف أمكن التوازن بين مصالح النظام ومصالح القبيلة؟ وما هو التطور الذي طرأ على علاقات النظام السياسي بالقبيلة؟ وقد لاحظت الباحثة بعض الملاحظات على وقائع سير العملية الانتخابات في قرية الغرق أهمها:

- تأثير الروابط العائلية والنظم القبلية على مجريات العملية الانتخابية، وقدرتها على تحديد نتائج الانتخابات وتحديد نجاح مرشح ما أو تنحيته.

- غياب يكاد يكون تاماً لصفة المرشح الانتخابية، حيث أن الناخبين يسمون المرشحين بصفة عائلاتهم لا بصفتهم الانتخابية أو انتماءاتهم الحزبية، لكنه فقط مرشح عائلة كذا، وليس حزب كذا.
- أيضاً تعد العصبية القبلية للمرشح الدعامة الأولى التى يرشح نفسه بناءاً عليها، دون النظر إلى طرح برنامج انتخابى معين يجعله مميزاً عن غيره من المرشحين.
- تدني مستوى وعى الناخب القبلى بأهمية المشاركة السياسية في الانتخابات وعدم وعيه بخطورتها السياسية، ولكن على العكس لا يهتم الناخب القبلى إلا بالمشاركة من أجل إنجاح مرشح عائلته.
- مشاهدة كثير من المشكلات والتجاوزات التى تأخذ طابعاً قبلياً خلال فترة الانتخابات، وتكمن خطورة هذه المشكلات فى كونها تأخذ طابعاً جماعياً لا فردياً.

**وانطلاقا من هذا التناقض الذي يضع الناخب في ارتباك، يمكن للباحثة تحديد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: ما علاقة العصبية القبلية بالمشاركة الانتخابية في المجتمعات المحلية القبلية؟ وما هي محددات العلاقة بين الناخب والمرشح الانتخابي في قرية الغرق قبلي؟**

وللإجابة عن هذا التساؤل، تنطلق الباحثة من الفرضية الآتية: يمارس الناخب في منطقة الغرق قبلي استراتيجية تحقيق قيمة المنفعة من خلال اختيار المرشح صاحب الانتماء القبلي.

**ثانيًا: أهميـة البحث:** تستند أهمية هذه الدراسة إلى العديد من الاعتبارات ألا وهى:

- ندرة الأبحاث والدراسات الانثربولوجية التي تتناول موضوع القبلية وعلاقتها بالمشاركة السياسية والممارسة الانتخابية، بل إن أغلب الدراسات التى تناولت هذا الموضوع أخذت طابعاً سيكولوجياً، وكانت تهتم بدراسة التعصب بوجه عام سواء (قبلي- عرقي- طائفي- ديني ...الخ) دون ربطه بالانتخابات السياسية، مما يمنح هذه الدراسة أهمية لتتناول العصبية القبلية وتاثيراتها المباشرة على المشاركة السياسية والانتخابات، حيث أنها تأتى معبرة عن حقل معرفي مهم فى ميادين الانثروبولوجيا، وهو الانثروبولوجيا السياسية، التى تهتم بدراسة الموضوعات السياسية فى إطارها

الاجتماعي، مؤكدة على العلاقة الجدلية بين المكون الاجتماعي فى مجتمع معين وبين المكون السياسى لهذا المجتمع.

- وتتضح أهمية هذه الدراسة فى كونها محاولة موضوعية تتناول موضوعاً بالغ الحساسية، فى منطقة جغرافية وهي قرية الغرق بمحافظة الفيوم، تتميز بخصوصيتها الثقافية التى تبرز فيها مظاهر القبلية أثناء العملية الانتخابية، حيث تتناول الدارسة هذا الموضوع رغم الحساسية التى تحيط به، وما يتاح من حرية فى البحث العلمى بهدف التوصل إلى نتائج وتعميمات قد تساعد فى حل هذه المشكلات المترسخة فى المجتمع القبلي بل في المجتمع المصري ككل، والتى تعتبر إحدى معوقات التنمية السياسية فى مصر.
- كما تفتح المجال أمام الباحثين فى الدول العربية لإجراء دراسات حول العصبية القبلية، مما يساعد على التوصل لحلول للمشكلات الخاصة بهذا الموضوع.
- تتزامن دراسة هذه المشكلة مع موجات المطالبة بحقوق الإنسان وتحقيق المواطنة ونبذ الاتجاهات ذات الطبيعة القبلية أو العرقية، والتأكيد على التعايش الاجتماعى من أجل التفاهم بين الجماعات الاجتماعية بل بين الأمم، مما يجعل هذه الدراسة تجرى مجرى المناهج الداعية إلى ترسيخ قيم التسامح والتعايش ونبذ التعصب القبلي فى المجتمع.
- إن أهمية هذه الدراسة تكمن فى التعرف على طبيعة المشاركة السياسية للناخب فى المجتمعات التى تتسم بالطابع القبلى ومدى فهمه للانتخابات وما يجرى فيها من مشكلات تتصل بالنظام الانتخابى المتبع ومدى تفضيله لنظام انتخابي معين، والتى تتصل بديناميات العملية الانتخابية عموماً، مما يساعد على أخذ صورة عامة عن الانتخابات فى ذلك المجتمع ومحاولة رصد إيجابيات وسلبيات النظام الانتخابى المتبع والعمل على تنمية الوعي الانتخابي والمشاركة السياسية للمواطنين، مما يقلل من حدة القبلية فى مجتمع الدراسة.
- إن دراسة هذا الموضوع وتحديد معالمه ووضعه فى مسارات إحصائية علمية، قد تساعد على بناء تصورات علمية وفكرية فى الانثروبولوجيا الاجتماعية والسياسية ويمكنها أن تعمل على التغلب على كافة أشكال القبلية والعصبية والطائفية فى الحياة

الاجتماعية للمجتمع المصرى.

**ثالثاً: أهداف البحث وتساؤلاته**

**الهدف الأول: "التعرف على مستوى المشاركة السياسية للمواطنين في قرية الغرق قبلي"**

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتي:

١. ما مدى الحرص على المشاركة الانتخابية عن طريق التصويت؟
٢. ما مدى التشجيع على الإدلاء بالصوت الانتخابي؟
٣. ما هو اتجاه المواطنين نحو اختيار المرشح؟
٤. دور القبيلة في تشجيع أبنائها نحو المشاركة بالتصويت في الانتخابات؟
٥. ما علاقة كل من: مستوى التعليم، والنوع، والعمر بالحرص على التصويت في الانتخابات؟

**الهدف الثاني: الكشف عن دور القبيلة في تحديد ممثلها في الانتخابات البرلمانية"**

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن الأسلة الآتية:

١. ما هي المعايير المتبعة داخل القبيلة في تحديد مرشخها الانتخابي؟
٢. مدى اتفاق أبناء القبيلة على المرشح الانتخابي لتمثيلها؟
٣. ما هي أسس تحديد المرشح الانتخابي الممثل للقبيلة؟
٤. ما هي معايير التفضيل بين المرشحين من داخل القبيلة؟
٥. ما طرق التوفيق بين المرشحين من داخل القبيلة لاختيار ممثلها؟

**الهدف الثالث: الوقوف على أدوار القبيلة أثناء فترة الانتخابات**

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما دور شيوخ القبائل ومهامهم في دعم مرشحهم أثناء فترة الانتخابات؟
٢. ما هي وسائل  الدعاية والإعلان التي تتبعها القبيلة في دعم مرشحها الانتخابي؟
٣. هل للمرأة دور في العملية الانتخابية داخل القبيلة؟

**الهدف الرابع: التعرف على تداعيات العصبية القبلية بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات.**

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مظاهر احتفال القبيلة بنجاح مرشحها الانتخابي؟
٢. ما طبيعة الصراع وأشكاله بين القبائل بعد إعلان نتائج الانتخابات؟
٣. ما المدى الزمني للخلافات بين القبائل بعد إعلان نتيجة الانتاخابات؟
٤. ما أسباب استمرار الخلافات والنزاع بين العائلات بعد إعلان النتائج؟
٥. ما دور الأجهزة الحكومية في فض المنازعات بين القبائل المتنافسة؟

**الهدف الخامس: تصورات المواطنين نحو العلاقة بين العصبية القبلية والعملية الانتخابية**

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الباحثة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مدى تاثير العصبية القبلية على العملية الانتخابية؟
٢. كت الوظائف الإيجابية للعصبية القبلية أثناء فترة الانتخابات؟
٣. ما الوظائف السلبية للعصبية القبلية أثناء فترة الانتخابات.

**رابعًا: الدراسات السابقة**

تعرض الباحثة لبعض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث والمتعلقة مباشر بموضوع العصبية القبلية والمشاركة في العملية الانتخابية، وقد تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين، وذلك للوقوف على مدى الاستفادة من تلك الدراسات ومحاولة سد الفجوة البحثية في مجال العصبية القبلية وعلاقتها بالعملية الانتخابية، وقد تم عرض الدراسات السابقة وفق تسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

١) **دراسات حول المشاركة السياسية والانتخابية**

- تناولت دراسة صالح ناصر جشعان(٢٠١٢): **المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن،** حيث أوضحت معاناة المجتمعات البشرية منذ القدم من عدم الاستقرار سواء كان مصدرها الاختلافات الدينية، أو العرقية، أو الجهوية، أو الصراع من أجل السلطة. وأوضحت الدراسة: أن إضعاف قبضة الدولة على الأقاليم، واتصاف الظهير السكاني للعاصمة بالقبلية، وأن التعصب لطائفة في اليمن يأتي لدوافع اقتصادية أكثر من كونها دوافع دينية وكل الحركات والمذاهب الدينية في اليمن مدعومة من الخارج أو لها ارتباطات خارجية (جشعان، ٢٠١٢).
- وناقش عبدالوهاب جودة الحايس (٢٠١٠) **التحديات الاجتماعية لترشيح المرأة العمانية لعضوية مجلس الشورى** الى: التحديات، الاقتصادية – الاجتماعية والدعم الإعلامي، والإدارية والقانونية التي تعيق تمثيلها لعضوية مجلس الشورى وقد اعتمد الباحث على الأسلوب الوصفي التحليلي، معتمداً على طريقة المسح بالعينة. وقد توصلت الدراسة الى العديد من النتائج من أهمها إنه تبين ترتيب مجالات التحديات التي تعترض وصول المرأة لمجلس الشورى على النحو الآتي: تحدي الدعم الإعلامي للمرأة المرشحة، والتحديات الإدارية والقانونية، ثم التحديات الاقتصادية الاجتماعية، ثم التحديات الثقافية للمجتمع، وجاء مستوى القدرات الذاتية للمرأة العمانية في مجال السياسة في نهاية التحديات (الحايس، ٢٠١٠).
- وأجرت ميرفت الشهاوي (٢٠٠٦): **دراسة حول " التنظيم ومشكلات التحضر في الصحراء الغربية" بهدف التعرف على** سمات المجتمعات القبلية التي تقوم على

التضامن وامتداد المسئولية والزعامة التي تستند في المقام الأول إلى مقومات القرابة والعصبية، وكذا التأكيد على دور الضبط الاجتماعي في قبائل أولاد علي الذين يعيشون في المناطق الصحراوية الممتدة من ليبيا إلى مصر بالصحراء الغربية، وكشفت الدراسة عن: التأثير الإيجابي للتغيرات الحضرية على ظروف الحياة في المجتمع القبلي، وبخاصة فيما يتعلق بالتوطين وفرص العمل لدى أفراد القبائل، والاندماج والتواصل بين المجتمع القبلي والدولة وقوانينها، فيما عدا بعض القبائل المتعاملة بقواعد وأحكام القانون العرفي المُلزمة لأفراد القبيلة، واستمرار تأثير دور القبائل في الحياة السياسية والاجتماعية، وأن النمو الحضاري لا يعني اندثار النظم التقليدية، وزوال قيم العصبية أو زوال مراكز زعماء القبائل (الشهاوي، ٢٠٠٦).

- وحاول فهد العرابي الحارثي (٢٠٠٥): **تقويم نتائج الانتخابات البلدية في المملكة العربية السعودية**، والآليات التي تمت بها، والعوامل التي تُدعم عناصر القوة في العملية الانتخابية، وذلك لترسيخ مفهوم الانتخابات كممارسة شعبية منظمة تتم في إطار وطني لا يخل بالثوابت والوحدة الوطنية، وماهية العوامل المؤثرة في قرار الناخبين لاختيار أفضلهم، وكذلك معرفة آراء المواطنين السعوديين في مشاركة المرأة السعودية في العملية الانتخابية. وكشفت الدراسة عن: ترشيد تجربة الانتخابات البلدية بالمملكة العربية السعودية وتطوير أدائها، وعدم قبول المرأة في المشاركة السياسية أو العملية الانتخابية، واندفاع نسبة كبيرة من المواطنين للتسجيل بجداول الانتخابات نتيجة حداثة التجربة وخوض التنافس على اختيار المرشح ووعي المواطن السعودي بأهمية صوته (الحارثي، ٢٠٠٥).
- وفي دراستها حول: **المشاركة السياسية وتقويم الممارسات الحزبية بمصر**، حاولت " أماني قنديل (١٩٩٢): التعرف على واقع المشاركة السياسية في الانتخابات البرلمانية بمصر وبعض الدول العربية، وكيفية الربط بين الدور السياسي والمشاركة الإيجابية من الأفراد، وقد اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بالعينة العمدية، وكشفت الدراسة عن: أن ٢٥% من العينة فقط هم من يمارسون العملية الانتخابية، وأغلبهم من أعضاء الاحزاب، وأن سبب مشاركتهم السياسية هو الاقتناع بمبادئ وبرامج أحزابهم السياسية ولا يمارسونها من خارج الأحزاب، وأن ٢٥% من العينة

أيضا لاينتمون إلى أحزاب سياسية رغم مشاركتهم في العملية الانتخابية، اعتقادا منهم بأن الأحزاب لها فاعلية محدودة في المشاركة السياسية، وأن معظم أعضاء الأحزاب لديهم مركز اجتماعي مرموق أو عصبية عائلية كبيرة تؤثر في كيان وثقل الحزب في المشاركة السياسية (قنديل، ١٩٩٢).

**٢) دراسات حول القبيلة والتنظيم القبلي:**

- هدفت دراسة محمد نجيب أبو طالب (٢٠١١): الكشف عن **الأبعاد السياسية للظاهرة القبلية في المجتمعات العربية.** وركزت الدراسة على الدور الذي تلعبه القبيلة في الحراك السياسي في المنطقة العربية خلال الفترة المعاصرة. بالإضافة إلى الحضور القبلي في الحياة السياسية لدى المنطقة العربية، ومكانة الهوية القبلية ودورها في المرحلة الراهنة. علاوة على أن استمرار التجاهل والتعالي لدى المنطقة العربية للعصبية القبلية يؤدي إلى مخاطر تتمثل في الانتهازية السياسية والارتزاق من الثورات وازدواجية المساندة، وكذا عودة الأحلاف مرة أخرى وإثارة النعرات العرقية والثقافية على المنطقة العربية غير مقتصرة على دولة بعينها (أبوطالب، ٢٠١١).
- وحاولت وجدان الرفاعي (٢٠١١) الكشف عن **أثر التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمنية،** حيث عرضت للتركيبة الاجتماعية والسياسية للمجتمع القبلي في اليمن، موضحة ان القبائل في اليمن ما زالت تلعب دوراً مؤثرا في الحياة السياسية والاجتماعية على مستوى المناطق وعلى مستوى الدولة. وقد اوضحت أن المجتمع اليمني مجتمع تعددي يتصف بتجانسه العرقي المتمثل بانتماء أفراده إلى الأصل العربي الواحد، كما أن هذا التجانس في ظل تعدد اجتماعي غير متناقض جعل الفرق بين فئات مجتمعة وشرائحه الاجتماعية ليست بالشكل الذي يؤدي إلى حدوث نزاع اجتماعي عنيف، ومن ثم التأثير الايجابي على العملية السياسية، وأن التقابل بين التعددية القبيلة والتعددية الديمقراطية تؤدي الى تطور ايجابي باتجاه مصلحة الدولة والديمقراطية (الرفاعي، ٢٠١١).
- كما أجرى حسين السيد سنوسي (٢٠١١) دراسة حول **آثار دمج القبيلة على استقلالية الدولة،** على غرار أن المجتمعات العربية في أغلبيتها قائم على الأساس

القبيلة بما تحتويه من العادات والتقاليد والقيم التي نشأ عليها ابنائها، والتي كان يعيش أغلب سكانها حياة **البداوة** والتنقل باحثين عن الماء، فالعصبية التي كانت تشد أبناء القبيلة بعضهم البعض والتعاون ومناصرة أبناء القبيلة ومشاركتهم في السراء والضراء، كما أوضحت الدراسة ماهية التأثير في سلوكيات أبناء القبيلة والسلوكيات التي غرست لديهم حب الاجتماع والتكافل والتعاون والعمل سوية ومجابهة الظروف الطبيعية الصعبة ومجابهة الأخطار الخارجية. كما كشفت الدراسة: أن دولة الإمارات مثلها كأي دولة قائمة على العشائر والقبلية البدوية، وأن القبائل سواء في الماضي أو الحاضر تمثل جزءاً هاماً لا يمكن إنكاره في أغلب الدول العربية، ودولة الإمارات على وجه الخصوص، وللقادة الدور الهام في زرع وبث صفات وخصائص التعاون والترابط بين أفراد القبيلة والمجتمع المدني المعاصر (سنوسي، ٢٠١١).

- كما حاول مرتضى السيد (٢٠٠٩) التعرف على **دور القبيلة ومستقبلها في المملكة العربية السعودية"، حيث** تسود فيها الانتماءات القبلية، محاولاً تحديد انحدار وانبعاث الانتماءات القبلية. وقد تبين أن القبيلة رافقت كل حركات المعارضة والسخط في المملكة ويعتبر من أهم أسباب فشلها على الصعيد الوطني، ومحاولة القبائل حشد أتباعها المتفرقين بين مناطق المملكة، وأحياناً جذب القاطنين خارج المملكة خاصة من دول الخليج، تأكيداً للأواصر القبلية، ومحاولة إيجاد برامج خاصة بأبناء القبيلة لحل مشاكل أفرادها. كما اتضح عودة النزعات الجاهلية القديمة بين بعض القبائل (السيد، ٢٠٠٩).
- وقدم عبد الحميد السمرائي (٢٠٠٩): بعنوان: "**بعض مظاهر التنظيم القبلي في صدر الإسلام**"، حيث شخص كل ما يتصل بالقبيلة من حيث الأنساب العربية وأهميتها، والعصبية القبلية التي هي مكمن القبيلة، والواقع السياسي والاجتماعي وعلاقاتها بالعقائد القبلية الجديدة، وأوضحت الدراسة نظم القبيلة، والتي قسمتها إلى الطبقة الأصلية وتسمى (الصليبة) والطبقة الثانية المسماة (العبيد)، بينت الدراسة طبيعة ومزايا كل منها، ثم تناولت الدراسة الأحلاف سواء كانت أفراد أو قبائل بشكل موجز، كما تضمنت الدراسة أيضاً الإدارة في المجتمع القبلي وأهميتها السياسية والاجتماعية ودورها في قيادة القبيلة (السمرائي، ٢٠٠٩).

- وناقش محمد عبده محجوب (١٩٨١) في دراسته عن "**الأهمية السياسية للديوانية في الحياة القبلية**" وتأثير العصبيات القبلية للقبائل الكويتية في تحديد نتائج انتخابات مجلس الأمة الكويتي عام ١٩٨١، وطرق تأييد أفراد القبائل وأنصارهم لمرشحيهم في مجالس تسمى بالديوانية وهي مجالس الرجال وتُعرف بالمضيفة، وقد أوضحت الدراسة أن استمرار دور الديوانية في الوقت الحاضر على اعتبارها أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي في المجتمعات القبلية العربية هو تأكيد على قدرة تأثيرها على نتائج انتخابات مجلس الأمة الكويتي من خلال ما سعت إليه عبر المؤتمرات الناجحة لتلك القبائل، وتأكيد دور الديوانية في الحياة القبلية ومدى تأثيرها على الحياة الاجتماعية والسياسية للمجتمعات القبلية العربية، ومدى تأثيرها على نتائج الانتخابات، فقد أدى التأثير إلى سقوط جماعي لعدة عناصر ذات مراكز رسمية كبيرة بالدولة، وحصول مرشحي القبائل ذات العصبيات القبلية الكبيرة على أغلبية مقاعد المجلس، كما أن الدور الفعال للمجالس الديوانية أدى إلى الاستمرارية في المشاركة السياسية للعملية الانتخابية (محجوب، ١٩٨١).

٣) **دراسات تناولت العصبية القبلية:**

- ناقشت دراسة توفيق عزت فريد (٢٠١٠) **التعصب القبلي في السلوك السياسي الفصائلي الفلسطيني وأثره على التنمية**، واعتبرت الدراسة أن القبيلة هي إحدى أهم مقدمات نشوء الأمة، وأوضحت الدراسة أن التجربة الحزبية الفلسطينية فكراً وممارسة مرتبطة إلى حد كبير بمفهوم العصبية القبلية، من حيث استمرار الجمود في علاقات القوة بين الفصائل والسلطة التي عانت من حالة رفض متبادل، كما أوضحت الدراسة التعصب القبلي في المجتمع السياسي الفلسطيني وتأثيره على السلوك بين الفصائل الفلسطينية. ومن أهم ما توصلت اليه الدراسة: تعتمد العصبية الحزبية على رفض الديمقراطية المعتمدة على المساواة، بينما تقوم العصبيّة على حيازة السلطة لذاتها فقط، كما عملت العصبية على منع تكوين شعور وطني موحد، مما أدى إلى عدم إرساء أسس سليمة لحياة ديمقراطية سليمة، كما اتسم السلوك الفصائلي الفلسطيني بالعصبية، من خلال التسلط والهيمنة على السلطة باستخدام العنف والانتقام والثأر،

الأمر الذي أدى إلى تقسيم وتفتيت المجتمع الفلسطيني، كما تتسم العصبية الحزبية بمنع عملية تداول السلطة، والتسلط الإداري في الحياة التنظيمية لهذه الفصائل (فريد، ٢٠١٠).

- وناقشت فاطمة أحمد السنوسي (١٩٨٥) "**التعصب القبلي وموقعه في المجتمع الليبي**"ومدى إدراك أفراد قبائل المجتمع الليبي بكافة طوائفه لمفهوم التعصب وصوره وسلبياته، وكشفت الدراسة أن الانتماء إلى القبيلة مهم جدًا، وأن التعصب القبلي يرجع نتيجة انخفاض المستوى التعليمي والثقافي وانتشار الأمية بين أفراد المجتمع الليبي، وأن العائلة هي أساس النظام القبلي في المجتمع الليبي أو ما يسمى بالحمولة، كما أن دخول القبائل فيما يسمى بالتحالفات يجعل منها قوة مشتركة لها نفوذ ومركز اجتماعي، مما يؤدي إلى زيادة قيم التعصب القبلي لدى أفراد المجتمع القبلي الليبي (السنوسي، ١٩٨٥).
- وقدم عيسى محمد الأنصاري (٢٠٠٦) دراسة حول "**التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت**" وتغلغل التعصب القبلي والطائفي في الحياة الاجتماعية، وفي عمق الحياة الأكاديمية في جامعة الكويت عبر مظاهر شتى تتعلق بمختلف أوجه الحياة الأكاديمية وتجلياتها، وهذا التعصب يأتي، موضحا أن المجتمع الكويتي كغيره من المجتمعات العربية يحمل في تكويناته الاجتماعية بذور هذا التعصب الذي يأخذ أشكالا قبلية وطائفية بالدرجة الأولى. وكلما تدرج الطالب في السنوات الجامعية بدأ يدرك أكثر فأكثر حضور ظاهرة التعصب الطائفي في المجتمع، وأن ممارسة المدرسين لهذا التعصب له تأثيراً مدمراً على حياة الطلاب التربوية والثقافية، كما أن الجامعة متأثرة بالجو العام للتعصب وليست مؤثرة فيه (الأنصاري، ٢٠٠٦).
- دراسة عبد الناصر جابي: حول **الانتخابات، الدولة، والمجتمع**، حيث أنه يبحث في مسألة الانتخابات قبل التعددية وما بعدها وما رافقها من فشل في الانتقال من مرحلة إلى أخرى، ويعود ذلك الى عدم مراعاة الدولة للخصوصيات المحلية في بنيها لمسأة الانتخابات القبلية، والتي أضحت حاجزا أمام ما كانت تهدف إليه الدولة الجزائرية للالتحاق بركب الحداثة. كما يرى أن النخبة السياسية لازالت تعتمد على الخصوصيات المحلية لكسب الأصوات لتحقيق الفوز في الانتخابات (جابي، د.ت).

- دراسة محمد بن يوب: حول **القبيلة والدولة في الجزائر في عهد الاستعمار إلى عهد الدولة الوطنية**" حيث تابع التغير الاجتماعي القبلي في الجزائر منذ العهد العثماني إلى ما بعد الاستقلال مؤكدا تغلغل معالم القبيلة من جهة ومدى مقاومة هذه الهياكل لمشروع الدولة من جهة أخرى (بنيوب، ٢٠٠٨).
- وفي دراستها حول: **دور النزعة القبلية في الانتخابات،** أشار محمد خداوي إلى أن النزعة القبلية تظهر بصورة جلية في الانتخابات المحلية، نتيجة التركيبة الاجتماعية للمجتمع المحلي ذو الطابع التقليدي، وأن المسألة القبلية مازالت مسيطرة على الحياة السياسية (الانتخابات)، وعلى الرغم من أن الانتخابات ظهرت في المجتمعات الحديثة إلا أن الناخب في المجتمع المحلي يستحضر الاضي والمخيار بما يحتويه من سلوك تقليدي تجاوزه الزمن في الممارسات السياسية والتي تتنافى مع النصوص القانونية وما تدعوا اليه الأحزاب وبرامجها (خداوي، ٢٠٠٦).
- وقدمت بوزار أحمد (٢٠١٧) دراسة حول الانتماء القبلي وعلاقته بالانتخابات، توصلت من خلالها إلى أن: سلوكات الأفراد وخطاباتهم تميل إلى تفضيل المرشح القريب بالدرجة الأولى، باعتباره مصدر ثقة، يحقق لهم مصالح الجماعة والأفراد في إطار الحفاظ على لم شمل العائلة وكسب الرضا من طرف قبيلته دون مراعاة الجانب الساسي في الانتخابات ذو الكفاءة والخبرة كمبدأ عقلاني وهي ون تحققت عند المرشح القريب فلا يبالي بها كعنصر مهم وذو أولوية (بوزار، ٢٠١٧).

## خامسًا: الإطار النظري للبحث

### ١) مفاهيم البحث:

- **مفهـوم المشـاركـة السيـاسيـة:**

عرب بعض الباحثين المشاركة السياسية على انها عملية يمارسها الأفراد بهدف التأثير في قرارات القائمين على السلطة السياسية، وهي أيضًا عملية مساندة أو معارضة لقيم سياسية معينة (قزداري، ٢٠١٥، صفحة ١٦٥). ووفقا لهذا التعريف، تقوم على عنصر التأثير في أصحاب القرار الاستراتيجي وتعزيزه بالموافقة عليه أو الضغط عليه بإلغائه أو التراجع عنه في حالة رفضه من طرف ممثلي الشعب. وقد أشار "صمويل هانجتون و نلسون" أن المشاركة السياسية "نشاط سياسي يرمز إلى مساهمة المواطنين ودورهم في إطار النظام السياسي، باعتبارها ذلك النشاط الذي يمارسه المواطنون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء كان هذا النشاط فرديًا أم جماعيًا منظمًا أو عفويًا، متواصلاً أم متقطعًا، سلميًا أم عنيفًا، شرعي أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال (علوان، ١٩٩٧، صفحة ٦٤). كما اعتبرها البعض شكل من أشكال الممارسة السياسية، تتعلق ببنية نظام سياسي وآليات عملة المختلفة، حيث يكمن موقعها داخل النظام السياسي في المدخلات، سواء أكانت لتقديم المساندة للسلطة القائمة أم المعارضة، ولكنها تستهدف تغيير مخرجات النظام السياسي بالصورة التي تلائم مطالب الأفراد والجماعات التي تمارسها (المشاط، ١٩٨٨، صفحة ٢٠٣).

ومفهوم المشاركة السياسية له علاقة بمجموعة من المفهومات الأخرى، خاصة مفهوم الفعل السياسي Political Action والذي عرضه "تالكوث بارسونز" في في دراساته حول الفعل الاجتماعي Social Action حيث عرفه بأنه: "مجموعة الأعمال التي يقوم بها أحد أطراف العلاقة السياسية (الدولة– المواطنون– القوى السياسية) والتي تتم صياغتها في إطار قيمي وعقائدي معين، بحيث تعكس مصالح الجهة المشكلة للفعل، وتحدث تأثيرًا في الأطراف الأخرى. ويقوم هذا التعريف على تحديد نوع الفعل، وأطراف العلاقة السياسية، والإطار القيمي والعقيدة السياسية التي يتم مراعاه قواعدها ومبادئها عند صياغة الفعل، بالإضافة إلى الجهة المشكلة للفعل وردود الأفعال التي تصدر عن الجهة

المستقبلة للفعل سواء كانت هذه الردود معاكسة لما يريده الفاعل أو مواتيه له (Harrison, 2008, pp. 311-328).

ويذهب البعض الي تقسيم المشاركة في النشاطات السياسية إلى: المشاركة في النشاطات السياسية المباشرة أو الأولية، ومن أمثلتها المشاركة في النشاطات السياسية المباشرة: تقلد منصب، عضوية حزب، الترشح في الانتخابات، التصويت، الاشتراك في المظاهرات العامة. والمشاركة في النشاطات السياسية غير المباشرة أو الثانوية، ومن امثلتها: المعرفة– الوقوف على القضايا العامة– العضوية في هيئات التطوع، وبعض أشكال العمل في الهيئة التطوعية (سعد، ١٩٨٧، صفحة ١٨٧). وفي ضوء ذلك، يمكن الوقوف على المحددات النظرية لمفهوم المشاركة السياسية للنساء في القرية المصرية أن نطرح تعريفًا إجرائيًا لمفهوم المشاركة السياسية على أنها "مجموعة الأنشطة الارادية والممارسات الفعلية التي يمارسها الأفراد في قرية الغرق قبلي فيما يتعلق بالشأن السياسي من خلال مجالات محددة مثل: التصويت الانتخابي، الانتماء لأحد الأحزاب، الترشح للانتخابات المحلية، عضوية المؤسسات الأهلية، المشاركة الاحتجاجية ، الاشتراك في التجهيز للانتخابات وادارتها.

**مفهوم الانتماء الإنتماء القبلي:** تستعرض الدراسة معنى القبيلة وهي بصورة بسيطة كيان اجتماعي يضم مجموعة من الأفراد تجمعهم إما روابط النسب والقرابة أو التحالفات القديمة. والمقصود بالانتماء القبلي بأنه كل من ارتبط بقبيلة ما ويعد فردا من أفرادها، أي أنه ذلك الفرد المنتمي للقبيلة. والانتماء القبلي هو الانتساب إلى قبيلة تضم مجموعة من العائلات، تعيش مع بعضها البعض. **الإنتماء:** الانتماء لغة الانتساب، يقال: انتمى فلانً إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب (بنمظور، د.ت، صفحة ٩٨). وبالنظر إلى النظام الاجتماعي عند العرب، يدرك أن هذا المفهوم كان واسعا في الجاهلية، ثم هذبه الإسلام، فأقر بعضه، ونهى عن بعض، وتتمثل يعة النظام الاجتماعي في العهد الجاهلي، في قبول انضمام أفراد للقبيلة لا ينتمون إلى أبيهم، ومنهم: ١– المستعربون، وهم ناس دخلوا جزيرة العرب، وخالطوا العرب، فأدخلوا لسانهم، وأتقنوه، فصاروا منهم. ٢– الموالي، وهم: من طالهم السَّبْي، إما نتيجة للحروب، أو لسبب آخر، ومنهم من يكون من الأحرار فيقع ظلما في السَّبْي؛ ليصبح بعدها مملوكا يباع ويشترى. ٣– التَبَنِّي: وهو ان يتبنى الشخص

ولدا؛ نتيجة أنه عقيم، أو لأنه رزق إناسا فحسب، أو لأن أولاده الذكور لايعيشون، أو لأي سبب آخر. يصير الإبن الدخيل بعدها ابنا منتسبا لأبيه الذي تبناه، له من الحقوق ما لأبناء الرجل من صلبه، وعليه من الواجبات ما عليهم. وقد يكون المتبنى معروف القبيلة والنسب (الجريسي، ١٤٢٦هـ، صفحة ٣١).

والانتماء كظاهرة إنسانية فطرية بين مجموعة من الناس المتقاربين والمحددين زمانيا ومكانيا بعلاقات تشعرهم بوحدتهم وتمايزهم تمايزا يمنحهم حقوقا، فالانتماء يشير إلى الانتساب بعضوية في جماعة ما. إذن يشير مضمون هذا التعريف إلى أن جوهر الانتماء هو: الانضمام والتوحد مع الجماعة. والانتماء القبلي في هذا البحث يعبر عن وجود جماعات تدين بالولاء لأفراد الجهة التي ينحدرون منها، والتي تعبر عن رابطة الدم (الأخوة، وأبناء العمومة، والأنساب). وتتضح الرابطة بينهم في المناسبات: كالولائم، والحفلات، وجميع الطقوس العائلية، وفي المهام الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن ثم ظرف "الانتخابات" منأهم المناسبات التي تدخل فيها القبيلة في تنافس مع القبائل الأخرى للحصول على مكاسب اجتماعية وسياسية، وفيها تظهر قوة الرابطة العصبية والانتماءات القبلية، فكل فرد يحاول أن يعبر عن انتمائه للقبيلة بالإدلاء بصوته لصالح جماعته.

- **مفهوم الناخب:** كل فرد من المجتمع المحلي يبلغ السن القانونية للانتخاب المحدد ( ١٨ سنة فأكثر )، ذكر كان أو أنثى، ويقصد به في هذا البحث : ذلك الفرد الذي اتخذ قرار التصويت لصالح مرشح معين، أي أنه لم يقاطع، أو يمتنع، ولم يصوت بأوراق ملغاة.
- **الانتخابات الفرعية:** هي انتخابات غير رسمية تتم فيما بين المنتمين للقبيلة بهدف تصفية الراغبين بالترشح عن طريق الاقتراع غير الرسمي فيما بين أفرادها، وهي عملية تنظيمية تنسيقية لتقليص أعداد من سيخوض الانتخابات ممثلا عن القبيلة لتركيز أصوات أفراد القبيلة باتجاه معين، لضمان الوصول إلى نتائج محددة تؤدي لوصول أفضل عدد من الممثلين للقبيلة. إذن، الانتخابات الفرعية: تصفيات تمهيدية تجريها القبائل في الدوائر الانتخابية المختلفةذات الكثافة القبلية على وجه التحديد وهي

تمارسها رغم تجريم القانون لها، على اعتبار أنها تشاورية للتزكية، بينما هي انتخابات فعلية منظمة ضمن لجان ومناديب كما هي الحال في الانتخابات الرسمية.

**٢) التأصيل النظري للعصبية القبلية**

**أ- مفهوم القبيلة:**

القبيلة هي نسبة إلى القبيلة، وينسب إليها أيضا فيقال: و "القبيلة من الناس: بنو أب واحد. ومعنى القبيلة من ولد اسماعيل: معنى الجماعة؛ فيقال لكل جماعة من أب واحد: قبيلة" (ابن منظور، د.ت، صفحة ٩٥). والقبيلة لغويا في معجم المعاني الجامع وقاموس المعاني: جماعة من الناس تنتسب إلى أب واحد. أما المعنى الاصطلاحي للقبيلة كما فسرها المعجم الرائد: كيان اجتماعي اقتصادي سياسي يضم عائلات تجمع بينها روابط القربى وتخضع لرئيس واحد. وقد عرف نظام القبيلة عند بعض بعض الشعوب قديما، سيما عند البدو. والقبيلة نظام اجتماعي قائم على القرابة في الغالب، ولعله من بين أقدم التنظيمات الاجتماعية القديمة التي عرفتها البشرية وانخرطت فيها بعد الأسرة، فهي عادة ما تضم مجموعات من الأسر والعشائر القرابية في الكثير من المجتمعات المعاصرة، وبالرغم من أن القبيلة في أوربا وآسيا وأمريكا، إذ حلت محلها علاقات أخرى – بحكم ما شهده العالم من تطورات – تقوم على روابط غير الدم، مثل المهن والمعتقدات والاتجاهات وغيرها، في كثير من المجتمعات البدائية أو البدوية خاصة في أفر يقيا وبعض مناطق الشرق الأوسط، وبالتالي فهي تؤثر في الحراك السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة، ومن هنا تظل ظاهرة القبيلة وما تثيره من إشكاليات موضوع جدير بالاهتمام في بعض المجتمعات ومنها المجتمعات القبلية في مصر.

**المكونات والسمات القبلية:** لا يقتصر الرابط بين أفراد القبيلة على الدم والتحالف، بل يتعداه إلى المجال الجغرافي والمجال الثقافي (خاصة اللغوي): كروابط تجعل من القبيلة وحدة متماسكة، وقد يأخذ الرابط القبلي شكال عندما تكون في القبيلة سلطة مركزية تمارس سلطات سياسية، كما كانً عليه الحال عند الكثير من القبائل الأفريقية جنوب الصحراء قبل الاحتلال الأوربي للقارة، فقد تمتع رئيس القبيلة أو كبيرها بسلطات سياسية الطابع في مرحلة ما قبل الدولة أو شبه الدولة، ومن هذه السلطات إعلان الحرب، واستقبال الضيوف

الجانب، وجباية الضرائب، والقضاء، والتصل مجالس المستشارين أو الحكماء (كبار السن ) ومجالس البلاط (أقارب الحاكم) والتي لها دور سياسي كونها تشكل ضوابط لممارسة السلطة وتقديم الاستشارات لرئيس القبيلة (حسن، ١٩٩٨، الصفحات ٣٩ – ٤٨).

القبيلة ليست اختيارا بقدر ماهي نتاج بيئة بدوية بدائية تقوم فيها العلاقات علة الأبوية والرعوية، فهي الحاضنة والراعية والحامية لأفرادها في زمن لم تعرف أو لم تمارس فيه القوانين والمؤسسات التي يمكن أن توفر للأفراد الرعاية وتحمي مصالحهم، بل كانت الأعراف القبلية هي المهيمنة، وذلك في غياب العلاقات المهنية التي يمكن أن تكون بديلا للقبيلة، ورغم التحول الرسمي نحو الدولة والتحديث الذي شهدته الكثير من المجتمعات القبلية، إلا أن القبلية كسلوك وممارسة مازالت حدد سلوك الأفراد بما فيها السلوك والممارسة السياسية.

لقد انتهي تأثير القبيلة ودورها السياسي في مجتمعات الدولة القومية المعاصرة في أوربا وغيرها، في المقابل ظلت القبيلة بنفوذها وتأثيرها في مجريات المور في الدولة الجديثة في بعض دول إفريقيا وبعض الدول العربية من خلال الاستحواذ على النصيب الأكبر والأهم من مراكو السلطة ومن التوزيعات المادية والمعنوية وخاصة الثروات " الغنيمة"، إذ ما زالت النظرة لموارد الدولة تعتبر غنيمة في العقل الجمعي للدولة المصنوعة من بضعة قبائل في معظم المجتمعات الأفريقية والعربية (الكوت، ٢٠١٨، الصفحات ٩٢ – ١١٣).

**الأبوية Paternalism**: الدولة ذات الطبيعة القبلية تدار عن طريق الرأس أو القائد السياسي – مهما كانت صفته او اسمه– بذات الطريقة التي يدير بها شيخ القبيلة قبيلته، وممارسة الحكم وفق مبدأ البوية أو الأبوية الجديدة في بعدها السياسي كما يصفها البعض (حسن، ١٩٩٨، الصفحات ٣١١ –٣١٣) (٢٥)، فشيخ القبيلة يمارس دورا أبويا في القبيلة، وهو ذات الدور الذي يمارسه رئيس الدولة في المجتمعات القبلية، إذ يرى نفسه وكذلك يراه أتباعه بأنه الأحق والأجدر والأقوى بممارسة شؤون الدولة. انه النموذج الذي أطلق ماكس فيبر بالنموذج التقليدي الذي لا يتقيد بالقانون، وقد يختلط بالنموذج البطولي الذي يتحول فيه الرئيس إلى قائد بطل يحيط نفسه بهالة زائفة في الغالب من البطولات والخوارق، ويرى أتباعه أنه يتمتع بقدرة خارقة على حل المشكلات والصعوبات والوصول إلى بر الأمان (خشيم، ٢٠٠٢، الصفحات ١٥٣–١٥٧).

وظيفة القبيلة وتحولها السياسي.

**وظيفة القبيلة:**

لقد انصهرت القبيلة الآن في كنف الدولة ومؤسساتها، ورغم هذا الانصهار – وفق القانون– الا أن نتائج البحوث والدراسات أشارت الى وجودها واستمراريتها، فقد اشار " هشام جعيط " أن الدولة العربية مازالت لاعقلانية، واهنة، وبالتالي مرتكزة على العصبيات والعلاقات العشائرية، وعلى بنية عتيقة للشخصية (العروي، ١٩٩٣، صفحة ١٤٦). وهناك قدر من عدم التوافق بين مفهوم القبيلة التي يتجدد الانتماء لها وما يترتب على ذلك الانتماء من حقوق وواجبات من خلال نظام القرابة والعصبية وبين مفهوم الدولة الذي يتحدد الانتماء لها من خلال مفهوم المواطنة والانتماء الحغرافي (الصويان، ٢٠١٠، صفحة ٤٤٩). والقبيلة مؤسسة اجتماعية واكبت تاريخ العرب منذ نشأتهم، وقد حدثت تطورات مهمة في بنية القبيلة وكيانها وعلاقتها بالدولة منها تحول معظمها من الصحراء الى المدينة، ورغم هذا ومع تحول مجموعة القيم والأعراف التي جبل عليها أفراد القبيلة في نشأتهم وسلوكهم وتفكيرهم الفطري، الا أنه لم يحدث ذوبان للقبيلة في المجتمع الحضري، وما تزال القبيلة كيانا له تأثيره في واقعنا الاجتماعي والسياسي (التميمي، ٢٠٠٦، صفحة ١٠٤). ويمكن القول ان القبيلة مرحلة ثقافية مر فيها كل البشر، واذا قلنا ان القبيلة تشبه الدولة في بنيتها فهذا صحيح، واذا قلنا ان القبيلة تعارض الدولة في بنيتها قهذا صحيح أيضا. اي ان القبيلة هي في أصلها نظام معاشي يؤدي وظيفة ضرورية لأعضائه بما انهم أولى بتصور أولى ومرحلي مبكر لنظام الدولة وهذا وجه الشبه، ولهذا النظام نسقه الخاص في التعامل مع نفسه داخليا ومع غيره خارجيا، زهذا الغير يشمل القبائل الأخرى، وبذلك تكون القبيلة دولة، ولكنها دولة من لا دولة له (الغدامي، ٢٠٠٩، صفحة ١٦٠).

ب–**مفهوم العصبية:**

**العصبية في اللغة:** مشتقة من "العّصْبِ"، وهو: الطيُّ والشدُّ. وعصب الشيء يعصبه عصبا: طواه ولواه، وقيل: شدَّه. والتَعَصُّب: المحاماة والمدافعة. والعصبة: الأقارب من جهة الأب، وعصبة الرجل: أولياؤه الذكور من ورثته، سموا عصبة لأنهم عصبوا

بنسبه، أي: أحاطوا به، فالأب طرفٌ والإبم طرفٌ، والعم جانب الأخ جانب، والجمع: العصبات، والعرب تسمي قرابات الرجل: أطرافه، ولما أحاطت به هذه القراباتُ وعصَبَتْ ينسبه، سموا: عُصْبةٌ، وكل شيئ استدار بشيئ فقد عصب ب (الأزهري، الصفحات ٤٥-٥١؛ ابن منظور، د.ت، الصفحات ٢٩٦٤-٢٩٦٦) هـ. والعُصْبَة والعِصَابة: الجماعة، ومنه قوله تعالى " ونخن عصبة (سورةيوسف، ١٨). وفي لسان العرب: " والعصائب جمع عصابة وهي ما بين العشرة والأربعين.. " فهي مجموعة من الناس انتظمت لمصلحة ذاتية محددة ، قد تكون فيها مصلحة أو أذى للآخرين... كما عرفت على انها رابطة دموية وتلاحم للأرحام وتكاتف وتنافر " عصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه والعصبة الذين يؤثرون الرجل" (ابن منظور، د.ت، صفحة ٩٥).

وقد اشتق لفظ العصبية Particularisms لغويا من اللاتينية Partie Pars ومن هذه الكلمة العصبية يفهم الإنسان الميل ومحاباة فريق أو حزب بدون مراعاة لمصلحة المجموع ولسباب اجتماعية يحب الإنسان عشيرته ويخصها بقوله ومساعدته، وغالبا ما يكون ذلك ضد مصالح الآخرين (مظهر، ١٩٢٣، صفحة ٥). وكلمة عصبية في مفهومها اللغوي تدل على التمسك بالأنساب والنصرة في سبيلها، وهذا بالطبع يستعي التحيز والتفاخر، ومن ثم التخاصم والمنازعات والاقتتال الذي يؤدي إلى تفرقة الصفوف وتفتيت الجهود (الدرجاني، ١٩٨٩، صفحة ٧). فالمتعصب لشئ بالمعنى اللغوي العام هو المتصف بالميل الشديد إليه، وهذا المعنى كان من الممكن أن يطلق على اسم المتعصبين ى كهنة الآلهة القديسة الذين كان من عاداتهم في عبادتهم أن يعتريهم هذيان يحملهم على طعن أجسامهم حتى يسيل الدم منها، وخطرة أخرى في الاتجاه نفسه تجعل المتعصب يسخر عقله لهواه، ويجد في نصرة رأيه بالعنف ويضيف عن المناظرة بالحق، فالتعصب إذن نقيض 1الحرية والتسامح (زايد، ٢٠٠٦، صفحة ٥٥).

**والعصبية في الاصطلاح:** تتجاوز مدلولها اللغوي، فهي عند ابن خلدون كما عرضها في الفصلين الثابع والثامن والتاسع من الباب الثاني في المقدمة، تعود إلى الفطرة العمياء من أجل الحاجة إلى الأعوان للسيطرة، غذ يقول "... هي نزعة طبيعية فطرية بين البشر منذ كانو.."، اي قبل أن يصبح للناس أعراف ومثل ونماذج يقتدى بها؛ لأن هذه النزعة تحمل على التعاضد والتناصر الغريزي، فتختلف قوتها بقدر حاجة الغريزة إليها، وتعتمد على

تبرير النسب من أجل سيطرة الغريزة وتكثير الأتباع. وعلى ذلك يؤكد بن خلدون على وهمية النسب، باعتباره حقيقة معنوية، ومجرد قناعة ذاتية وليست واقعية، فيذكر "... المعنى الذي به التحام إنما هو العشرة والمدافعة"؛ ولذلك يزيد مدعي القرابة لمن يكون حوله عشرة كبيرة العدد، وكلما زاد الأتباع زاد عدد مدعي التبعية والنسب، وتبرير سلوكهم بالقرابة من أجل السيطرة وكسب بالغنائم (نصري، ١٩٨٢، صفحة ١١).

قال الأزهري في "تهذيب اللغة": "والعصبية: أن يدعو الرجل إلى نصرة عصبته والتألُّب معهم، على من يناوئهم، ظالمين كانوا أو مظلومين". وعرفها ابن خلدون بأنها: النُّعْرَةُ على ذوي القربى، وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم، أو نصيبهم هلكه.... ومن هذا الباب الولاء والحِلْف، إذا نعرة كل أحد على أهل ولائه وحلفه (ابن خلدون، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣٥).

وعرفها البعض بأنها: رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطا مستمرا، يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد، كأفراد أو كجماعة (الجابري، د.ت، صفحة ١٦٨). كما عرفها آخرون بأنها: التلاحم بالعصب، والالتصاق بالدم، والتكاثر بالنسل، ووفرة العدد، والتفاخر بالغلبة والقوة والتطاول. كما فسر بعض الباحثين العصبية بأنها: "رابطة الدم" أو "تكاتف اجتماعي" أو "تضامن قبلي" (الخضيري، ١٩٨٣، الصفحات ١٧٩-١٨٢). وتدور مجمل التعريفات للعصبية حول معنيين رئيسيين" "الاجتماع"، و "النصرة"؛ فهما يمثلان صلب العصبية، ومع أن الباحثين قد ذكروا للعصبية تعريفات متنوعة، إلا أنها لا تخرج في مجملها عن هذين المعنيين سواء كان ذلك الاجتماع والتناصر حقا أم لا (الجريسي، ١٤٢٦هـ، صفحة ٣٠). والعصبية قوة طبيعية متطورة ومتحركة غير ساكنة فهي المولد الدائم للصراعات والنزاعات، ولها صور متعددة، وتزداد قوة العصبية ومفعولها كلما ضاق مجال رباطها، فهي قوية في السر أكثر من قوتها ضمن العشيرة والقبيلة، وكلما بعدت اللحمة ضعفت حدة العصبية، والعصبية تجرية نحو الملك؛ لأنه غايتها، كما أنها تعجز عن الاحتفاظ بالملك بسبب ما تتضمنه من سلبيات، وظهور عصبية أخرى مقاومة لها، ولا يتحقق ذلك إلا بواسطة القوة والغلبة المستندان إلى القتل والدمار واندثار المآثر الحضارية وزوال المعالم المعمارية العمرانية المتطورة (نصري، ١٩٨٢، صفحة ١١).

لقد أشار "روزنتال"أن العصبية هي القوة الحيوية لصيرورة الدولة"، كما أشار "دي سلان" إلى عنصر روح التضامن كمؤشر جوهري للعصبية. واعتبر "توينبي" العصبية بأنها الجبلة النفسية التي تبنى عليها كل الأحزاب السياسية وجميع الأجهزة الاجتماعية" (لاكوش، ١٩٧٤، صفحة ١٢٩). وقد اعتبر البعض "العصبية" ظاهرة تعبر عن معان جديدة للحمة والانتساب، من بنها: الوطنية، والوعي الوطني ، والعاطفة الوطنية، والروح العامة، والتضامن الاجتماعي، وإرادة جماعية. وانطلاقا من ذلك، أشار علاء الرواشدة أن العصبية: مجموعة من الشروط وعلى رأسها الشرط الذي ينطوي عليه المعنى اللغوي للفظة "عصبية" المشتقة من لفظ " عصب "، ومعناها النسب.إنها الوجه من التضامن بين بني البشر الذي يرتكز أساسا على وحدة النسب، ويلحقه الولاء والحلف، والذي تفرضه طبيعة المجتمع البدوي القائم على وحدة القبيلة واستقلالها بمواجهة القبائل الأخرى، وهو يحقق للمجتمع طموحاته ووتطلعاته، من تنظيم القبيلة في جميع الحقول إلى المناصرة والمدافعة تجاه الخصم، والى بناء السلطة العامة التي تنقله إلى الحضارة (الرواشدة، ٢٠١١، الصفحات ١٧-٢٠).

**ج- رؤية ابن خلدون حول العصبية القبلية**

نظر ابن خلدون إلى القبيلة باعتبارها رابطة اجتماعية تقوم أساسا على رابطة دم حقيقية أورابطة مكتسبة، ففي الغالبً ينتسب معظم أفراد القبيلة إلى جد واحد، لكن ذلك لا يمنع من انتماء آخرين إلى القبيلة لاعتبارات أخرى تم التعارف عليها من قبيل ما فسره أبن خلدون بقوله: "اعلم أنه من البين أن بعضا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة الدم أو حلف أو ولاء، أو الفرار من قومه بجناية أصابها، فيدعي بنسب هؤلاء أو هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه، وكأنه التحم بهم. ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان. ويذهب أهل العلم فيخفى على الأكثر (خلدون، ٢٠٠، صفحة ٢٠٤). ولم يتغير المفهوم الخلدوني للقبيلة رغم مرور عدة قرون، فالقبيلة في أبسط تعريف لتكوينها هي مجموعة من العشائر أو الأفخاذ أو اللحمات التي يضم كل مجموعة من العائلات.

وأشار بن خلدون أن العصبية هي " النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم ضيم أو تصيبهم هلكة. ومعنى هذا أن الأصل في العصبية: القرابة من النسب، أي

تكون في أهل النسب الواضح، وفي من صاهرهم أو انتسب إليهم بالولاء أو الحلف، ولكن النسب لا قيمة له في العصبية إلا إذا كان به رابطة مصلحة (فروخ، ١٩٧٢، صفحة ٦٩٧). بمعنى أن النسب إنما فائدته هذا الإلتحام الذي يوجب صلة الأرحام حتى تقع المناصرة والنعرة إذ أن " النسب أمر وهمي لا حقيقة له ونفعه إنما هو في الوصلة والالتحام. فالعصبية شكل من أشكال الالتحام القائم على النسب الذي يحمي ذوي القربى، فلا يعتدي أحدهم على الآخر، بل يُنْجِدْ كل من الآخر في وقت الشدة، وفي ذلك أشار بن خلدون " فإذا كان النسب المتواصل بين المتناحرين قريبا جدا بحيث حصل به الاتحاد والالتحام كانت الوصلة ظاهرة، فاستدعت ذلك بمجرد وضوحها" (ابن خلدون، ٢٠٠٥، صفحة ٢٠٧). وأشار "الغنمي" أنه يجب فهم كلمة وهمي عند ابن خلدون بمعنى رمزي، فالنسب وظيفته رمزية ليس لها أساس عرقي في الدم أو الدماغ، وتقتصر وظيفته على تحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراد القبيلة الواحدة، فهو بنية رمزية اجتماعية تمارس نوعا من القيم على ذوات الأفراد، وإذا زالت منه "النعرة" والتماسك عند الشدائد، فقد النسب معناه وصار من أعمال اللهو المنهي عنها (الغانمي، ٢٠٠٦، صفحة ١٣٣).

وقد كان مفهوم "عصبية" عند بن خلدون من الأمور المتداولة، لذا لم يجهد نفسه في تحريرها لغويا، خاصة أنه كان يكتب لقراء عرب، ولذلك كانت الكلمة مغمورة في بحر المفردات اللغوية حتى اهتم بها بن خلدون. وقد كان لابن خلدون السبق في شحن هذه الكلمة بالمحتوى الاجتماعي، ومنذ ذلك الحين، أصبح للكلمة دلالة مكملة للدلالة اللغوية، ولذلك جاء في لسان العرب، أن العصبية: رابطة ديمومة، وتلاحم بين الأرحام، وتكاتف وتناصر. كما نظر ابن خلدون إلى العصبية باعتبارها وازع يربط القبائل البدوية فيما بينها من أجل الملك والقهر والاستيلاء على ملكيات القبائل الأخرى، ولصد الأعتداءات الخارجية، فهي بمثابة الدرع الحصين لهم. لقد اتخذ ابن خلدون رابطة العصبية موضوعا لدراسة شاملة وعميقة، يوضح أشكالها المختلفة، وتتبع أدوارها ووظائفها في المجتمعات عامة وفي حياة الدولة خاصة. وقد تأثر علماء الاجتماع برؤية ابن خلدون حول مفهوم العصبية، وانطلق البعض من تعريفاته لها.

والعصبية أو العصبة التي يقصدها ابن خلدون لا تعني مطلق الجماعة وإنما الأفراد الذين تجمع بينهم رابطة الدم أو رابطة الحلف أو الولاء، بالإضافة إلى شرط

الملازمة بينهم من أجل أن يتم التفاعل الاجتماعي، وتبقى مستقرة ومتفرعة بوجود هؤلاء الأفراد واستمرار تناسلهم، فينشأ بين أفرادها شعور يؤدي إلى المحاماة والمدافعة، وهم يتعصبون لبعضهم البعض حينما يكون هناك داع للتعصب. والتعصب لغة كما –ذكر سابقا– يعني التجمع ولكنه لايعني التجمع الحسي، بل التجمع "المعنوي" إذا صح القول، إنه بعبارة أخرى شعور الفرد بأنه جزء لا يتجزأ من العصبة بفنائه فيها فناء كليا. والفرد في هذه الحالة يفقد شخصيته ويتقمص شخصية العصبية، إن هذا "الوعي العصبي" الذي يشد أفراد العصبة إلى بعضهم ويجعل منهم كائنا واحدا هو العصبية بذاتها، فالعصبية إذن هي رابطة اجتماعية سيكولوجية شعورية ولا شعورية معا، تربط أفراد جماعة ما، قائمة على القرابة، ربطا مستمرا يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أوالئك الأفراد، وهنا يتبنى "عابد الجابري" مقولة "الشعور العصبي" ليوضح فكرة العصبية وارتباطها بالعصبة، والشعور العصبي هو شعور الفرد بأن ما يصيب العصبة يصيبه، فمصيره محكوم بمصير العصبة، ولذلك فهو على استعداد دائم لتجسيد هذا الانتماء للعصبة، وهو شعور يفقده فرديته، لأنه في هذه الحالة يتقمص شخصية العصبة الجماعية، غير أن هذا الشعور لايظهر إلا عندما تتعرض العصبة للخطر (الجابري، د.ت، صفحة ١٦٨؛ الغانمي، ٢٠٠٦، صفحة ١٣٨) لقد نظر ابن خلدون إلى العصبية على أنها تلك الرابطة الاجتماعية التي تربط أبناء القبيلة أو أي جماعة أخرى مع بعضهم، وتجعلهم يتعاونون ويتكاتفون في الشدة والرخاء، وقد لاحظ ابن خلدون أن هذه العصبية تكون قوية كل القوة في البداوة وهي السبب الجوهري في التنازع بين القبائل المختلفة.

إذن، العصبية عند ابن خلدون هي الروابط الدينامية والروح العشائرية القائمة على لحمة الدم، إنها الأساس الذي تبنى عليه كل العلاقات الاجتماعية والسياسية بين المنتسبين إلى القبيلة الواحدة، والقوة التي تتلاحم بها مجموعة من القبائل لتحتمي وتقوي شوكتها، وهي قوة الدم المشترك التي توجه جميع ميادين الحياة المجتمعية داخل التجمع القبلي، وتجعله يلتف حول قائد أو سلطة أسرية وهي اللبنة الأولى لقيام الدولة، ومعنى هذا أن علاقات القرابة والدم هو ما يعطي الحيوية والدينامية للعصبية كشكل شائع من العنف منوط بوظيفة إرساء قواعد السيطرة والحكم (حميش، ١٩٩٨، صفحة ٩١).

ويكتسب مفهوم العصبية عند ابن خلدون صفتين يأخذان معنيان مختلفان: **الأولى،** شعور التضامن الناشئ على أساس علاقات الدم ورابطة القرابة المشروطة بجملة من الأسباب ذات الطابع المادي. **والثانية:** "الحزب"، إلا أن العصبية أصبحت في الفترة الأخيرة التي أخضعها بن خلدون لدراسة المجتمع العربي آنذاك تميل إلى اقتصار دورها على القيام بوظيفة القاعدة لسلطة الحاكم والقوة التي تقيم الدولة. ومن هنا فقد نظر بن خلدون إلى العصبية من حيث هي رابطة دموية، تتشكل في إطارها القبيلة الغالبة على المجتمعات التقليدية، بل نظر إليها من حيث تحولها في بعض الحالات إلى مركز قوة اجتماعية، تسمح لها بالغلبة وافتكاك السلطة، وقد اعتبر أن أي مجموعة لا يمكن أن تترابط أو تتناصر إلا على أساس النسب والقرابة، وبهذا تطور معه مفهوم العصبية في اتجاه معياري، تمثل في جعل قوة العصبية شرط الملك. لقد ركز ابن خلدون على مفهوم العصبية، وأوضح تطبيقاته العملية في العلاقات الاجتماعية القبلية، فالعصبية تظهر القوة الجماعية القبلية في (الدفاع والهجوم) التي فرضتها الظروف الطبيعية لغرض حماية أفرادها ونجدتهم، والمحافظة على الكيان القبلي الذي يأتي نتيجة عوامل اقتصادية وروحية وتاريخية (بوعجيلة، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٨).

## أنواع العصبيات:

للعصبية أنواع متعددة، فالعصبية تم تعريفها على أنها تعصب ذوي القربى والتحالف، وتضامن أبناء القبيلة؛ إنما هو أصل معناها في اللغة، وهو يعود إلى كلمة عصبة، ولكن معناها قد توسع فيه بعد، فأطلقت على أنواع أخرى من التعصبات؛ بحسب الغرض الذي نشأت لأجله، والسبب الذي اعتمدت عليه، وإن من الصعوبة البالغة حصر أنواعها، لكن يمكن أن نذكر منها عصبيات: الجنس، أو اللون، أو اللغة، أو المذهب، أو الوطن، أو الحزب، أو القوم، أو الجنسية..... وهكذا، ومنها بالتأكيد عصبية النسب، أو العصبية القبلية التي هي بؤرة اهتمام البحث الحلي.

**العصبية نوعان:** عصبية خاصة، وعصبية عامة، فالعصبية التي يجمعها نسب خاص أو قريب تشكل عصبية خاصة، أما العصبيات الأكثر اتساعا والأقل ارتباطا والتي يجمعها نسب عام أو بعيد فهي تشكل العصبية العامة (عطاءالله، ١٠١٨، صفحة ١٥)،

وهنا أشار ابن خلدون إلى أن " في المقام "النعرة تقع من أهل النسب الخاص والعام في وقت واحد، غير أنها تكون أشد في النسب الخاص" ومعنى ذلك، أن قوة العصبية المتولدة من وحدة النسب الخاص تكون أقوى من الالتحام المتأني من وحدة النسب العام. والنسب الخاص عند بن خلدون لايقتصر على القرابة الدموية، وإنما الانتماء الفعلي إلى جماعة معينة أي عصبة ما. ومن وجهة نظر ابن خلدون، وجود النسب الخاص والعام في إطار القبيلة الواحدة لا يقلل أو بضعف من قوة عصبيتها؛ لأن العصبية فيها أساس القوة الجماعية التي تمنح القدرة على المواجهة، سواء أكانت مطالبة أم دفاعا، لأن كل أفراد القبيلة يتضامنون فيما بينهم للدفاع عن قبيلتهم تجاه القبائل الأخرى وفق مبدأ "أنصر أخاك ظالما أو مظلوما "، فالعصبية القائمة على التعاون والتجانس داخل القبيلة ومتحدين بصفة القرابة (رابطة الدم)، أو باتحاد ناشئ من علاقات وهمية كالولاء والحلف، وبما ان القبيلة مكونة من عشائر وبطون متعددة في كل منها عصبية خاصة)، تحصل عملية مفاضلة بين القبائل تؤدي إلى ظهور العصبية العامة التي تمكن القبائل من فرض سيطرتها وإعلان قيادتها لبقية القبائل ، فيذكر ابن خلدون " أن القبيل الواحد من جميعها وتغلبها وتيتتبعها وتلتحم جميع الغصبيات فيها فتصير كأنها عصبية واحدة كبرى وإلا وقع الافتراق المقضي إلى الاختلاف والتنازع.. (ابن خلدون، ٢٠٠٥) ".

وكل عصبية عامة تتألف من عدة عصبيات خاصة، ومن هنا كانت العصبية تقوم على الكثرة داخل الوحدة وعلى التنافس والتنافر، ولا تصبح العصبية قوة سياسية إلا إذا التحمت العصبيات الخاصة المتنافسة في إطار عصبية عامة واحدة، غير أن هذا الالتحام العصبي مشروط بوجود ظروف معينة يعبر عنها ابن خلدون بهرم الدولة، ويظهر من هذا أن العصبيات التي تربط الأفراد بعضهم ببعض لا تبقى منفردة ومستقلة تماما، بل إنها بدورها تترابط وتتلاحم، فتكون نوعا أكبر وأشمل من العصبيات، فنسمي العصائب الاعتيادية التي تتألف من التحام الأفراد بعضهم ببعض باسم العصائب البسيطة، كما نسمي تلك التي تتكون من التحام العصائب البسيطة بعضها ببعض باسم العصائي المركبة. فابن خلدون في هذا الصدد يقول "في الغالب حال العصبية أن تكون إحدى الجانبين عصبية واحدة جامعة للكل، وعلى الجانب الآخر عصائب متعددة، والجانبان معا متقاربان في العدة فإن الجانب الذي هو عصائب متعددة لأن العصائب إذا كانت متعددة

يقع بينهما من التخاذل ما يقع في الوحدات المفترقين، الفاقدين للعصبية إذ تتنزل كل عصابة منهم منزلة الواحد ويكون الجانب الذي عصائبه متعددة لا يقاوم الجانب الذي عصائبه واحدة (ابن خلدون، ٢٠٠٥).

ومن **مظاهر العصبية القبلية:** الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، فمن مظاهر التزام الفرد بالقبيلة: حرصه الشديد على النسب والاعتزاز به، والهو بالجماعة، وهي أقوى صلة ترطه بقومه، وتشد أواصر العصبية معهم، ولذلك يطمح الى أن يجعل نسبه في الذروة من الشرف والرفعة، وأن يجعل الأجداد والأباء – الذي ينتمي إليهم – في مقام السادة العظماء. ومن مظاهر العصبية القبلية أيضا: الطبقية، حيث يميل الفرد إلى معاملة الناس حسب منازلهم ودرجاتهم، ويطبقون مبدأ عدم التكافؤ بين الناس. ومن مظاهرها أيضا، الأخذ بالثأر، والحروب، ومظاهر أخرى: كالتحاكم إلى أهواء مشايخ العشائر ، والتنقص من قدر القبيلة التي لاتسعى إلى الشر، وتكره الظلم (الجريسي، ١٤٢٦هـ، الصفحات ٣٥-٤٠).

وفيما يتعلق **بمصادر العصبية** عند ابن خلدون: أشار بن خلدون أن مصدر العصبية: الطبيعة البشرية، واثر القرابة في الحياة الاجتماعية. كما ربط أشكال العصبية برابطة القرابة والنسب، ثم وسعها إلى الولاء والحلف، ثم الى الرق والاصطناع. في حين أن مكانها هو الحياة البدوية بشكل واضح.

أما مصدر العصبية عند ابن خلدون فقد ذكرها بالقول " غن صلة الرحم طبيعي في البشر إلا في الأقل، ومن صلتها: النعرة على ذوي القربي والأرحام أن ينال ضيم أو تصيبهم هلكة.... فإن القريب يجد في نفسه غضاضة من ظلم قريبه، أو العداء عليه.. انها نزعة طبيعية في البشر..."، وهذه النزعة تؤدي إلى الالتحام والتحاد بين أفراد النسب الواحد، ولذلك نجدهم يشتركون في حمل "الديات" ويتعاونون على دفع العدوان، ويتناصرون في تحقيق المطالب (ابن خلدون، ٢٠٠٥).

## دور العصبية في الحياة الاجتماعية والسياسية:

تؤدي العصبية أدوار عدة في الحياة الاجتماعية، فقد حدد ابن خلدون عدة أدوار للعصبية منها: " العصبية تحمل الأفراد على التناصر والتعاضد في الحماية والمدافعة والمقاتلة، انها

ضرورية في كل أمر يحمل الناس عليه، هن نبوة أو إقامة ملك أو دعوة، إن بلوغ الغرض من ذلك كله إنما يتم بالقتال عليه، لما في طبائع البشر من الاستعصاء، ولا بد في القتال من العصبية"... الملك إنما يحصل بالتغلب، والتغلب إنما يكون بالعصبية... الرئاسة لا تكون إلا بالغلب، والغلب إنما يكون بالعصبية. إن العصبية تكون بالمحاماة والمدافعة والمطالبة، وكل أمر يجتمع عليه (ابن خلدون، ٢٠٠٥).

وظيفة العسبية عند ابن خلدون

**وظيفة العصبية:**

ويرى ابن خلدون أن وظيفة العصبية تنشأ في مبدأين أساسيين: المبدأ الأول: ضرورة التجمع الإنساني، أي ضرورة أن يعيش الأفراد داخل مجتمع انطلاقا من شعور كل فرد بضرورة تعاونه مع الآخرين من بني جنسه من أجل قضاء الحاجات الضرورية لبقائه، لأنه عاجز واقعيا عن القيام بقضاء كل حاجاته منفردا وقد قال بهذه الضرورة مفكرون عديدون قبل ابن خلدون منهم الغزالي والفارابي، وأرسطو على سبيل المثال، وقد أقر ابن خلدون بذلك معتبرا العصبية ظاهرة طبيعية من ظواهر الاجتماع الإنساني.

المبدأ الثاني: ضرورة وجود الوازع لأن الشر أو العدوان أمر طبيعي متأصل في النفس البشرية ، باعتبار الإنسان مجبولا على الخير والشر معا، على التعاون والعدوان، فقيام الحياة الاجتماعية يتطلب ضرورة وجود وازع ، والوازع عند ابن خلدون هو الحاكم وهو بمقتضى الطبيعة البشرية الملك القاهر المتحكم، بمعنى وجود سلطة تحفظ للمجتمع تماسكه وتعمل على تقوية التعاون بين أفراده وكبح عدوان بعضهم على بعض، ويقول "ابن خلدون" واحتاجوا من أجل ذلك إلى الوازع وهو الحاكم عليهم ، وهو بمقتضى الطبيعة البشرية الملك القاهر المتحكم.

**شروط فعالية العصبية:**

هناك شروط بها تتشكل وتوجد العصبية لتصبح قوة فعالة من خلال تواجد هذه الشروط ومن بين (الجابري، د.ت، صفحة ١٢٩) هي:

أ- القرابة والملازمة، وهما شرطان ضروريات لوجود العصبية، والتي لا تعتمد في نشأتها على عامل خارجي، ولا على أي نوع التعاقد، بل إنما لا تملك لنفسها أن تنشأ

وتنحل، لأنها توجد بوجود الأفراد الذين تتشكل منهم وتبقى مستمرة باستمرار وجود الأفراد، واستمرار تناسلهم، فالعصبية بهذا المعنى الواسع "جماعة معنوية" بمعنى أنها مجرد رابطة ولكنها تتشخص في أقارب الرجل الذين يلازمونه، فيتعصبون له عندما يكون هناك داع للتعصب وأساسها رابطة النسب (الجابري، د.ت، صفحة ١٦٧).

ب- المصلحة المشتركة: المصلحة المشتركة بمثابة القوى المحركة للعصبية، فهي تعمل على تماسك وتضامن العصبية، كما تجعلها قوية صامدة، أما إذا تحولت المصلحة المشتركة للعصبية إلى مصالح شخصية أو طغت هذه على تلك، فإن التضامن الذي كان قائما ينقلب إلى فرقة ونزاع، فيطغى الأنا الشخصي على الأنا العصبي، وتفسد العصبية.

ج- العدوان والصراع: فيقظة العصبية مشروطة بوجود تهديد أو عدوان، وفاعلية العصبية ال تشتد إال عندما تمس المصلحة المشتركة للجماعة، واشار ابن خلدون "أن الصراع من أجل البقاء يقع نتيجة قلة الموارد لأن الناس في اجتماعهم وتعاونهم في حاجاتهم ومعاشهم وعمرانهم من القوت والدفء والعيشإنما هو بالمقدار الذي يحفظ الحياة ويحصل بلغة العيش من غير مزيد عليه، للعجز عما و ارء ذلك...." فتجدهم يتنازعون ويفترقون من أجل مواطن الرزق فلا يمنعهم شيء من أن يعتدوا على ممتلكات غيرهم، "...، فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه امتدت يده إلى أخذه....." فترى القبائل مسلحة باستمرار مهيأة للدفاع أو الهجوم " فطبيعتهم انتهاب ما في أيدي الناس، وأن رزقهم في ظالل رماحهم...

د- نقاء النسل والفضيلة: وهو نقاء يفوز به بدو الصحراء أكثر مما يفوز سواهم وذلك لعزلتهم ومبالغتهم في التمسك بأصولهم، وأيضا هناك شرط مهم فبدونه تصبح العصبية كما يقول ابن خلدون "كشخص مقطع الأعضاء" وهو الفضيلة فهذه الأخيرة في نظر ابن خلدون أنها ضرورية لمن يطمح إلى نيل الملك فالملك من يطمح إليه أن يكون عادلا.

هـ- وجود عصبية عامة جامعة لعصبيات متفرقة:

و- وقوع الدولة في مرحلة الهرم: فاعلية عصبتهم وهم البدو الم ازرعون مشروطة بوقوع الدولة في مرحلة الهدم فتعمل الظروف الموافقة لدخول الدولة في مرحلة الهرم على

إيقاظ وعيهم العصبي بمعناه الواسع أي وعيهم للضغط الاقتصادي الذي يهدد كيانهم، والذي تسلطه عليهم العصبية بمعناه الواسع أي وعيهم للضغط الاقتصادي الذي يهدد كيانهم، ومن وجهة أخرى فإن وقوع الدولة في مرحلة الهدم يؤدي حتما إلى انحلال قواها المادية والمعنوية وبالتالي عجزها عن مقاومة الخارجين عليها تصبح هكذا فريسة لأقوى العصبيات الثائرة المطالبة.

د- رؤى أخرى حول العصبية القبلية:

- محمد عابد الجابري: يرى الجابري في كتابه "العصبية والدولة" وكتابه " العقل السياسي العربي"أن " محددات العقل السياسي العربي الماضي والحاضر هي ثلاثة محددات، منه: القبيلة، والغنيمة، حيث أن هذان العمالان لايزال مفعولهما يسري في تفسير الواقع العربي المعاصر ويتحكمان في عقلنا السياسي لا شعوريا ويؤكد الجابري، أن الصراع العصبي ذو وظيفة اقتصادية واضحة على الرغم مما يتمتع به من اعتبارات معنوية وسيكولوجية واجتماعية، كما يرى أن المخيال القبلي لا يكفي، فهو "كالقبيلة" إطار نظري، لا يتحرك ولا يتعبأ إلا بحافز "الغنيمة" ومن هنا العنصر المؤسس هو عنصر المصلحة المادية (الجابري، ٢٠٠٧، صفحة ٧٧).
- رؤية فريدريك معتوق: أشار معتوق أنه حتى يومنا هذا لا يزال ابن خلدون أفضل من فهم العصبية وشرحها؛ هذا المفهوم العربي المستعصي على الترجمة، فالعصبية شكل من أشكال المعرفة الإنسانية، يقوم على رابط الأفراد نفس-اجتماعيا بوحدات اجتماعية كبرى ومغلقة، مثل القبيلة والعائلة والسياسة والحزب السياسي العصبائي التقليدي، وأشار ابن خلدون أن سماتها الساسية " النعرة والتذامر واستماتة كل واحدة"، الأمر الذي يعني أن الرباط العصباني قابل للاستفسار الفوري (النعرة) والتعبئة الشاملة (التذامر)، والتضحية بالدم (الاستماتة). وأشار "معتوق" أنه على هذا المثلث المعرفي، بنت المجتمعات العربية نفسها منذ القدم، ولما تزل تتذمر بإيعازاته الأحادية الاتجاه حتى اليوم؛ اذ تربط العصبية الأفراد بوحدات تفاعل كبرى، رأسيا، ومن فوق الى تحت، حيث تصدر الإشارة الحمراء من القيم إلى البنية وتنتشر بسرعة البرق بين الأفراد المنضويين تحت لواء هذه العصبية، فيستميتون في الدفاع عنها. كما أكد "معتوق" أن المجتمع العصباني ينشأ على استنفار دائم ضد الخارج وضد الآخر،

حيث يتألف المجتمع من أناس معزولين عن محيطهم السياسي العام، يتفاعلون مع زوي القربى العصبية فحسب. ومن هنا يعتبر فريدريك معتوق أنه لا يصح اعتبار العصبية أيديولوجيا، فهي ليست زائفة، بل حقيقة ومن صلب البنيان المعرفي العام لأصحابها، كما أنها ليست من طبيعة سياسية محضة، بل وجدانية ومعيشية التكوين (معتوق، ٢٠١٦، الصفحات ٦١-٧٥).

كما أكد على أن المجتمع العصباني يذوب فيه الفردي في الجماعي، الأمر الذي لايسمح بظهور أي نوع من أنواع الفردانية السياسية أو الاجتماعية، فالشخصي متاح في إطار هذا **المجتمع**، شريطة ألا يستقل في فردانية Individualism تتعارض مع نسق العلاقات والولاءات العامة القائم في المجتمع العصباني. كما أن المجتمع العصباني من وجهة نظر " معتوق " مجتمع صغير نسبيا، ولكنه يملك جميع عناصر المجتمع الأكبر، ويعيش على وقع هذه العناصر في دائرة مغلقة، لذلك يتولد في المجتمع العصباني عزل صامت للأفراد عن حرية التفكير والتعبير؛ إذ يعبر الفرد عما هو مقبول ويكبح ما ليس مقبولا، أو يعبر عنه سرا في مجالس خاصة، واي مخالفة تقابل بالعقاب. كما أن حرية التفكير، خاصة عندما تخرج عن الثوابت الفكرية العامة المرتبطة بأهل العصبية، غير مسموح بها تحت طائلة المسؤولية. وأن محاولات الخرق للقواعد العامة، فمصيرها القمع، إما بالعنف المباشر وإما بالعنف الرمزي، غير أن لا مفر من العقاب، حيث لا تخفى رابطة الدم والوعي التي تقوم على العصبية دين الدم الذي يولد مع ولادة كل فرد من أفراد المجتمع العصباني، على شكل بصمة معرفية، تستقر في الهابيتوس الذي يعتمده. اذن يؤكد فريدريك (معتوق، ٢٠١٦، الصفحات ٦١-٧٥).

- نظرية التبادل الاجتماعي: يعتمد جميع الفاعلين المشاركين في الانتخابات ومسار العملية الانتخابية على النظر إلى مصالحهم، وإلى افتراض وجود تبادل اجتماعي غير واضح، إنه الدخول في عملية أخذ وعطاء كما يؤكد مارسيل موس Marcel Mauss؛ ذلك أن فكرة التبادل الاجتماعي الرمزي لا تندرج في سياق الولاء فقط، ولكنها تعبر عن صفقة شاملة. وإذا كان الولاء القبلي يلعب دورا في حشد وتعبئة أفراد القبيلة، والاتفاف حول المرشح المنتمي إليهم بدافع من التضامن والعصبية، وأن

المرشح عند انتخابه لايعمل بدافع من نفس الولاء القبلي بتطبيق وعوده كتقديم الخدمات والامتيازات لأفراد قبيلته ، نظرية " أندريه سيجرد "، حيث عرض في كتابه الجدول السياسي لغرب فرنسا، فهو يقدم تفسيرا إيكولوجيا للسلوك الانتخابي.

## سادسًا: الإجراءات المنهجية للبحث:

١) نوع الدراسة: تنتمي الدراسة إلى الدراسات الأنثروبولوجية الوصفية، وذلك بغرض وصف ظاهرة العصبية القبلية وتأثيرها في نتائج الانتخابات البرلمانية في محاولة للتعرف على تأثير العصبية القبلية على السلوك الانتخابي، وطبيعة اختيار المرشح لعضوية المجلس النياب، وسلوكيات الناخبين، وموقفهم من المرشح القبلي، وكيف تؤثر هذه العصبية القبلية على أدوار المرشحين أثناء الحملات الانتخابية.

٢) منهج الدراسة: انطلاقا من أهداف الدراسة و منطلقاتها، وجدت الباحثة ضرورة الاستعانة بأحد المداخل المنهجية التي تسهم في جمع وتحليل المادة الميدانية، والتي تمثلت في المسح الاجتماعي بالعينة (زايد، ٢٠٠٢، صفحة ٥٣)، حيث يعد المسح الاجتماعي أحد المناهج الرئيسية في البحوث الوصفية، ويهدف إلى جمع المعلومات وتحليل البيانات من خلال الملاحظة والاستبيان بغرض الحصول على معلومات من جمهور معين أو عينة منه (محمد الجوهري، ١٩٩٥، صفحة ١٨٣)، وتوظيفه في تشخيص ظاهرة العصبية القبلية في قرية الغرق قبلي،

٣) طرق البحث، وأدوات جمع البيانات: استعانت الباحثة بمجموعة من الأدوات الملائمة لطبيعة البيانات التي تجيب على تساؤلات البحث، ومن هذه الأدوات: أداة الاستبيان، والمقابلة، والملاحظة بالمشاركة، حيث أن الباحثة من ابناء قرية الغرق قبلي، ومتعايشة مع السكان باستمرار، ويمكن عرض هذه الأدوات التي استخدمها على النحو الآتي: في إطار المسح الاجتماعي، اعتمدت الباحثة على آداة الاستبيان، كأداة لجمع البيانات الكمية، وتكونت من ستة محاور أساسية، يهدف كل محور منها إلى الحصول على بيانات ومعلومات تخدم غرضا أو أكثر من الأهداف البحثية. وقد تضمن الأداة بعض التساؤلات المفتوحة؛ بغرض الحصول على بيانات كيفية لبعض المتغيرات التي ربما يكشف عنها المبحوث، ولا تكون متضمنة ضمن الاختيارات المعروضة عليه. حيث خصص محور للبيانات الأولية (النوع– السن– الحالة التعليمية). وتضمن المحور الثاني محموعة من المؤشرات المتعلقة بمرحلة الإعداد للانتخابات ومدى استيعاب الناخب لمفهوم المشاركة السياسية والانتخابية. أما

المحور الثالث، فقد حدد لجمع بينات حول المؤشرات المتعلقة بالدعاية والمشاركة السياسية في العملية الانتخابية، وخصص المحور الرابع لجمع بيانات حول ديناميات اليوم الانتخابي، أما المحور الخامس فقد خصص لجمع البيانات المتعلقة بدور القبيلة في فترة ما بعد إعلان نتائج الانتخابات. وقد روعى في صياغة تساؤلات الاستبيان: الدقة والوضوح، والتسلسل، والبعد عن أى لبس قد يحير المبحوث أو يخيفه، خاصة أن الأسئلة تدور فى مجال العلوم السياسية.بالإضافة إلى صياغة الأسئلة بطريقة تتناسب مع كل المستويات التعليمية. وللتأكد من صحة وسلامة الاستبيان، قامت الباحثة بإجراء عمليتي الصدق والثبات للأداة على النحو الآتي:

- **اختبار الصدق:** اعتمدت الباحثة على اختبار "صدق المحكمين"، حيث تم عرض صحيفة الاستبيان على السادة المحكمين من المتخصصين والخبراء فى مجال الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع ومناهج البحث، لإبداء آرائهم في بنود الاستمارة، وقد كانت لتوجيهاتهم وتوصياتهم الأثر الواضح فى تعديل وتغيير بعض المتغيرات والخروج بالاستمارة بشكل يضمن صحة وسلامة الآداة للتطبيق، ومن أهم تلك التعديلات: تغيير العديد من الألفاظ التى اعتبرها السادة المحكمون ألفاظاً معقدة أو مركبة، فتم تبسيطها وتخفيفها، وإضافة متغيرات إلى بعض الأسئلة التى تجعلها أكثر عمقاً وشمولاً، ولاستغناء عن بعض الأسئلة المفتوحة وذلك للتسهيل على المبحوث، وحذف بعض الأسئلة التى قد لا يفهمها المبحوث، أو أنها مكررة بصيغة أخرى.
- **اختبار الثبات:** بعد إعداد الأسئلة وإجراء التعديلات عليها والخروج بالصورة النهائية للاستمارة، قامت الباحثة بإجراء اختبار مبدئى على عينة قوامها (٢٠) مبحوثاً تم اختيارها بطريقة عشوائية، وذلك لاكتشاف مدى ثبات استمارة الاستبيان، ثم تم اختبار قيمة الثبات للصحيفة باستخدام مقياس " ألفا كرونباخ " لقياس الثبات، وقد تبين أن قيمة معامل ألف كرونباخ = ٧٩%، وهو ما يشير إلى صلاحية الاستمارة للتطبيق.

وفي إطار البحث الأنثروبولجي: فقد استعانت الباحثة بمجموة الطرق الأنثروبولوجية في جمع البيانات الإمبيريقية، فقد لجأت إلى استخدام **المقابلات المفتوحة** في التعرف على دور العصبية القبلة في التاثير على اختيارات الناخبين لأعضاء المجالس النيابية، والممثلين لهم في البرلمان، حيث تم تصميم دليل مقابلة، تضمن مجموعة من المحاور

حول العصبية ومدى استمرارها في ظل التغيرات الاجتماعية والتنموية الجارية في منطقة الدراسة، والعوامل المحددة للسلوك الانتخابي، ولعملية اختيار الناخبين للأعضاء من داخل القبيلة، ومفاضلتهم بين المرشحين (المعطى، ١٩٨٧، صفحة ٣٢٧؛ رالف، ١٩٧٧ ، الصفحات ١٩٧-١٩٨؛ المكاوي ع.، ١٩٩٧، صفحة ٢٢٦). كما استعانت الباحثة ب بطريقة **الملاحظة بالمشاركة،** مستخدمة دليل دليل إرشادي لرصد بعض السلوكيات الانتخابية، وبعض الممارسات التي يتخذها الأعضاء المرشحون لعضوية مجلس النواب في قرية الغرق قبلي. علاوة على ملاحظة أداءات أعضاء القبيلة في تصفية المرشحين لتمثيلها في ماراثون الانتخابات. بالإضافة إلى طريقة المرشحين وألياتهم في الترويج والدعاية لأنفسهم؛ لجذب أصوات الناخبين، وحشد الأصوات، وعمليات التنافس القبلي أثناء الإنتخابات. كما استعانت الباحثة بطريقة " **الإخباريين**" (أبوزيد، ١٩٩١، صفحة ٤١)، حيث لجأت الباحثة إلى مجموعة من كبار شيوخ القبائل، والمتمرسين في ممارسة العمليات الانتخابية؛ للتعرف على الآليات التي تتبعها القبائل في تصفية واختيار مرشحيها لخوض الانتخابات، وطرق الدعم المقدمة منهم لمرشحهم الانتخابي.[١]

**٤) مجتمع البحث واختيار العينة:**

**التقسيم الاداري والخصائص الايكولوجية.**

**الموقع:** تقع قرية الغرق جنوب غرب مدينة الفيوم ، جنوب محافظة الفيوم، وتتبع مركز إطسا، وتبعد عن مدينة الفيوم ٢٤ كم، وعن مدينة إطسا ١٦ كم، ويحدها من الشمال الوحدة المحلية بشدموه ومنية الحيط، ومن الجنوب زمام الجبل الغربي أرض صحراء، ومن الشرق الوحدة المحلية بتطون وقصر الباسل، ومن الغرب الوحدة المحلية بالحجر، وتشمل

[١] من الإخباريين الذين تم مقابلته: أعضاء المجالس البرلمانية السابقين مثل الشيخ ( ناصر على هيكل المقراني)، وبعض من قاموا بترشيح أنفسهم ( المكاوي حسن الحنبولي ) وايضاً : شيخ البلد ( علي عبد المولى حامد ) ولم يفوزوا بأية مقاعد، وتكمن أهمية الاستفادة من هؤلاء، فى أنهم اشتركوا فى تنظيم العملية الانتخابية ومشاركتهم فى كل مراحلها ومعرفة خباياها، والتي لا تتوفر معلومات عنها لدى الناخب العادي. بالإضافة إلى العديد من الإخباريين كبار السن وكبار العائلات ممن لهم دراية بشئون مجتمع الدراسة، وخصوصاً عمدة البلد ( السيد محمد السيد عبد المجيد، وبعض الخفراء، ولديهم قدرة على سرد الأحداث بطريقة منظمة وغير عشوائية، خصوصاً فى الموضوعات الخاصة بمضامين الاجتماعات الانتخابية والندوات، وأهم ما استحدث فيها، إضافة إلى أهم محتويات اللافتات الانتخابية سابقاً ومدى اختلافها بما تحتويه الآن، وأخيراً سرد أهم مظاهر العنف الانتخابى التى حدثت أثناء فترات الانتخابات

البيئات الزراعية والصحراوية؛ لوقوعها في منطقة صحراوية وبها بعض الأثار الفرعونية مثل جبل طاليط.

ويرجع تسمية الغرق السلطاني من النواحي القديمة الى "عجلان" وورد في قوانين ابن مماتي من أعمال الفيومية وفي التحفة غرق عجلان ،لأن أصلهم من بني عجلان اللذين نزلوا الفيوم ، وفي تربيع سنة ٩٣٣هـ عرفت بالغرق السلطاني لأن أراضيها الواسعة كانت ملكاً للحكومة ، وكما ورد في سنة ١٢٣١هـ ، وسميت بكلمة الغرق لأن أراضيها كانت تغرق دائماً بالمياه وقت الفيضان ، بسبب انخفاض منسوب أراضيها عن منسوب الأراضي الزراعية الواقعة من الجهه الشرقية لها.

- **المساحة والسكان**

وتبلغ مساحة الاراضي الزراعية بها حوالي (١٩٩١٣) فدان وتبلغ المساحة المنزرعة به (١٣٨٣٩)بنسبة ٦٢% من المساحة الاجمالية و(٤٣٥٣) أرض بوربنسبة ٢٨%و(١٣١١) كتلة سكنية بنسبة ١٠%و(٤١٠)منافع عامة .

وتبلغ مساحة الاراضي المملوكة للدولة حوالي ( ١٣٢٦) بنسبة ١١% ، وباقي الاراضي وتمثل (١١٢٢٨) بنسبة ٨٩% مملوكة للأهالي البلد.

ووفق إحصاءات سنة ٢٠٢٠، بلغ إجمالي السكان في الغرق قبلي ٣٠٩٦٠ نسمة، منهم ١٥٥٢٩ رجل و١٤٨٢٥ امرأة أما عن الغرق بحري فيبلغ عدد سكانها (٣٧٤٤٨)

وكانت هناك معسكرات علي الحدود ما زالت آثارها موجودة، كما يوجد طريق سري منها إلي ليبيا مباشرة من ناحية العزب الغربية ما زال بعض المهربين يسلكونه حتي الآن.

**الغرق قبلي:**

**الخدمات بدائرة الغرق:** يوجد بقرية الغرق نقطة شرطة، زسوق القرية الذي يقام كل أربعاء، وسمي تحديدا بذلك الاسم؛ لأنه ينظم كل يوم اربعاء فقط من كل اسبوع ، كما يوجد بها "السويقة وهي أصغر جحما من السوق، وتكون يوم السبت. ويفد إلى سوق الأربعاء أناس من كافة ارجاء العزب والنجوع المحيطة والقريبة، ولا يقتصر على أهالي الغرق .. أما السويقة فتقتصر على أهالي قرية الغرق فقط. ويمكنتوضيح أهم الخدمات بقرية الغرق من خلال الجدول الآتي:

الخدمات الحكومية بقرية الغرق

| | |
|---|---|
| **نقطة شرطة الغرق** | **عدد ٥ محطات صرف صحي** |
| **وحدة إطفاء حريق** | **مدرسة ثانوية عامة** |
| **مكتب تموين الغرق** | **مدرسة ثانوية تجارية** |
| **إدارة أوقاف الغرق** | **مدرسة ثانوية صناعية** |
| **وحدة إسعاف** | **مستشفى قروي الغرق** |
| **سنترال الغرق** | **مستودع بوتاجاز الوحدة** |
| **مكتب بريد الغرق** | **نقطة ذبيح الغرق** |

**أما عن القطاعات الخدمية الموجوده بالقرية:**

١. قطاع التعليم ( رياض أطفال – ابتدائي – إعدادي – ثانوي عام – الأزهر – صديقة الفتيات – الفصل الواحد)
٢. قطاع الشئون الاجتماعية ( وحدة الشئون الاجتماعية بالغرق وتضم جمعيات أهليه – دار مناسبات – دور حضانة)
٣. قطاع الزراعة ( الجمعية الزراعية – الوحدة البيطرية – بنك القرية)
٤. قطاع الصحة ( مستشفى قروي الغرق – وحدة سويكر الصحية – وحدة محجوب يادم – مركز تنظيم الأسرة )
٥. قطاع الشباب والرياضة ( نادي أهلي الغرق – مركز شباب سويكر – مركز سباب عزبة الأعمى )
٦. قطاع التموين ( مكتب تموين الغرق – مستودع بوتاجاز الوحدة المحلية بالغرق – عدد ٥ مستودع دقيق– ٤مخبز
٧. قطاع الكهرباء ( لوحة توزيع الغرق – محولات الكهرباء٣٨)
٨. قطاع الاوقاف ( يوجد ٦٥ مسجد)

**التكوين الاجتماعي لقرية الغرق:**

وتنقسم الغرق الى قسمين: الأولى، **الغرق قبلي**، وبها مقر العمده المسئول من قبل الدولة عن حمايه القرية بالرغم من وجود الشرطه بالبلد، **والثانية**، **الغرق بحري**، و توجد

بها نقطة الشرطة ولا يوجد بها عمده .. حيث ان التنظيم الرسمي المتمثل في الشرطة هو العنصر السائد. أما التنظيم الغير رسمي والمتمثل في العمدة، يخص فقط الغرق قبلي وهي مجتمع البحث.

وتضم مجموعة من العائلات، حيث أن أكبر عائلة هي قبيلة هيكل، وتسمى "المقارنة"، أي "المقراني"، وهم عرب سمالوس ونازحين من المغرب العربي واستوطنوا قرية الغرق وعاشوا بها، وتفرع منها بعد ذلك أبناء المقراني الكبير، وترعرت القبيلة وتفرعت إلي بعض العائلات التي سميت بأسماء الأبناء بعد ذلك مثل عائلة: هيكل –عبد المجيد –حسن – عوض، وتقطن الغرق قبلي وهي العائلة الوحيدة على مستوى محافظة الفيوم تمتلك "عبيدا"، ويعيشون معهم جنبا إلى جنب، ولكن في بيوت قصيرة الجدران وأن تكون البيوت مبنية من الطوب اللبن، او الحجر وذلك في مساندتهم في اعمال المنزل بالنسبة للسيدات وكذلك حماية المواشي والزرائب . إلا ان الوضع الان تغير إلى حد ما، ولكن مازال العبيد موجودين جنبا الى جنب بجوار العائلة ويسمون "عبيد عيلة هيكل". كما يوجد أيضا في الغرق قبلي بجانب عائلة هيكل بعض العائلات الصغيرة مثل: عائلة سليمان، بيكير ومتفرع منها بيت مزيد، أبو الفضل – الرمادي – الشريف، ولكن السيادة في النهاية الى عائلة هيكل، حيث اي مشاركات سياسية او الترشح لمجلس الشعب أو الشورى فقط لا غير من تلك العائلة.

اما (الغرق بحري) تعتمد على التجارة بالدرجة الأولى ، كما يوجد بها العديد من العائلات الصغيرة كعائلات كل من: الحمبولى، أبو حسانين ، أبو رومية ، كشكة، أبو طايلة، آدم، إمام، عرفات، الشعوف، الحصرى، أبو القرعة الشهيرة بجويدة).

ويتبع الغرق أكثر من ٧٥ نجعاً وعزبة، ولكل عزبه أو نجع كيانه الخاص به، وتضم تلك العزب والنجوع عائلات كثيرة ومن أصول مختلفة، ومن هذه العائلات: عائلة بيكير ومتفرع منها بيت مزيد – الشيخ سليمان والشهرة أبو عنودة – الخضورة – الطويل – عوينة – أبو الهدى – أبو هلالى – أبو الجمال – أبو هديلة – النجار – الشيمى – البحار – الغابى – فرحات – أبو جليل – شاهين – السايح – أبو أمونة – أبو عمار – عامر – أبو العز – منصور – الهيضبى – أبو شوشة – قناوى –أبو سدير – سالم– الحبلوك – الدفناوى

– – هويدى – أبو عجلة – أبو طايلة – المناسفة – أبو قفة – التاجر – الاعمى – ابو تؤبه – كريم) وغيرها من العائلات الاخرى .

وتعد قرية الغرق من أكثر القرى النموذجية شهرة بالجمهورية وهي تابعة لمركز إطسا – الذي يضم بدورة مصنع لصناعة السكر من البنجر– فمن المؤكد أن كل عائلة من تلك العائلات السابقة تقطن عزبة او نجع معين. ولا يستطيع أي إنسان من عائلة ما أن يعيش سوى داخل قريته أو عزبته، ويعد من العار والعيب أن يترك عيلته وقبيلته وعزبته ويعيش في عزبه أخري مع قبيلة أخرى، ولن يسمح له من قبل عائلته بذلك، كما تمتنع العائلة الأخرى من قبوله، لأن ذلك يعد وصمة عار على الشخص نفسة من خلال الإقدام على ذلك، أو حتى مجرد التفكيرفيه. ويستطيع اي إنسان أن ينتقل الى العيش في مدينة الفيوم كمنطقة حضرية وخصوصا المتعلمين منهم ، لظروف العمل أو التعليم أو مجرد الرغبة في المعيشة والحياة الحضرية.

**عينة البحث ومعايير اختيارها:**

- **نوع العينة:** اعتمد البحث على العينة العمدية، نظرا لعدم وجود إطار للمعاينة، فلم توجد قائمة بأسماء الناخبين متوفرة في قرية الدراسة، كما أن الناخبين النشطين سياسيا في القرية غير معروفين وغير محددين.

طريقة اختيار العينة: تم اختيار عينة البحث بطرقة الصدفة ( العينة المتاحة)، حيث تم الحصول على مفردات العينة من أبناء القرية والمقيمين بها اقامة دائمة، وممن قاموا بالاشتراك في عملية التصويت الانتخابي، ومارسوا العملية الانتخابية في القرية، ومن هم حائزون على بطاقة انتخابية. وقد بلغ حجم العينة ٢٨٠ مفردة.

- **خصائص عينة البحث:** روعي في اختيار العينة تمثيل فئات المجتمع القروي، من حيث: العمر، والمستوى التعليمي، ، والنوع. والجدول الآتي يبن توزيع عينة البحث وفقا للمتغيرات الأساسية:

**جدول (١) يوضح توزيع العينة وفقاً لمتغير النوع**

| النـــوع | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ذكـر | ١٧٠ | %٦٠,٥ |
| أنثـى | ١١٠ | %٣٩,٥ |
| جملـــة | ٢٨٠ | %١٠٠ |

اتضح من بيانات الجدول السابق، أن غالبية أفراد العينة وعددهم ١٧٠ بنسبة ٦٠,٥% من الذكور، بينما تمثل الإناث ١١٠ بنسبة ٣٩,٥% من إجمالى حجم العينة، وقد ارتفعت نسبة الذكور عن الإناث وذلك نظراً لارتفاع النسبة العامة للذكور عن الإناث فى مجتمع الدراسة، ويتضح بذلك أثر القبلية على النوع من ناحية القيد في المشاركة السياسية للجداول الانتخابية رغبة في قيد جميع أفراد القبيلة – ذكورًا وإناثًا– حتى تمتلك القبيلة عددًا ضخمًا من الاصوات يمكن استغلاله في إنجاح مرشح القبيلة في أي انتخابات قادمة.

**جدول ( ٢ ) توزيع العينة وفقاً لمتغير السـن**

| الفئة العمرية | ١٨ – ٢٨ | ٢٩ – ٣٩ | ٤٠ – ٤٩ | ٥٠– – ٥٩ | ٦٠ فأكثر | الجملة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العدد | ٩٩ | ٦٨ | ٦٦ | ٢٨ | ١٩ | ٢٨٠ |
| النسبة المئوية | %٣٥ | %٢٤,٤ | %٢٣,٦ | %١٠ | %٧ | ١٠٠ |

يتضح من بيانات الجدول السابق: شمول عينة البحث لجميع الفئات العمرية ممن يقعون ضمن السن القانونية للترشح والتصويت، وأن غالبية أفراد العينة من الشباب في سن التصويت الانتخابي، حيث اتضح أن ٩٩ مفردة بنسبة ٣٥% فى سن ( ١٨ – ٢٨ سنة)، بينما يمثل من هم فى سن ( ٢٩ – ٣٩ سنة) ٦٨ مفردة بنسبة ٢٤,٤%، بينما اتضح ان ٦٦ مفردة بنسبة ٢٣,٦% فى سن ( ٤٠ – ٥٠ )، فى حين أن هناك ٢٨ بنسبة ١٠% فى سن ( ٥١ – ٦١ )، وأن ١٩ بنسبة ٧% ممن فى سن ٦٢ فأكثر.

**جدول ( ٣ ) توزيع العينة وفقاً لمتغير الحالة التعليمية**

| الفئة التعيمية | امى | يقرا ويكتب | مؤهل متوسط وفوق متوسط | مؤهل عالي | الجملة |
|---|---|---|---|---|---|
| العدد | ١١ | ١١٣ | ٧٢ | ٨٤ | ٢٨٠ |
| النسبة المئوية | ٣,٩% | ٤٠% | ٢٥،٥% | ٢٩,٨% | ١٠٠ |

يتضح من تحليل الجدول السابق: تغطية عينة البحث لجميع الفئات التعليمية، وأن غالبية أفراد العينة ممن يقراون ويكتبون، حيث مثلت هذه الفئة ١١٣ بنسبة ٤٠%، بينما يلغ عدد ممن يحملون مؤهل متوسط وفوق متوسط ٧٢ مفردة بنسبة ٢٥,٥%، كما بلغ عدد الحاصلين على مؤهل عالي ٨٤ مفردة بنسبة ٢٩,٨%، فى حين اتضح وجود ١١حاله بنسبة ١٠% من غير المتعلمين ( الاميين).

٥) **أساليب تحليل البيانات الميدانية:** انطلاقا من الهدف العام للبحث، والأهداف الفرعية، ونظرا لطبيعة اداة جمع البيانات، فقد استخدمت الباحثة عدة أساليب أحصائية في تحليل البيانات الإمبيريقة أهمها: اسلوب "ألفا كرونباخ" وذلك في قياس مستوى الثبات لمحاور الاستبيان، كما اعتمدت الباحثة على الأساليب الإحصائية البسيطة في تحليل البيانات، مثل التكرارات المئوبة، والنسب المئوية فقط في عملية التحليل.

## سابعًا: نتائج البحث ومناقشتها

### ١) الانتماء القبليّ وعملية التصويت في الانتخابات

**-الحرص على المشاركة في الإدلاء بالصوت الانتخابي**

**جدول (٤) مدى حرص الناخب على الإدلاء بصوته فى الانتخابات**

| المتغيـرات | حريص جداً | إلى حد ما | غير حريص | جملـــــة |
|---|---|---|---|---|
| **العدد** | ١٢٠ | ١١١ | ٤٩ | ٢٨٠ |
| **النسبة المئوية** | %٣٩,٥ | %٤٢,٩ | %١٧,٦ | %١٠٠ |

يتضح من بينات الجدول السابق: أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١٢٠) بنسبة ٤٤,٩% يحرصون إلى حد ما على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات أى بصورة ربما تكون متفاوتة حسب كل انتخابات وطبيعتها، بينما (١١١) بنسبة ٣٩,٥% يحرصون جداً على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات، فى حين أن (٤٩) بنسبة ١٧,٦% لايحرصون على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات، ويكشف ذلك عن طبيعة المجتمع القبلى، حيث أن المشاركة فى الانتخاب تمثل المنفذ الرئيسى للتعبير عن انتماءاتهم القبلية، حيث أن هذا الإدراك بأهمية الصوت من قبل الناخب فى مجتمع الدراسة لا يؤكد بالضرورة مدى الاهتمام بالمشاركة السياسية البناءة، ولكن لتأكد الناخب من مدى أهمية صوته لإنجاح مرشح عائلته، والتفوق على بقية القبيلة. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٢٦٣٤٤,٥)، وهي دالة احصائيا عند مستوى (٠,٠١).

**-الحرص على الإدلاء بالصوت فى الانتخابات وفقا للنوع**

حاولت الباحثة معرفة العلاقة بين خصائص العينة من حيث النوع والسن والمستوى التعليمى وبين مدى حرص أفراد العينة على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات، وذلك ما سيتضح فى الجدول الآتي:

**جدول (٥) مدى الحرص على الإدلاء بالصوت فى الانتخابات وفقا للنوع**

| النوع | ذكر | | أنثى | | إجمالى | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| المتغيرات | عدد | % | عدد | % | عدد | % |
| حريص جداً | ٧٣ | ٢٦,٤ | ٣٧ | ١٣,١ | ١١١ | ٣٩,٥ |
| إلى حد ما | ٧٢ | ٢٥,٤ | ٤٩ | ١٧,٥ | ١٧٠ | ٤٢,٩ |
| غير حريص | ٢٥ | ٨,٩ | ٢٤ | ٨,٧ | ٤٩ | ١٧,٦ |
| جملـــــة | ١٧٠ | ٦٠,٥ | ١١٠ | ٣٩,٥ | ٢٨٠ | ١٠٠ |

يتضح من تحليل الجدول السابق:

( أ ) **بالنسبة للذكـور:** أن غالبية الذكور وعددهم ٧٣ بنسبة ٢٦,٤% يحرصون جداً على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات، بينما يحرص إلى حد ما على الإدلاء بصوته منهم ٧٢ بنسبة ٢٥,٤%، فى حين أن ٢٤ بنسبة ٨,٧% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات.

( ب ) **بالنسبة للإنـاث:** أن غالبية الإناث وعددهن الإجمالي ٤٩ بنسبة ١٧,٥% حريصات إلى حد ما على الإدلاء بصوتهن فى الانتخابات، وأن ٣٧ بنسبة ١٣,١% حريصات جداً على الإدلاء بصوتهن فى الانتخابات، فى حين أن ٢٥ بنسبة ٨,٩% غير حريصات على الإدلاء بصوتهن فى الانتخابات.

ومن هنا يتضح أن النوع قد أثر على درجة المشاركة الانتخابية والحرص على الإدلاء بالصوت فقد حرص الذكور جداً على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات، بينما حرصت الإناث إلى حد ما على الإدلاء بصوتهن فى الانتخابات.

**وكشفت الملاحظات الميدانية:** أن حرص المرأة فى مجتمع الدراسة على التصويت يتوقف على مدى الحرية التى تترك لها فى مسألة خروجها، وفى هذا الإطار يذكر أحد الإخباريين "مش ممكن المرأة تروح تصوت غير لما تاخد رأى أهلها ولازم يكون معاها حد منهم". ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٤٤,٦٤) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

**-الحرص على الإدلاء بالصوت فى الانتخابات وفقا للعمر**

**جدول (٦) مدى الحرص على الإدلاء بالصوت فى الانتخابات وفقا للعمر**

| السن | ١٨ : ٢٨ | | ٢٩ : ٣٩ | | ٤٠ : ٥٠ | | ٥١ : ٦٠ | | ٦٢ فأكثر | | إجمالى | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المتغيرات | عدد | % | عدد | % | عدد | % | عدد | % | عدد | % | عدد | % |
| حريص جداً | ٣٣ | ١١,٥ | ٢٦ | ٩,٤ | ٣٢ | ١١,٤ | ١٣ | ٤,٥ | ٨ | ٢,٧ | ١١١ | ٣٩,٥ |
| إلى حد ما | ٤٥ | ١٦ | ٣٠ | ١٠,٨ | ٢٦ | ٩,٣ | ١١ | ٣,٩ | ٩ | ٢,٩ | ١٢٠ | ٤٢,٩ |
| غير حريص | ٢١ | ٧,٥ | ١٢ | ٤,٢ | ٨ | ٢,٩ | ٥ | ١,٦ | ٤ | ١,٤ | ٥٠ | ١٧,٦ |
| جملـــــة | ٩٩ | ٣٥ | ٦٨ | ٢٤,٤ | ٦٦ | ٢٣,٦ | ٢٨ | ١٠ | ٢٠ | ٧ | ٢٨٠ | ١٠٠ |

يتضح من تحليل الجدول السابق: أن الغالبية من افراد العينة يحرضون على الإدلاء بالصوت الانتخابي بدرجة متوسطة، حيث اتضح أن ٤٢,٩% يؤكدون على ذلك، مقارنة بمن لايحرصون على الادلاء بالصوت الانتخابي بنسبة ١٧% فقط. كما تبين أن أكثر من ثلث العينة يحرصون بدرجة عالية على الإدلاء بالصوت الانتخابي، حيث تبين أن حوالي ٤٠% منهم يحرصون بدرجة قوية على المشاركة والادلاء بصوتها في اختيار المرشح الانتخابي. وقد تبين من التحليل الإحصائي للبينات الميدانية، أن فئة الشباب المحصورة من (١٨ ٠ ٢٨ سنة) هم أكثر الفئات خرصا على المشاركة الانتخابية والادلاء باصواتهم في اختيار المرشح الانتخابي، حيث كان ٣٠% ممن اكدوا حرصهم على الادلاء بالصوت الانتخابي بدرجة عالية كانوا من هذه الفئة الشبابية. وهذا يفسر دافعية الشباب وحرصهم على المشاركة الانتخابية، والتأكيد على دعم مرشخ قبيلتهم.

وعلى ضوء ذلك، يتضح تأثير العمر على مدى الحرص على التصويت، حيث أنه اتضح أن الفئات العمرية ( "٤٠-٥٠" و "٥١-٦١" ) هما أكثر الفئات العمرية حرصاً على التصويت، وذلك يرجع إلى أن هاتين الفئتين يكون موكل لهم غالبية الأنشطة الخاصة بالإرشاد والتخطيط الانتخابى، وأن لهم أدوار وتحركات محسوبة عليهم، فى حين ضعفت إلى حد ما فيما عدا ذلك من الفئات الأخرى، خصوصاً أن الفئة العمرية "٦٢ فأكثر" ربما يعيقهم كبر السن من الحرص الدائم على التصويت. ولمعرفة دلالات الفروق

بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (١٠,٦٤) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وذلك يعنى أن الفروق ذات دلالة معنوية.

**-أثر التعليم على المشاركة الانتخابية والادلاء بالصوت الانتخابي**

يعد التعليم أحد المحددات السوسيولوجية لعملية المشاركة السياسية، والاتجاه نحو الإدلاء بالتصويت، كما يشترك التعليم مع متغير الانتماء القبلي في توجيه عملية المشاركة الانتخابية، وقد حاولت الباحثة قياس العلاقة بين درجة التعليم ومستوى الحرص على الادلاء بالصوت في الانتخابات، ويمكن توضيح ذلك في الجدول الآتي:

**جدول (٧) مدى الحرص على الإدلاء بالصوت فى الانتخابات وفقا للمستوى التعليمى**

| الحالة التعليمية | مؤهل متوسط | | مؤهل فوق متوسط | | مؤهل عـــالـــى | | مؤهل فوق جامعي | | إجمالــى | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المتغيرات | عدد | % | عدد | % | عدد | % | عدد | % | عدد | % |
| حريص جداً | ٣٢ | ١١,٣ | ٢٠ | ٧,١ | ٣٣ | ١١,٨ | ٥ | ١,٦ | ١١١ | ٣٩,٥ |
| إلى حد ما | ٣٦ | ١٣,١ | ١٨ | ٦,٦ | ٣٥ | ١٢,٦ | ٦ | ٢,٢ | ١٢٠ | ٤٢,٩ |
| غير حريص | ١٢ | ٤,٢ | ٦ | ٢,٢ | ١٦ | ٥,٤ | ٢ | ٠,٧ | ٤٩ | ١٧,٦ |
| جملــــــة | ٨٠ | ٢٨,٦ | ٤٤ | ١٥,٩ | ٨٤ | ٢٩,٨ | ٢٥ | ٤,٥ | ٢٨٠ | ١٠٠ |

تكشف بينات الجدول السابق عن وجود علاقة بين المشاركة الانتخابية ومستوى التعليم لدى افراد المجتمع، فقد اتضح الآتي:

**(١) بالنسبة لأصحاب المؤهلات المتوسطة:** تبين أن غالبية يحرصون على الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات الى حد ما بنسبة ١٣,١%، بينما ٣٢ بنسبة ١١,٣% حريصون جداً على الإدلاء بصوتهم، وأن ١٢ فرد بنسبة ٤,٢% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات.

**(٢) بالنسبة للمؤهل فوق المتوسط:** تبين أن غالبية أصحاب المؤهلات فوق المتوسطة وعددهم ٢٠ بنسبة ٧,١% يحرصون جداً على الإدلاء بصوتهم، بينما يذكر ١٨ بنسبة ٦,٦% أنهم يحرصون إلى حد ما على الإدلاء بصوتهم، وأن ٦ بنسبة ٢,٢% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات.

(٣. ) **بالنسبة للمؤهل العالى:** تبين أن غالبية أصحاب المؤهلات العليا وعددهم الإجمالي ٣٥ بنسبة ١٢,٦% يحرصون إلى حد ما على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات، بينما يحرص جداً على الإدلاء بصوته منهم ٣٣ بنسبة ١١,٨%، وأن ١٦ بنسبة ٥,٤% لا يحرصون على الإدلاء بصوتهم فى الانتخابات.

ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٨,٧٣) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة معنوية.

**-دور القبيلة في توجيه أبناءها للمشاركة في التصويت على الانتخابات**

تعد القبيلة في المجتمعات التقليدية البيئة الملائمة لتحفيز الشباب على الاندفاع نحو المشاركة السياسية، وخاصة في عمليات التصويت والاختيار للمرشحين في الانتحابات، ذلك أن القبيلة بطبيعتها ذات طابع سياسي. كما تحرص القبيلة دائما على التواجد ضمن الأجهزة النيابية والتشريعية؛ للحفاظ على مكانتها والدفاع عن مصالحها. وقد حاولت الباحثة التعرف على دور القبيلة في تشجيع أبنائها للإدلاء بالأصوات في الانتخابات، والجدول الآتي يبين ذلك.

**جدول (٨) يوضح مدى تشجيع القبيلة لأبنائها على التصويت فى الانتخابات**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **نعم** | ١١٦ | ٤١,٤ |
| **لا** | ٦٥ | ٢٣,٢ |
| **إلى حد ما** | ٩٩ | ٣٥,٤ |
| **جملـــــة** | ٢٨٠ | ١٠٠ |

كشفت الدراسة الميدانية عن وجود دور قوي للقبيلة في توجيه أبناءها للادلاء بأصواتهم في الانتخابات، ٧٦,٨% من افراد العينة يؤكدون على أن القبيلة تدفع أبناءها للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات، منهم (١١٦) بنسبة ٤١,٤% يجدون تشجيعاً من القبيلة للتصويت فى الانتخابات، وهذا التشجيع يأخذ شكلين أساسين، الأول: تشجيع على التصويت لمرشح القبيلة لكى ينجح، والثانى: تشجيع سلبى أى بعدم التصويت لمرشح القبيلة لكى يرسب فى الانتخابات، خصوصاً إذا كان هذا المرشح قد سبق له النجاح فى

انتخابات سابقة ولم يقدم خدمات، بينما (٦٥) بنسبة ٢٣,٢% لا يجدون تشجيعاً من عائلاتهم للتصويت فى الانتخابات، فى حين أن (٩٩) بنسبة ٣٥,٤% يجدون إلى حد ما تشجيعاً من القبيلة على التصويت، وربما يرجع ذلك (سواء بالتشجيع إلى حد ما أو عدم التشجيع) إلى أن السلوك التصويتى يصبح فى بعض الأحيان شيئاً أساسياً مسلماً به لا يحتاج إلى تشجيع. ويكشف ذلك عن أن الناخب فى مجتمع الدراسة لا يتصرف فى عملية التصويت من تلقاء نفسه، بل يرتبط بمؤسسة أكبر منه وهى القبيلة، وهذا الارتباط له دور كبير فى خلق الاتجاهات القبلية والشعور بالهوية العائلية القائمة على الاتفاق بين أفراد كل عائلة على التصويت لأحد المرشحين. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٤٩٣٧,٤) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وذلك يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

**٢) القبيلة وتحديد ممثلها في الانتخابات البرلمانية**

**-معايير اختيار المرشح الانتخابي:**

عملية اختيار المرشح الذي يمثل الجمهور تحددها مجموعة من المعايير التي تضبط وتوجه عملية التصويت، واختيار المرشح. وغالبا ما تكون محددات الاختيار مبنية على معايير ذاتية أكثر من المعايير العقلانية الرشيدة. وقد حاولت الباحثة تقصي الأسس التي على أساسها يختار أبناء قرية الغرق نائبهم، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

**جدول (٩) محددات اختيار المرشح وإعطائه صوته الانتخابي:**

| المتغيـرات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **أعطي صوتي لمن هو من قبيلتى** | ٩٠ | ٣٢ |
| **أعطي صوتي لمن يمليه علىّ أفراد قبيلتى** | ٣٩ | ١٣,٩ |
| **أعطي صوتي لمن يعبر عن مطالبنا** | ١١٧ | ٤٢ |
| **أعطي صوتي لمن له معرفة سياسية** | ٢٦ | ٩,٤ |
| **أخرى تذكر** | ٨ | ٢,٧ |
| جملـــة | ٢٨٠ | %١٠٠ |

يتضح من بيانات الجدول السابق، وجود تغير واضح في مواقف الأفراد واختياراتهم لمرشحيهم للتمثيل النيابي، والنيابة عنهم في المجالس البرلمانية، حيث تبين أن أولى الأسباب التي تدفع الأفراد إلى اختيار مرشحيهم هي: من يستطيع التعبير عن مطالب أبناء المنطقة، حيث أكد (١١٧) بنسبة ٤٢% يدلون بأصواتهم لمن يعبر عن مطالبهم الجماعية أى المرشح الذى يشعرون فيه بالقدرة على خدمتهم، وهنا تكمن حقيقة أخرى وهى أن الناخب فى أغلب الانتخابات يكون مُطالباً بالتصويت لمرشحين (العمال- الفئات) أو (العمال- العمال) فيكون الصوت الأول لمرشح القبيلة والثانى يكون الناخب حر فى اختياره حسبما يرى فيه الأفضلية، بينما يدلى (٩٠) بنسبة ٣٢% بصوتهم لمن هو من عائلتهم فقط لأنه من القبيلة دون النظر لأى اعتبارات أخرى، مما يبين مدى التمسك بمرشح القبيلة دون تفكير نظراً لسيطرة روح القبلية على تفكيره، فى حين أن (٣٩) بنسبة ١٣,٩% يدلون بصوتهم لمن يمليه عليهم أفراد عائلتهم مما يوضح الانسياق التام وراء رأى الجماعة (القبيلة)، فى حين أن (٢٦) بنسبة ٩,٤% يدلون بأصواتهم لمن له معرفة سياسية وعلى دراية بأمور السياسة، وأن عدد (٨) بنسبة ٢,٧% يدلون بأصواتهم إلى من يرون فيه بعض الاعتبارات "أخرى تذكر":

- أن (٧) يدلون بأصواتهم " لمن أشعر بأنه غير متعصب لعائلته وهدفه الصالح العام".
- أن (٤) يدلون بأصواتهم "لمن أشعر فى خطابه بالصدق".
- أن (٣) يدلون بأصواتهم "لمن يقدم خدمات قبل الترشيح أساساً.
- أن (١) يدلى بصوته "للجرئ وصاحب الشخصية القوية".

ويتضح من نتيجة هذا الجدول أن الغالبية يدلون بأصواتهم لمن يعبر عن مطالبهم وذلك يوحى بأن هناك نظرة موضوعية من قبل أفراد العينة للانتخابات من خلال تأييدهم للأفضل، وهنا يبرز سؤال يطرح نفسه وهو " هل هذه النظرة موجودة فعلاً على أرض الواقع ؟، إلا أن الواقع يكشف أن العصبية القبلية تسيطر على فكر الناخب في المشفى المشاركة السياسية أثناء وقت التصويت. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٤٢٠٨٠) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

ورغم تراجع دور التأثير الفلي في تحديد اختيارات المرشح الانتخابي، والاتجاه نحو الاختيار الرشيد، إلا أن تأثير العصبية القبلية مازال له دور مؤثر، ما زال هناك البعض يقع تأثير توجيهات القبيلة في الاختيار، ولكن البيانات الكيفية التي تم الحصول عليها من المقابلات المفتوحة والجماعية كشفت عن عكس هذه البيانات الكمية الموجودة بالجدول السابق، فقد وقد كشفت المقابلات الفردية المفتوحة مع المبحوثين من مناطق مختلفة بقرية الدراسة عن استمرار وجود بعض حالات التعصب القبلي تجاه اختيار المرشح لعضوية المجالس البرلمانية، فقد ذكر البعض أن: "..... والله انا لو ترشح ١٠٠ شخص ولو كفاءة ما أختار غير ابن قبيلتي...".

**أسباب الحرص على اختيار المرشح القبلي:** رغم انخفاض حدة التعصب القبلي –نسبيا– في اختيار المرشح لعضوية المجالس النيابية، إلا أن هناك نسبة لابأس بها ما زالت تتمسك باختيار ابن القبيلة كتمثيل له في المجالس النيابية، متفقه مع ما توصلت إليه دراسة (الحميدي، ٢٠١٤) من استمرار تأثير العصبية القبلية كمحدد للادلاء بالصوت الانتخابي واختيار مرشح القبيلة. لقد أضحت التحليلات الكيفية للمقابلات الحرة مع بعض الحالات عدة أسباب كامنة وراء اهتمام أبناء "الغرق قبلي" على باختيار ابن القبيلة دون سواه لعضوية المجالس النيابية، أهمها: التفاخر والسمعة بالقبيلة، ضمان الحصول على الخدمات والفوائد، والخوف من تهميش قبيلتي من قبل الآخرين، وسهولة التواصل مع ابن القبيلة حينما نريد تحقيق خدمات لنا. كما يعتبر المبحوثين المرشح الانتخابي الذي ينتمي لقبيلتهم أكثر نفعا من غيره كونهم يستطيعون التواصل معه بدون تحرج لأنه "... واحد منا وفينا ومعروف هو وأسرته عندنا في القبيلة" حسب قولهم كذلك فإن المبحوثين يرون بأن إبن القبيلة يخجل من أن يخذل أبناء قبيلته في مطالبهم الفردية والجماعية؛ لأنه يدين لهم بنجاحه في الحصول على عضوية المجلس النيابي. وهنا ترى الباحثة بأن العلاقة بين ابناء القبائل ومرشحيهم النيابيين أصبحت تتجه نحو العلاقات التعاقدية فهم يدعمونه بقوة للحصول على عضوية المجلس النيابي وهو ينجز معاملاتهم ويتابع طلباتهم الخاصة والعامة.

**-الاتفاق على مرشح القبيلة:**

لاشك أن وجود أكثر من مرشح داخل القبيلة الواحدة يمثل تحدياً أمام الناخبين من نفس القبيلة، ويقع الناخب في حيرة من أمره أثناء عملية الإقتراع، ومحاولة إختيار مرشح له في البرلمان. ولاشك أن هناك عدة عوامل تتحكم في السلوك الإنتخابي، وتنعكس على إختيارات الناخب عند المفاضلة بين شخصين أو أكثر من المرشحين داخل قبيلته، من بين هذه التغيرات ((وجود قرابة الدم)) ، ومكانة المرشح، ومدى قربه من الناخب، وغيرها من العوامل المجتمعية والشخصية، وقد حاولت الباحثة معرفة مدى وجود اتفاق داخل القبيلة على تحديد المرشح الذي يمثلها في الانتخابات، وأسفرت النتيجة عن وجود تباينات في الرؤى، يمكن توضيحها في الجدول الآتي:

**جدول ( ١٠ ) مدى وجود اتفاق على شخص معين لترشيحه فى الانتخابات**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| نعـم | ١٢٨ | ٤٥,٥ |
| لا | ٥٣ | ١٨,٩ |
| إلى حد ما | ٨٩ | ٣١,٨ |
| جملـــة | ٢٨٠ | ١٠٠% |

كشفت تحليل البيانات: أن غالبية أفراد العينة (١٢٨) بنسبة ٤٥,٥% ذكروا أنه يتم الاتفاق على شخص معين لترشيحه فى الانتخابات من قبل القبيلة. وهنا يتضح تأثير القبلية باعتبارها رابطة تجمع أبناء القبيلة على أساس من الولاء لها أينما كانوا وفى أي وقت (الفوال، ٢٠٠٥، صفحة ٣٦)، وذلك ما يدعم روح القبلية، فى حين أن (٨٩) بنسبة ٣٥,٦% ذكروا أنه يتم الاتفاق إلى حد ما على ترشيح أحد أفراد القبيلة فى الانتخابات، بينما ذكر (٥٣) بنسبة ١٨,٩% أنه لا يتم الاتفاق على شخص معين لترشيحه فى الانتخابات إنما يترشح من تلقاء نفسه دون الرجوع لأحد، أو أنه يفرض نفسه ولا يعطى أحد فرصة لمناقشة فكرة الترشيح، ولعل هذا السبب من الأسباب الرئيسية فى تنمية روح القبلية لدى أعضائها، وذلك أحد أسباب الصراع الذي يشتت الأصوات. ولمعرفة دلالات

الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٢٥٤٨٩,٥) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

**-أسس تحديد المرشح الممثل للقبيلة:**

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن وجود مجموعة من المعايير والمحددات التي يتم على أساسها تحديد اسم المرشح من قبل القبيلة لتمثيلها في المجالس البرلمانية

**جدول (١١) أسس الاتفاق القبلي على شخصية المرشح لتمثيل القبيلة فى الانتخابات(*)**

| المتغيــرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **يحتل مكانة بين أفراد القبيلة** | ٤٩ | ٣٨,٨ |
| **يقدم العديد من الخدمات للمنطقة** | ٣٦ | ٢٤,٣ |
| **جرئ وعنده وعى سياسى** | ٢٠ | ١٥,٣ |
| **لديه خبرة فى الانتخابات** | ٢٦ | ٢٠ |
| **أخرى تذكـر** | ٢ | ١,٦ |
| جملـــة | ١٢٨ | ١٠٠ |

لقد أوضح تحليل النتائج، التأثير القبلي، ورابطة الدم في عملية تحديد المرشح الذي يخوض الانتخابات ويكون ممثل للقبيلة، حيث أكد أكثر من ثلث العينة على أن معيار " المكامة الاجتماعية " داخل القبيلة هو الأهم في الاختيار، فقد أشار الى ذلك ٤٩ فرد بنسبة ٣٨,٨% من اجمالي مفردات العينة. ويرجعون اختيار هذا الشخص على أساس أنه له مكانة بين أفراد القبيلة ويصلح كشخصية قيادية واعية يمكن أن تستفيد منها القبيلة، بينما أكد (٣٦) فرد بنسبة ٢٤,٣% أن الاتفاق يكون على أساس أن هذا الشخص "لديه القدرة على تقديم الخدمات، وله سوابق كثيرة في تقديم الخدمات للمواطنين"، أى أنه خدوم بطبعه قبل أن يكون عضواً، فى حين أن (٢٦) بنسبة ٢٠% يرجعون هذا الاتفاق على أساس أن هذا الشخص له خبرة بالانتخابات وهذا الاختيار يكون على من سبق أن ترشح

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (١٢٨) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

فى انتخابات سابقة "سواء نجح أو لم ينجح" ولكنه استفاد من تجربة سابقة تساعده على تخطى أخطاءه السابقة مما يجعل له فرصة فى النجاح، بينما يرجع (١٩) بنسبة ١٥,٣% اختيار شخص معين لترشيحه فى الانتخابات إلى أن هذا الشخص جرئ وعنده وعى سياسى أى أنه ذو شخصية قوية واعية سياسياً، ويرجع (٢) بنسبة ١,٦% اختيار شخص معين لترشيحه فى الانتخابات يكون على أساس أن هذا الشخص (أخرى تذكر) "معاه فلوس كتير ومرتاح مادياً" وهنا يظهر دور رأس المال فى التأثير على تقلد مناصب سياسية واجتماعية. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٢٤٩٥١١,١) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

وتتفق هذه النتيجة عما توصل إليه (الحميدي، ٢٠١٤) في سلطنة عمان والتي اشارت الى ضعف تأثير القرابة على تحديد المرشح، حيث أكدت دراسته على أن معايير تحديد ممثل القبيلة تتمثل في: الأقدر على جلب المنافع، والمفوه والقادر على طرح قضايا ومشكلات المجتمع بالمجلس، والأكثر تعليما وثقافة، و صاحب السمعة الطيبة، ومن ثم قدرتهم على التمييز بين الأعضاء الذين يمثلونهم في المجلس البرلماني ، وفق معيار خدمة المجتمع تنمويا. وإذا كانت هذه الحالة تشير إلى حالة إنخفاض مستوى العصبية في عملية التفاضل في إختيار المرشحين، فإن ذلك يعود إلى إرتفاع مستوى التعليم لدى الغالبية العظمى من أبناء المجتمع، وإرتفاع مستوى الوعي الإجتماعي والتنموي لديهم.

ورغم ضعف تأثير العصبية القبلية في عملية المفاضلة – كما أشارت النتائج الكمية إلا أن المقابلات المفتوحة الفردية والجماعية ، أفصحت عن وجود إستمرار لبعض العوامل والمعايير المستندة إلى عناصر العصبية في عملية تفضيل مرشحيهم، وذلك من خلال قول بعض الحالات "اللي مامن دينك مايعينك" و قول البعص الآخر "مايحك ظهري مثل ظفري".

**–معايير التفضيل بين المرشحين من داخل القبيلة اثناء التصويت:**

إذا كانت القبيلة تحرص على تحديد من يمثلها برلمانيا، وتحاول أن تضع اسس لاختيار وتحديد ذلك، فإن الأفراد داخل القبيلة في قرية الغرق قبلي لهم أيضا معايير للتفضيل بين المترشحين من أبناء القبيلة، وهذه المعايير تحكم سلوكهم السياسي أثناء

عملية التصويت، سواء داخل التصفية الأولى داخل القبيلة، أو اثناء مارثون الانتخابات النهائية. وقد حاولت الباحثة التعرف على معايير تفضيل الأفراد لممثليهم في الانتخابات البرلمانية، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول الآتي:

**جدول ( ٢٠ ) معايير الاختيار من بين مرشحان من داخل القبلة**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **الأقرب لي في الدم** | ٦٥ | ٢٣,٢ |
| **الحاصل على درجة تعليم أعلى** | ٣٧ | ١١,٣ |
| **الأكبر سـناً** | ١٩ | ٦,٦ |
| **الأفضل الذي يعبر عن مطالبنا** | ١٢٧ | ٤٥,٥ |
| **اللي عنده خبرة بالانتخابات والعمل السياسي** | ٣٦ | ١٣,٢ |
| **أخـرى تذكـر** | ١ | ٠,٢ |
| جملـــــة | ٢٨٠ | %١٠٠ |

وقد أوضحت التحليلات الإحصائية: تأكيد غالبية أفراد العينة (١٢٧) بنسبة ٤٥,٥% من إجمالي عينة البحثعلى أنه فى حالة ترشيح اثنين من عائلتهم يختارون منهما الأفضل الذى يعبر عن مطالبهم، وهنا تقل حدة القبلية وتكاد تنعدم لشعور الناخب بأنه سواء أعطى صوته لهذا أو ذاك فهما مرشحان القبيلة وينتمون لعائلته، بينما أشار (٦٥) بنسبة ٢٣,٢% أنهم يؤيدون الأقرب لهم في الدم، أى أن القبلية لديهم لها دور حتى داخل القبيلة الواحدة، بينما يذكر (٣٧) بنسبة ١٣,٢% أنهم يؤيدون من لديه خبرة بالانتخابات والعمل السياسى، فى حين أن (٣٦) بنسبة ١١,٣% يؤيدون الحاصل على درجة تعليم أعلى، بناءً على أنه مثقف وله فكر يستطيع إفادة أهل الدائرة بأكبر قدر من الخدمات، وأن (١٩) بنسبة ٦,٦% يؤيدون الأكبر سنا وإيمانهم بأحقيته من الأصغر منه سناً بغض النظر عن قدراتهم، ويذكر (١) بنسبة ٠,٢% أنه يؤيد الذى يتفق عليه أفراد أسرته (أخرى تذكر). ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " =

(٢٩١٤٠,٨) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

**-أساليب اختيار ممثل القبيلة من بين المرشحين "طرق التوفيق الداخلي":**

لاشك أن تقدم عدد من المرشحين للانتخابات من داخل القبيلة الواحدة، يشكل عامل ضغط قوي على أبناء القبيلة فيما بينهم، وأحيانا يؤدي إلى الانقسام الداخلي بين العشائر والعائلات. وقد حاولت الباحثة الوقوف على أهم الأساليب التي تتبعها قبائل قرية "الغرق قبلي" في عملية فض النزاع بين المترشحين، وتحديد المرشح الذي يمثل القبيلة، والجدول الآتي يبين استجابات العينة حول ذلك:

**جدول (١٢) طرق التوفيق بين المرشحين من نفس القبيلة**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| إجبار أحدهم على التنازل | ٤٩ | ١٧,٧ |
| تبقى المشكلة فى يد كبار القبيلة لحلها | ٧٢ | ٢٥,٧ |
| بيتم الاتفاق من القبيلة على التصويت لأحدهم | ٦٢ | ٢٢,١ |
| كل شخص يبقى حر فى اختياره | ٩٧ | ٣٤,٥ |
| جملـــــة | ٢٨٠ | %١٠٠ |

وقد أفصحت نتائج التحليل للبيانات الإمبيريقية عن تباين أراء العينة حول أساليب المفاضلة بين المرشحين، وطرق الاتفاق على من يمثل القبيلة برلمانيا. لقد أكد ثلث العينة بنسبة ٣٤,٥% على أنه فى حالة وجود أكثر من مرشح فى نفس القبيلة يكون كل شخص حر فى اختيار أى مرشح منهم، وهنا نجد أن القبلية تقل حدتها ولكن يزداد أثرها على الجماعة، حيث تتفرق الأصوات وتكون النتيجة سلبية على الجماعة الكبرى "القبيلة"، وذلك ما أشارت إليه نظرية الصراع الداخلى فى الجماعة الواحدة والذى يعرض الجماعة للتفكك على عكس الصراع الخارجى الذى تميل عن طريقه إلى التكامل (١)، بينما ذكر (٧٢) بنسبة ٢٥,٧% أن هذه المشكلة تكون فى يد كبار القبيلة لما لهم من كلمة مسموعة إلى حد ما، بينما يذكر (٦٢) بنسبة ٢٢,١% أن هذه المشكلة يتم فيها

(١) محمد عاطف غيث : تطبيقات في علم الاجتماع، مرجع سابق، ص ١٧.

اتفاق من القبيلة على التصويت لمرشح واحد منها وإهمال المرشحين الآخرين، بينما يذكر (٤٩) بنسبة ١٧,٧% وهى أقل نسبة بأنه يتم إجبار بعض من المرشحين على التنازل عن الترشيح مما يوضح أن فكرة الإجبار على التنازل تكاد تكون منعدمة ولكن يمكن أن تكون لكن بطريقة غير مباشرة عندما يرى المرشح أنه ليس له أى مؤيدون مما يدعوه ذلك إلى التنازل. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٤٧٦٢) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

**٣) التأثير: دور القبيلة أثناء فترة الانتخابات:**

**-شيوخ القبائل ودورهم في دعم مرشحيهم**

في إطار حفاظ القبيلة على مكانتها الاجتماعية، وتدعيم قوتها وعلاقتها مع السلطة السياسية، تسعى بكل السبل إلى الحصول على حقها السياسي من جهة والحصول على احد المقاعد النيابية بالبرلمان، والمجالس السياسية الأخرى. ومن هذا المنطلق، يقع على عاتق كبار القبائل وشيوخها أدوار عدة، ومن ثم فإن شيوخ القبائل يكون لهم دور محوري ومؤثر في فوز مرشحهم في الإنتخابات وقد سعت الباحثة إلى رصد مستوى هذا الدور المؤثر.

**جدول (١٣) الدور المؤثر لكبار القبيلة أثناء فترة الانتخابات**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **نعـم** | ١٦٦ | ٥٩,٣ |
| **لا** | ٤٢ | ١٤,٨ |
| **إلى حد ما** | ٧٣ | ٢٥,٩ |
| **جملــــــة** | ٢٨٠ | ١٠٠ |

وكشفت الدراسة الميدانية عن ارتفاع مستوى تأثير شيوخ القبائل في ادارة عملية الترشح والانتخاب، وحشد الأصوات لصالح مرسهم الانتخابي. لقد اتضح تاكيد الغالبية العظمي على ذلك، بنسبة ٥٩,٣%، بينما رأى (٧٣) بنسبة ٢٥,٩% أن هناك دور مؤثر إلى حد ما لكبار القبيلة فى العملية الانتخابية، فيحين لم يرى (٤٢) بنسبة ١٤,٨% وجود دور مؤثر لكبار القبيلة فى العملية الانتخابية. وقد اتفقت هذه النتيجة من نتائج دراسة

(الحميدي، ٢٠١٤) على ارتفاع مستوى تأثير البناء القبلى ادارة الانتخابات، وأن هناك دور قوى يلعبه كبار القبيلة فى توجيه أفراد القبيلة وانصياعهم متأثرين بطبيعة القيم المترسخة داخل شخصياتهم، والتى تملى عليهم الطاعة والولاء لكبار القبيلة.

**-أهم أدوار القبيلة أثناء فترة الانتخابات:**

أوضحت الدراسة الميدانية قيام أعضاء القبيلة بمجموعة من الأدوار المهمة والمؤثرة في سريان عملية الانتخابات، ودعم المرشح القبلي. والجدول الأتي يبين هذه الأدوار التي تقوم بها القبيلة في دعم مرشها.

**جدول (١٤) أهم الأدوار التى يقوم بها كبار القبيلة خلال فترة الانتخابات(*)**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **التخطيط للانتخابات والتمهيد لها** | ٥٦ | ٣٤,٠ |
| **اختيار المرشح بناءً على رأيهم** | ٤٨ | ٢٨,٦ |
| **فض المنازعات اللى بتحصل أثناء فترة الانتخابات** | ٢٥ | ١٥,٤ |
| **توعية أفراد القبيلة بأهمية الانتخابات** | ٣٣ | ١٩,٩ |
| **يساهم في الدعاية الانتخابية** | ١٨٢ | ٦٥ |
| **أخـرى تذكـر** | ٤ | ٢,١ |
| القبيلة ليس لها دور في الانتخابات | ٨٩ | ٣٥ |

كشفت التحليلات الإحصائية لأدوار القبيلة خلال فترة الاستعداد للانتخابات أن هناك دور بارز للقبيلة، حيث أكد ٦٥% من أفراد العينة على أهمية دور القبيلة البارز أثناء الاستعداد لخوض ماراثون الانتخابات، من بينهم تشديد ثلث العينة ٣٤,٥% على هذا الدور المحوري بقوة، مقابل ٣٥% فقط رأو أن القبيلة ليس لها دور في ذلك، وربما تعود هذه النسبة الى الأفراد الذين ينتمون إلى قبائل في القرية. وقد تنوعت أدوار القبيلة ومهامها أثناء فترة الانتخابات ما بين الدعم والتأييد والمساندة، سواء بالمال أو حشد الأصوات، أو الاشتراك في تكاليف الدعاية والاعلان عن المشرح القبلي.

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (١٦٦) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

وتبرز أهمية **أدوار كبار القبائل وشيوخها** في فترة التجهيز لخوض ماراثون الانتخابات، وأثناء اجراء عملية التصويت، فقد اتضح من التحليلات الإحصائية للبيانات الإمبيريقية أن غالبية أفراد العينة ممن يؤكدون على أن هناك دوراً مؤثراً لكبار القبيلة فى العملية الانتخابية وعددهم الإجمالي (٥٦) بنسبة ٣٤% يرون أنهم يخططون للانتخابات ويمهدون لها، حيث أن العملية الانتخابية تكون مدارة عن طريق كبار القبيلة بقيادتهم، بينما يوضح (٤٨) بنسبة ٢٨,٦% أن دور كبار القبيلة يتضح فى أن اختيار المرشح يكون بناء على رأيهم، وأن (٣٣) بنسبة ١٩,٩% يرون أن دور كبار القبيلة يتضح فى توعية أفراد القبيلة بأهمية الانتخابات حيث أنهم يلعبون دور المحاضرين والإخباريين لتوعية أبناء القبيلة بقيمة العضوية داخل القبيلة، بينما يرى (٢٥) بنسبة ١٥,٤% أن دور كبار القبيلة ينحصر فى فض المنازعات التى تحدث أثناء فترة الانتخابات، فى حين أن (٤) بنسبة ٢,١% يرون أن دور كبار القبيلة يتضح فى عدة محاور (أخرى تذكر) حيث اشار البعض إلى أن دور كبار القبائل وشيوخها يتحدد في "المرور على المواطنين لتعريفهم بالمرشح"، ويذكر أحد المبحوثين أن شيوخ القبائل تتحدد مهمته في "عمل التربيطات الانتخابية وعملية تبادل الأصوات"، كما ذكر أحد المبحوثين أن دور شيوخ القبائل يتحدد في "إجراء القرعة بين المرشحين" أثناء تصفية المرشحين واختيار من يمثل القبيلة في خوض الانتخابات. كما أوضحت التحليلات الكيفية للمقابلات الحرة مع المبحوثين أن شيوخ القبائل تلعب دور مهم في عملية "فض المنازعات بين المتقدمين للترشيح" أثناء الانتخابات، ويقول أحد المبحوثين " بيظهر دور كبار القبيلة فى حل تلك المشكلات والتى لو تركت بدون تدخلهم لوصلت إلى أقصى مستويات العنف".

**-دور القبيلة في فترة الدعاية والإعلان عن مرشحها الانتخابي**

**جدول (١٧) أهم وسائل الدعاية الانتخابية فى مجتمع الدراسة**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| اللافتات والملصقات الانتخابية | ٨٣ | ٢٩,٦ |
| توزيع صور المرشحين | ٣٤ | ١٢ |
| المؤتمرات الشعبية والندوات | ٤٢ | ١٥,٢ |
| اللقاءات مع كبار القبيلة | ٥٣ | ١٩,١ |
| المرور على الأسر فى منازلهم | ٦٧ | ٢٤,١ |
| أخرى تذكر | – | – |
| جملـــة | ٢٨٠ | %١٠٠ |

كشفت التحليلات الاحصائية عن تنوع الأساليب التي يلجأ اليها كبار القبائل في دعم ومساعدة مرشحيهم أثناء فترة الاستعداد للانتخابات. لقد تبين أن غالبية أفراد العينة بنسبة ٢٩,٦% يرون أن أهم وسائل الدعاية التى تستخدم فى مجتمع الدراسة هى اللافتات والملصقات الانتخابية والتى تعكس مدى القدرة المادية للمرشح ولكنها تحمل معنى آخر وهو أن كثرتها وانتشارها فى أرجاء الدائرة ربما يقذف الرعب فى قلوب المرشحين الآخرين من خلال أن هذا المرشح له ثقل ويمكنه أن يضحى بكثير من أجل النجاح، وأن الأحوال المادية مستقرة لديه ولا يحتاج المكسب المادى، بينما رأى ٢٤,١% أن أهم الوسائل هى المرور على الأسر فى منازلهم وما يتركه ذلك من أثر داخل نفس كل فرد من أفراد الأسرة، ويذكر (٥٦) بنسبة ١٩,١% أن أهم الوسائل هى اللقاءات مع كبار القبيلة، لإدراك المرشحين بمدى أهمية الدور الذى يلعبه كبار القبيلة، فى حين أن (٥٣) بنسبة ١٥,٢% يرون أن أهم الوسائل هى المؤتمرات الشعبية والندوات، حيث يتجمع فيها أكبر قدر من المواطنين وتتيح الفرصة للقاء المباشر بين المرشحين والناخبين، ويذكر (٣٦) بنسبة ١٢% أن أهم الوسائل هى توزيع صور المرشحين على الناخبين لتعريفهم أكثر بشكل المرشح. وقد اتفقت الدراسة الراهنة مع دراسة (أبوطالب، ٢٠١١؛ محجوب، ١٩٨١) فى أن أساليب الدعاية الانتخابية قد تنوعت وأهمها ( اللافتات – الملصقات – المنشورات )

والتى تعكس مدى قدرة المرشح على الإنفاق (حسين، ٢٠٠٠، صفحة ٦٠٦). وتستخدم هذه اللافتات أيضاً فى الإعلان عن حضور عائلة معينة فى الترشيح، حيث يكتب المرشح اسمه بخط صغير وإظهار اسم القبيلة بخط كبير جداً.

**-دور الناخبين في فترة الانتخابات:**

**الحرص على حضور الاجتماعات والمؤتمرات للمرشحين:**

تتوقف فاعلية الناخبين في اختيار المرشحين على المعرفة بالبرامج الانتخابية للمرشحين، ومدى وعيهم الانتخابي، وقدرة المرشحين على عرض برامجهم في المؤتمرات والندوات التي يعقدونها، ومن ثم قدرتهم على حشد الناخبين. وقد حاولت الباحثة التعرف على مستوى المشاركة السياسية لدى الناخبين، والجدول الآتي يبين ذلك.

**جدول (١٨) مدى حرص الناخب على حضور الاجتماعات الانتخابية**

| المتغيـرات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **حريص جداً** | ٥٣ | ١٨,٤ |
| **إلى حد ما** | ١٢٠ | ٤٢,٩ |
| **غير حريص** | ١٠٧ | ٣٨,٧ |
| **جملـــــة** | ٢٨٠ | ١٠٠ |

وقد أوضحت البيانات بالجدول السابق: أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١٢٠) بنسبة ٤٢,٩% يحرصون إلى حد ما على حضور الاجتماعات الانتخابية، بينما يذكر (١٠٧) بنسبة ٣٨,٧% أنهم لا يحرصون على حضور الاجتماعات الانتخابية، فى حين أن (٥٣) بنسبة ١٨,٤% يحرصون جداً على حضور الاجتماعات الانتخابية، ومن الواضح هنا تأثير النوع على تلك الإجابات، حيث أن النساء فى مجتمع الدراسة لا يشاركن فى حضور الاجتماعات الانتخابية.

**-الخطاب السياسي للمترشحين: موضوعات الاجتماعات الانتخابية**

يحاول كل مرشح من المترشحين إكتساب أكبر قدر من أصوات الناخبين في الدائرة الانتخابية، ويتوقف معدل جذب واستمالة الناخبين على قدرة المرشح اقناعهم ببرنامجه الانتخابي، وما يتضمنه من قضايا وموضوعات تتعلق بالشؤون الحياتية

**جدول (١٩) يوضح أهم القضايا التى تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية**

| المتغيـرات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| التأكيد على الخروج للتصويت | ١٠٣ | ٣٦,٨ |
| التذكير بأمجاد القبيلة | ٢٨ | ١٠,٢ |
| الحديث عن البرنامج الانتخابي للمرشح | ٨٠ | ٢٨,٦ |
| التأكيد على إخراج النساء للتصويت | ٦٩ | ٢٤,٤ |
| أخرى تذكر | – | – |
| جملـــة | ٢٨٠ | ١٠٠ |

يتضح من تحليل الجدول السابق: أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١٠٣) بنسبة ٣٦,٨% يذكرون أن أهم القضايا التي تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية هي التأكيد على الخروج للتصويت، أي أنها تعتبر وسيلة لشحن الناخبين لتحفيزهم على التصويت، بينما يؤكد (٨٠) بنسبة ٢٨,٦% أن أهم القضايا هى الحديث عن البرنامج الانتخابي للمرشح وما سوف يقدمه فى حالة نجاحه، بينما يوضح (٦٩) بنسبة ٢٤,٤% أن أهم القضايا التى تناقش فى الاجتماعات هى التأكيد على خروج النساء للتصويت أى السماح لهن بالخروج للتصويت علماً بأن خروج النساء فى مجتمع الدراسة يحمل العديد من الحساسيات ويمثل عبء على الرجل لأنه هو يخرجها ويأخذها للجنة الانتخابية وينتظرها ليعود بها إلى المنزل مما يدعو البعض إلى التكاسل عن هذه المهمة، فى حين أن (٢٨) بنسبة ١٠,٢% يرون أن أهم القضايا التى تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية هى التذكير بأمجاد القبيلة، وذلك بذكر تاريخ القبيلة فى الانتخابات وأنها تمتلك وضعاً اجتماعياً سياسياً معيناً يجب ألا تتنازل عنه.

وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى أنه فى مختلف الانتخابات، كان أهل القبيلة، يستأجرون بعض الأشخاص أصحاب الأصوات المميزة والأسلوب المحفز والذين هم على دراية تاريخية بالأحداث، إضافة الى عمدة البلد، وإلى دعوة بعض المثقفين من أساتذة الجامعة والمستشارين. وغيرهم من الشخصيات الهامة، للتأثير على الحاضرين والتأكيد عليهم للخروج للتصويت.

**-المشاركة السياسية للمرأة ودورها في العملية الانتخابية**

فيما يتعلق بالمشاركة السياسية للنساء فإن البعض يرى أن مشاركة المرأة في المجال العام تقتصر على المشاركة في صنع القرارات السياسية والإسهام في تسيير شؤون الدولة والمجتمع والمشاركة في الانتخابات من خلال بعض القيادات السياسية والانضمام للأحزاب السياسية وتكوين الجمعيات ذات الطابع السياسي ولا يرى في مساهمتها في العملية الاقتصادية وفي الحياة الاجتماعية نوعًا من أنواع المشاركة السياسية، بينما يرى آخرون أن مفهوم المشاركة السياسية هي أوسع وأشمل من ذلك، بحيث تتضمن مشاركتها اجتماعيا واقتصاديا وثقافيًا لأن أدوارها متكاملة في دائرة الأسرة والمجتمع والأمة ككل (برو، ١٩٨٨، صفحة ٢٨٨). وغالبا ما يحدث في المجتمعات التقليدية والبدوية وجود مصاهرة بين القبائل، خاصة القبائل الكبيرة، وفي خذذخ الحالة تقع المرأة في حيرة من أمرها بين قبيلة زوجها والتي تعد قبيلتها الحالية وقبيلة أبنائها وبين قبيلتها الأولى (قبيلة والدها)، وربما تحدث صراعات ومشاكل بين القبيلتين نتيجة ترشسح كل قبيلة لأحد أبنائها لخوض ماراثون الانتخابات، ومن ثم التأثير على السلوك الانتخابي للمرأة. وقد حاولت الباحثة التعرف على موقف المرأة فى حالة زواجها من خارج عائلتها ووجود مرشحين من العائلتين، وقد تبين وجود تباينات بين أراء العينة حول هذا البعد، يمكن توضيه في الجدول الآتي:

**جدول (٢١) موقف المرأة في حالة زواجها من خارج عائلتها ووجود مرشحين من القبيلتين**

| المتغيـرات | العدد | النسبة % |
|---|---|---|
| لمرشح قبيلتها | ١١٠ | ٣٩,٢ |
| لمرشح عائلة زوجها | ١٠١ | ٣٦,٣ |
| تكون حرة فى اختيارها | ٦٩ | ٢٤,٥ |
| جملـــة | ٢٨٠ | ١٠٠ |

وقد كشفت التحليلات الإحصائية للبيانات الإمبيريقية، أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١١٠) بنسبة ٣٩,٢% يؤكدون أن المرأة فى حالة زواجها من خارج عائلتها يكون تأييدها لمرشح عائلتها، إلا أن الزوجة فى حالة تأييدها لمرشح عائلتها لا يمانعها الزوج إطلاقاً ولكن هذه الحرية تتلاشى تماماً فى حالة عدم تقدم أى مرشحين من عائلتها بل يجبرها الزوج على التصويت لمرشح ما، حتى ولو كان هذا المرشح ليس من عائلته هو، أى أن الزوجة لا تمنع من التصويت لمرشح عائلتها وتجبر فى حالة عدم ترشيح أحد من عائلتها، ويذكر (١٠١) بنسبة ٣٦,٣% أن الزوجة تعطى صوتها لمرشح عائلة زوجها حيث أن هناك العديد من الزوجات تؤيد عائلة زوجها باعتبارها إحدى أفراد هذه القبيلة ولابد من الاندماج التام فى عائلة زوجها، فى حين أن (١٦٩) بنسبة ٢٤,٥% يذكرون أن الزوجة تكون حرة فى اختيارها ولا تجبر على شئ ولكن هذه نسبة قليلة. وفى هذا الإطار يشير الباحثة إلى أن هناك إجماع من الإخباريين عن موقف المرأة بقولهم " المرأة بتدى صوتها لمرشح عيلتها، بس فيه بعض القبيلة بتجبر النساء على تأييد مرشح عيلة زوجها ودى عائلات قليلة جداً ".

**رابعا: العصبية القبلية وتأثيراتها في فترة ما بعد الاعلان عن نتائج الانتخابات**

**-القبيلة والاحتفال بنجاح المرشح**

بعد الانتهاء من مراحل عملية الترشح والانتخاب، تبدأ القبيلة في إعداد وتجهيز الاحتفال بنجاح مرشهم النتخابي، وفي هذه الأثناء تتم بعض ال طقوس والممارسات التي تتبعها القبيلة احتفالا وابتهاجا بالحصول على المقعد في المجلس النيابي. وبسؤال أفراد العينة من أبناء قرية الغرق قبلي عن مدى مشاركة ابناء القبيلة في الاحتفالات وممارسة الطقوس، جاءت اجاباتهم متباينة، كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (٢٤) يوضح مشاركة أبناء القبيلة في الاحتفال بنجاح مرشحهم

| المتغيـرات | العـدد | النسبة |
|---|---|---|
| نعـم أشارك باستمرار | ١١٨ | ٤١,٨ |
| لم أشارك | ٦٨ | ٢٤,٣ |
| شاركت أحيانا | ٩٥ | ٣٣,٩ |
| جملـــة | ٢٨٠ | ١٠٠ |

وقد كشفت التحليلات الإحصائية لاستجابات العينة، تأكيد ثلثي العينة ٦٦,١% على المشاركة مع القبيلة في الاحتفالات، منهم (١١٨) بنسبة ٤١,٨% شاركوا فى الاحتفال بنجاح مرشحهم باستمرار في كل الطقوس، وذلك تعبيراً منهم بالنصر، ويتضح ذلك من خلال الشعارات والنداءات التى تذكر من القبيلة الناجح مرشحها، وتتضمن هذه الشعارات تعبيرات وجمل توحى بانتصارهم على ألد الأعداء، بينما يذكر (٩٥) بنسبة ٣٣,٩% أنهم يشاركون أحياناً فى الاحتفال بنجاح المرشح، فى حين أن (٦٨) بنسبة ٢٤,٣% لا يشاركون فى الاحتفال بنجاح مرشحهم. ولمعرفة دلالات الفروق بين إجابات المبحوثين اتضح أن قيمة " F " = (٧٢٢٨) عند مستوى معنوية (٠,٠١)، وهذا يعنى أن الفروق ذات دلالة عالية المعنوية.

**-الصراع بين القبائل بعد إعلان نتائج الانتخابات**

بعد الانتهاء من الانتخابات واعلان النتيجة تبدأ الاحتفالات والمهرجانات احتفالا بالنصر داخل القبيلة، وعلى العكس من ذلك، نجد أن أبناء القبائل الأخرى التي لم يوفق مرشحيها في الانتخابات تأخذ موقف مغاير، ويخيم عليها الحزن. وفي بعض الأحيان تحدث الصراعات، وتبرز بعض أشكال العنف والاتهامات بين ابناء القبائل، وأحيانا بين أبناء القبيلة الواحدة. وقد حاولت الباحثة رصد أوضاع القبائل بعد اعلان النتيجة، ودور القبيلة في هذه الثناء. والجدول الآتي يبين ذلك.

**جدول (٢٢) الأحداث التي تحدث بين القبائل بعد إعلان نتائج الانتخابات**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| تخاصم القبيلة التي كانت متنافسة | ١١٨ | ٤٢,١ |
| تزايد مظاهر العنف بين القبيلتين | ٣٦ | ١٣,٤ |
| تخاصم الأفراد داخل القبيلة الواحدة | ٤٠ | ١٤,١ |
| مفيش حاجة بتحصل وكل شئ بينتهى | ٨٤ | ٣٠,٠ |
| أخرى تذكر | ١ | ٠,٤ |
| جملـــــة | ٢٨٠ | ١٠٠ |

لقد اتضح من تخليل البيانات الميدانية، أن غالبية أفراد العينة وعددهم الإجمالي (١١٨) بنسبة ٤٢,١% يذكرون أن أهم الأحداث التى تقع بعد إعلان النتائج هى تخاصم القبيلة التى كانت متنافسة وأن الحدث لا يزال يؤثر فى علاقتهم، بينما يذكر (٨٤) بنسبة ٣٠% أن أهم المظاهر هى عدم حدوث أى شئ وانتهاء الأمر باعتبار أن الانتخابات قد حسمت ولا يوجد شئ يدعو للخلاف، وأن (٤٠) بنسبة ١٤,١% يذكرون أن أهم المظاهر هى تخاصم الأفراد داخل القبيلة الواحدة، فى حين أن (٣٦) بنسبة ١٣,٤% يؤكدون أن أهم هذه المظاهر هو تزايد مظاهر العنف العائلي الناتج عن الضغط النفسى الذى ورثته الانتخابات، بينما يذكر (١) بنسبة ٠,٤% أن أكثر المظاهر التى تحدث بعد إعلان النتائج (أخرى تذكر) وهى (التشكيك فى نزاهة الانتخابات وذلك من قبل القبيلة التى لم تنجح – اعتبار المرشح الناجح غير مؤهل للعضوية وأنه حصل عليها بالرشوة أو غيرها ).

**–طول مدة الخصام بين القبائل بعد إعلان الفوز بالانتخابات**

بعد اعلان النتيجة، ووقوع صدام بين القبائل، وحدوث الخصام، تستمر حالة الخصام لفترات زمنية، وقد اتضح من الدراسة الميدانية تباين أراء عينة البحث حول استمرار حالة الخصام، كما هو واضح من بيانات الجدول الآتي:

جدول (٢٣) يوضح الفترة التي يستمر خلالها الخصام بين القبيلة التي كانت متنافسة

| المتغيــرات | العــدد | النسبة % |
|---|---|---|
| نعم تستمر الخلافات بين القبائل المتنافسة | ٤٧ | ١٧ |
| لم يحدث أي خلافات بين المتنافسين | ١٠٨ | ٣٨,٤ |
| أحيانا تستمر الخلافات بين المتنافيين | ١٢٥ | ٤٤,٦ |
| جملــــــة | ٢٨٠ | ١٠٠ |

لقد اتضح تأكيد ما يقرب من ثلثي أفراد العينة على استمرار حالة الخصام بين العائلات، حيث أشار ما نسبته ٤٤,٦%  إلى التأكيد على أن تخاصم القبيلة بعد إعلان النتائج يستمر إلى حد ما لفترة طويلة، بينما يذكر (١٠٨) بنسبة ٣٨,٤% أن تخاصم القبيلة المتنافسة لا يكون لفترة طويلة، فى حين أن (٤٧) بنسبة ١٧% يذكرون أن الخصام بين القبيلة يستمر لفترة طويلة.

ومع تأكيد ثلثي العينة على استمرار الخلافات بين العائلات المتنافسة، تبين تأكيد ٤٤,٥% منهم على أن المشكلات والصراعات بين العائلات تستمر ولا تنتهي.

**-أسباب استمرار الخلافات والنزاع بين العائلات بعد إعلان النتائج**

غالبا ماتشهد فترة الاستعداد لخوض ماراثون الانتخابات مجموعة من الفعاليات، والإجراءات الترتيبية، والأساليب الدعائية من أجل حشد الأصوات الانتخابية لصالح كل مترشح للانتخابات. وفي هذه الأثناء تحتدم الصراعات بين الأطراف المتنافسة، وغالبا ما يحدث التراشق بالكلمات، والألفاظ ضد ككل طرف، وفي بعض الأحيان تستخدم القبائل بعض المواقف او التجارب التارخية المتعلقة بالقبيلة المنافسة كنوع من التقليل من مكانتها في نظر الناخبين، الأمر الذي يورث العداء والخلافات بين القبائل المتنافسة. والجدول الآتي يبين أسباب استمرار الخلافات والمشكلات القبلية بعد إعلان النتيجة.

**جدول (٢٦) يوضح أسباب المشكلات العائلية التى تحدث بعد إعلان النتائج الانتخابية(*)**

| المتغيــرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| بسبب أعمال التخريب | ١٧ | ١٤,١ |
| بسبب سب ا لعائلات اللى كانت متنافسة | ٦٤ | ٥١ |
| العبث بلافتات وملصقات القبيلة التى لم يحالفها الحظ | ٣٦ | ٣٢,٩ |
| أخـرى تذكـر | ٣ | ٢ |
| جملــــــة | ١٢٥ | ١٠٠ |

وقد اتضح من تحليل البيانات الإمبيريقية، أن أغلب الأسباب المؤدية لاستمرار الخلافات العائلية بين القبائل في قرية الدراسة هو: التعدي على البعض بالسب والقذف والصاق التهم ببعض المرشحين وكبار القبائل، فقد أشار إلى ذلك أكثر من نصف العينة، حيث أكد ٥١% من المستجيبين على ذلك، بالإضافة إلى العبث في اللافتات والملصقات الخاصة بالاعلان عن المرشحين، ومحاولات اتلافها بنسبة ٣٢,٩%، علاوة على أعمال الشغب والتخريب التي حدثت أثناء ايام الاقتراع وما قبلها ضد ممتلكات البعض او ضد ما يخصهم من اعلانات بنسبة ١٤,١% من إجمالي المستجيبين. ويمكن القول بأن حدوث هذه الأعمال من التعديات سواء المادية او المعنوية ضدد البعض من القبائل المتنافسة انما يعبر عن علاقة العصبية القبلية وتأثيراتها في العملية الانتخابية، والبعد عن العقلانية والاختيار الرشيد لأحد المترشحين. وقد كشفت التحليلات الكيفية للمقابلات الحرة إلى بعض الآراء المعبرة عن تأثير العصبية القبلية في استمرار حدة المشكلات، حيث ذكر البعض " استمرار هذه المشكلات سببها سب رموز القبيلة اللي كانت متنافسة من بعض أبناء القبيلة الناجحة، والتى تتلفظ بألفاظ لا يستطيع أحد السكوت عليها ....، المشكلات دي كبرت وزادت لدرجة انها وصلت واتسببت في في قتل شخصين فى إحدى الانتخابات، وكمان حصلت مشاكل تانية كتيرة وجرائم نتج عنها إصابات شديدة وعواقب وخيمة، كمان البعض من ابناء القبيلة الثانية كان بيقوموا بتقطيع الإعلانات والملصقات

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (٢٤٩) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

الخاصة بالمرشح من كل قبيلة ، وخاصة القبيلة اللي ما حلفهاش الحظ رسبت فكان البعض بيقوم بحرقها أو تمزيقها أو شطب صورة المرشح والسخرية منها، وكمان كانوا بيقوموا بأعمال التخريب وخصوصاً الظاهرة التى انتشرت فى الآونة الأخيرة وهى العبث بالسيارات الموجودة فى الطرقات، بالإضافة إلى تقطيع أسلاك الكهرباء مما يتسبب عنه ضرر للمواطنين، والمشاكل دي خلت الناس في القبيلة اللي نجحت تبالغ في مظاهر الاحتفال بالنجاح، ويتعمدوا المرور أمام منازل القبيلة الراسبة، وده زود الغيرة والحقد عند أبناء القبيلة الراسبة". كما ذكر أحد الإخباريين بالقول "... أكتر حاجة تخلى القبيلة تحصل بينهم مشاكل هي الألفاظ والأغاني اللي بتتقال من العيلة الناجحة على القبيلة التانية، زي: بالطول، بالعرض جبنا –اسم الربع– الأرض" و "ما تقوليش، ما تعيدليش –اسم الربع– غيره ما فيش – بالطول بالعرض هنجيبكم الارض... وغيرها ".

**-دور الحكومة في فض المنازعات بين القبائل المتصارعة:**

لا شك أن الدور الحكومي بدء من فتح باب الترشيح للتقدم لعضوية المجالس النيابية وأثناء فترة إجراء الانتخابات تكون الأجهزة الحكومية حاضرة وفق المسؤوليات القانونية المكلفة بها في عملية ضبط اجراءات العملية الانتخابية، وتحشد كل قواها لفرض النظام والانضباط، ولكن في داخل المجتمعات التقليدية والقبلية منها تواجه الأجهزة الحكومية تحديات وصعوبات كثيرة في سبيل فرض النظام والانضباط؛ نتيجة التأثيرات القبلية، والتعصب الشديد من قبل القبائل ومراكز النفوذ. وقد هدفت الدراسة الميدانية التعرف على الدور احكومي في فض المنازعات وحل المشكلات القبلية، وقد جاءت النتائج كما هو موضح بالجدول الآتي:

**جدول (٢٧) يوضح مدى الدور الذي تقوم به الحكومة تجاه المشكلات العائلية**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| تسيطر الحكومة على المشكلات تماماً | ٨٢ | ٢٩,٣ |
| دور الحكومة محدود في السيطرة على المشكلات | ١٤٦ | ٥٢,٣ |
| الأجهزة الحكومية لاتستطيع السيطرة على مشكلات القبائل | ٥٢ | ١٨,٤ |
| جملـــــة | ٢٨٠ | ١٠٠ |

وقد اتضح من تحليل البيانات الميدانية: الدور المحدود للأجهزة الحكومية في التدخل لفض المنازعات وحل المشكلات بين القبائل المتنافسة انتخابيا، حيث اشار أكثر من نصف العينة ٥٢,٣% إلى ذلك، كما أكد ١٨,٤% منهم على أن الحكومة لا تستطيع نهائيا ضبط النظام والسيطرة على المشكلات والنزاعات الحاصلة بين أبناء القبائل المتنافسة في الانتخابات، في حين رأى ٢٩,٣% فقط من أفراد العينة أن الحكومة استطاعت السيطرة على المشكلات والنزاعات التي نشبتبين المتنافسين أثناء وبعد فترة الانتخابات. وتشير هذه النتائج إلى التأثير القوي للقبيلة على الأوضاع الاجتماعية محليا، والتخل العرفي في كافة الأمور، سيما حل المشكلات والنزاعات بين الأطراف المتنازعة. وقد أشار أحد الإخباريين: " أن موضوع المشكلات والنزاعات بين الأطراف وضعف سيطرة الحكومة عليها بيكون بسبب ان الحكومة مش بتحب تتدخل، وانها بتترك المسألة دي للقبائل وبتكون كلها فى يد كبار القبيلة والعمد والمشايخ. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة " مصطفى مرتضى على " فى أن الجهاز غير الرسمى المتمثل فى العمد والمشايخ وكبار القبيلة يتدخل بالأساليب العرفية فى هذه المشكلات دون أن يكون هناك تأثير للسلطة الرسمية (علي، ١٩٩٢، صفحة ٣٧٧).

**١) صورات المواطنين نحو العلاقة بين العصبية القبلية والعملية الانتخابية**

**-وقف الناخبين من تاثيرات العصبية القبلية في الانتخابات**

رغم الممارسات العصبية للمواطنين أثناء فترة الانتخابات واندفاعهم نحو معاداة الأطراف المتنافسة، إلا أنهم يدركون التأثيرات والتداعيات المترتبة على العصبية القبلية وا تخلفها من مشكلات مجتمعية تترك آثارها على الاستقرار الاجتماعي. وقد أوضحت الدراسة الميدانية موقف المواطنين من ذلك، كما هو موضح بالجدول التالي:

**جدول (٢٩) تأثير العصبية القبلية على العملية الانتخابية**

| المتغيـرات | العـدد | النسبة% |
|---|---|---|
| **ليه أثر إيجابي** | ٩١ | ٣٢,٣ |
| **ليه أثر سلبي** | ١٨٩ | ٦٧,٧ |
| **جملـــــة** | ٢٨٠ | ١٠٠ |

وقد تبين من التحليل الإحصائي للبيانات، تأكيد الغالبية العظمة من أفراد عينة البحث بنسبة ٦٧.% أن العصبية العصبية القبلية تؤثر بدرجة قوية على سير العملية الانتخابية تأثيرا سلبيا، مقابل ٣٢٢,٣% فقط رأو ان العصبية لها تأثيرا إيجابيا على العملية الانتخابية. وهذا الوضخيوضح ارتفاع ادراك المواطنين بأن العصبية القبلية ما زالت مستمرة في تأثيرها على مجريات الحياة السياسية في القرية، وادراكهم بخطورتها على عملية الاختيار الرشيد لمن يمثلهم أمام المجالس البرلمانية.

وفي سبيل الوقوف على الآثار الإيجابية للعصبية القبلية عل مسار العملية الانتخابية ومجرياتها، تبين وجود عدد من الوظائف الإيجابية لها من وجهة نظر افراد العينة، يمكن توضيها في الجدول الآتي:

**جدول (٣٠) الوظائف الإيجابية للعصبية القبلية على الانتخابات وفقاً لآراء المبحوثين(*)**

| المتغيــرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| بيخلى الناس تتجمع وتتحد | ٣١ | ٣٣,٧ |
| بيخلى المشاركة في الانتخابات تزيد | ١٣ | ١٤,٩ |
| بيخلى الفرد يشعر بروح الجماعة | ٢٥ | ٢٧,١ |
| بيكشف الناس المخلصين للعائلة من غير المخلصين | ٢٢ | ٢٤,٣ |
| أخـرى تذكـر | – | – |
| جملـــة | ٩١ | ١٠٠ |

وقد تبين من التحليل الإحصائي للبيانات، أن المواطنين يرون أن العصبية القبلية أثناء الانتخابات تكشف عن الافراد الموالين للقبيلة من غيرهم، كما توضع درجة الإخلاص للقبيلة وكشف الخونة بالنسبة له، فقد أشار الى ذلك ٢٤,٣% من أفراد العينة. كما أكد ربع العينة على أن العصبية القبلية تدعم روح الجماعة وتعززها، وتسهم في تحقيق التماسك الاجتماعي. بالإضافة إلى أن ثلث الغينة بنسبة ٣٣,٧% أكدو على أن العصبية القبلية تزيد من عملية تجميع أبناء القبيلة واتحادهم معا في إنجاز الأهداف. علوة على أن البعض القلي منهم بنسبة ١٤,٩% أشاروا إلى أن العصبية القبلية تعمل على زيادة المشاركة الانتخابية، ومن ثم ارتفاع مستوى المشاركة السياسية.

وأفصحت البيانات الكيفية عن بعض الآثار الايجابية للعصبية القبلية، فقد ذكر أحد الإخباريين " العصبة والانتماء للقبيلة بيخلي الناس تتجمع وتّتحد، وتجعل الفرد يشعر بروح الجماعة"، وفى تلك الآونة التى تسبق اليوم الانتخابى يتجمع أهل القبيلة فى دوار القبيلة بصفة مستمرة وتسود بينهم روح من المودة والتآلف، ويقوم المرشح بعمل صلح بين معظم المتخاصمين من أفراد القبيلة، ويتم توزيع الأدوار على كل جماعة لعمل الحملات الدعائية، بالإضافة لعمل الولائم الجماعية، مما يجعل الفرد يجتمع مع أهل عائلته ويشعر

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (٩١) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

بروح الجماعة وأنه له قيمة بين أفراد عائلته، ومن هنا يعتبر أفراد القبيلة من لا يشاركهم فى كل ذلك غير مخلص للعائلة، ويصبح منبوذاً بين أفراد القبيلة، وذلك ما استنتجه " تاجفيل " وهو أن عملية تصنيف الفرد نفسه كعضو فى جماعة يعطى ذلك إحساس الفرد معنى متميزاً ويخلق هوية اجتماعية معينة، وربما يشارك شخص ما فى جميع مراحل العملية الانتخابية ليس حباً فى المشاركة ولكن تجنباً للنظرة الساخطة من أعضاء جماعته والخوف من اللوم والاستبعاد (العمر، ٢٠٠٦، صفحة ١٣٤).

**-الأثار السلبية للعصبية القبلية:**

وفي سياق التعرف على الأثار السلبية لتأثير العصبية القبلية على سير العملية الانتخابية في قرية الغرق قبلي، كشفت الدراسة عن تصور أفراد العينة لمجموعة من الآثار السلبية التي تتركها على الانتخابات، يوضحها الجدول الآتي:

**جدول (٣١) يوضح الآثار السلبية للعصبية القبلية على الانتخابات وفقاً لآراء المبحوثين(*)**

| المتغيــرات | العـدد | النسبة % |
|---|---|---|
| **بيخلى الانتخابات زى الحرب** | ٣٥ | ١٨,٥ |
| **بيجدد المشاكل بين القبيلة بشكل منتظم كل انتخابات** | ٤٨ | ٢٥,٦ |
| **بيضيع قيمة الانتخابات** | ٣٣ | ١٧,٤ |
| **بيخلى الناس تخسر أقرب الناس ليها** | ٣٥ | ١٨,٥ |
| **بيزيف حقيقة المشاركة فى الانتخابات** | ٣٢ | ١٦,٩ |
| **أخرى تذكـر** | ٦ | ٣,١ |
| **جملـــــة** | ١٨٩ | ١٠٠ |

لقد أوضحت التحليلات الإحصائية أن التعصب القبلي أثناء فترة العملية الانتخابية يؤثر تأثيرا سلبيا على الانتخابات، فقد أكد أكثر من ربع العينة ٢٥,٦% منهم على العثبية القبلية تجدد المشاكل القبلية، وتحيي الالنزاعات والخلافات القديمة، بمعنى أن الانتخابات يسفر عنها العديد من المشكلات العائلية والتى تقل جداً بعد انتهاء فترة الانتخابات والتى

(*) يلاحظ أن عدد المبحوثين الذين أجابوا على هذا السؤال هو (١٨٩) مبحوثاً فقط من أفراد العينة.

تكاد تنتهى، حتى تأتي انتخابات أخرى تجدد هذا الصراع، ويكون فى مرحلته الثانية أقوى من الأولى، بينما أشار (٣٥) فرد بنسبة ١٨,٥% أن القبلية تجعل الانتخابات مثل الحرب أو كحرب باردة تخرجها من إطارها السياسى إلى إطار عدائى قبلى، كما أكد (٣٥) بنسبة ١٨,٥% أن القبلية تجعل الناس تخسر أقرب الناس إليهم وذلك نتيجة للتحالفات المختلفة داخل القبيلة الواحدة، واشار (٣٣) بنسبة ١٧,٤% أن القبلية تضيع قيمة الانتخابات وتفقدها أهميتها، بينما ذكر (٣٢) بنسبة ١٦,٩% أن الأثر السلبى للقبلية يتمثل فى تزييف حقيقة المشاركة الانتخابية وأن هذه النسبة المرتفعة فى معدلات التصويت ناتجة عن التحالفات القبلية والعائلية وليس ارتفاع معدلات الوعى السياسى للناخبين (الصاوى، ٢٠٠٤، صفحة ٥٢٢). وقد تنوعت بين ( يجعل النجاح من نصيب ناس لا تستحق النجاح – "ينجح ناس ما تستاهلش وذلك بنسبة ٢,١%"، الشعور بعدم أحقية المرشح فى النجاح ). وقد اتفقت الدراسة مع دراسة كل من (فريد، ٢٠١٠؛ السنوسي، ١٩٨٥) فى أن التحالفات القبلية تؤدى إلى تصادم قبلى، وأدت إلى إحياء التحالفات القديمة والتى كانت مبنية على القبلية والتى كادت أن تنسى.

**سابعًا: الاستخلاصات النهائية للبحث:**

**-من حيث تأثير القبلية على المشاركة السياسية والإعدادات الانتخابية، ومدى فهم الناخب لطبيعة الانتخاب وكيفية المشاركة بها:**

١- كشفت الدراسة إلى وجود درجة عالية من الحرص على المشاركة الانتخابية والإدلاء بالصوت الانتخابي، بسبب الحرص على مناصرة مرشح القبيلة، والسعي نحو الفوز بالمقعد البرلماني. كما اتضح الشعور بأهمية المشاركة السياسية، ومدى اهمية صوتهم وقيمته فى الانتخابات، وقد أرجعوا هذا الشعور إلى عدة أسباب أهمها: أن التصويت أمانة لابد من استخدامها وتأديتها، وأن الصوت فى هذا الوقت قد ينجح مرشح أو يُسقط آخر، وأن الإشراف القضائي أدى إلى شعور الناخب بقيمة صوته.

٢- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن عدم المشاركة السياسية او الاهتمام بالانتخابات يرجع إلى أن المرشح لا يفكر إلا في أفراد عائلته، باعتبارهم السبب الرئيس في نجاحه، وتكريس كل خدماته ذات القيمة لهم، مع إغفال بقية أفراد الدائرة.

٣- أفصحت الدراسة عن أن غالبية أفراد يعرفون المرشح عن الدائرة الانتخابية؛ نظرا لكونه من أقاربهم أى تربطهم به صلة قرابة.

٤- كما توضح الدراسة تدني درجة انضمام المرشحين للأحزاب السياسية واهتمامهم ببناء أصوات قائمة على التربيطات العائلية و القدرات الخاصة، دون الاندماج في كيان سياسي حزبي يمارسون من خلاله عملهم السياسي الحقيقي.

٥- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يجدون تشجيعاً من عائلاتهم على المشاركة السياسية والتصويت فى الانتخابات، وهذا التشجيع من منطلق الاهتمام بمصلحة القبيلة. كما تمنح الأسرة الحرية لأبنائها في عملية المشاركة الانتخابة وحرية تأييد من يريدون تمثيلهم برلمانيا. وأن الغالبية يدلون بأصواتهم لمن يعبر عن مطالبهم واحتياجاتهم الجماعية التي تعود بالنفع على القبيلة بأجمعها.

٦- أشارت نتائج الدراسة إلى أن غالبية أفراد العينة لا يفضلون ترشيح أنفسهم في الانتخابات، فقد أدت القبلية إلى خلق ثقافة انتخابية لا تشجع على المشاركة

السياسية البنائة التي من شأنها ربط هذا النوع من المشاركة وهو الترشيح في الانتخابات بالعديد من العراقيل التي تأخذ طابعًا قبليًا، وقد أوضحوا ذلك في عدة أسباب أهمها: أن العضوية مسئولية كبيرة تقع على عاتق النائب، وأن الترشيح يتطلب إمكانيات مادية كبيرة "رأس مال"، وأن قرار الترشيح ينبع من خلال كبار القبيلة وليس قراراً فردياً.

٧- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أنه يمكنهم تأييد مرشح من خارج عائلاتهم، وذلك في أوقات معينة تحتم عليهم ذلك نظرًا لخروج مرشح عائلتهم عن الأسس والقواعد التي يحددها كبار القبيلة للترشيح ، ويأخذ هذا التأييد عدة أشكال أهمها: الدعوة الى المشاركة السياسية في الانتخابات، ودعوة الآخرين للتصويت له، وأن يكون التأييد سرى دون أن يعرف أحد والإنابة عنه في اللجان الانتخابية.

٨- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون على الصفات الشخصية للمرشح والتى تمثلت فى: الأمانة – التدين كصفات يجب توافرها فيه ثم تلاها التعليم والمعرفة السياسية.

٩- توصلت الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن الحصول على الكرسي البرلماني " اكتساب الحصانة البرلمانية " و المحافظة على أمجاد القبيلة هما الأساس في التقدم للترشيح، لتحقيق أغراض خاصة تمكن العضو من الاستفادة من العضوية لصالح أمجاد عائلته وتاريخها، إضافةً إلى استفادته الشخصية.

١٠- تشير نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين يرون أن دور المرشح وخدماته تنحصر في فض المنازعات بين الناس، وذلك كجانب شكلي وإعلامي دون الخوض في مشاكل الدائرة الملحة.

١١- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن النواب تحدث منهم العديد من الأعمال غير الحسنة: كالتكبر على الناس والتعالي عليهم، وتقاضى رشوة مقابل تقديم خدمات، واستغلال المنصب في أعمال غير مشروعة.

١٢- توصلت نتائج الدراسة إلى أن غالبية المبحوثين لا يتمسكون بتأييد مرشح القبيلة والتعصب له أياً كان، ولكن هناك أسس يبنى عليها تأييد مرشح من القبيلة، وليس أي مرشح من القبيلة أهلٌ بالتأييد ، وقد وصفوا هذا النوع من التعصب القبلي بأنه

جهل وعدم وعي ويفسد قيمة الانتخابات. كما أن هناك اتفاق يتم من قبل أفراد القبيلة على شخص معين للترشيح فى الانتخابات أى أنه فى غالب الأحيان لا يتقدم شخص ما للترشيح من تلقاء نفسه، وقد تبين أن الاتفاق يكون مبنى على توفر بعض الأسس التى تؤهله للترشيح وهى: أن يكون له مكانة بين أفراد القبيلة، وأن يكون لديه استعداد مسبق بالخدمات أى قبل تقدمه للترشيح، وجـ- أن يكون له خبرة بالانتخابات والعمل السياسى. كما توصلت الدراسة إلى أنه فى حالة تقدم أكثر من شخص للترشيح من نفس القبيلة، يصبح كل شخص حر فى اختيار من يؤيد من المتقدمين للترشيح وذلك يقلل من مقدار الثقة بالنجاح لأيٍ منهم.

١٣- أوضحت الدراسة أن هناك دور قوى وفعال لكبار القبيلة فى العملية الانتخابية والذى يمتد فى كل مراحل العملية الانتخابية، وقد وضح غالبية المبحوثين هذه الأدوار كما يلى: التخطيط للانتخابات والتمهيد لها، واختيار غالبية المرشحين بناءً على رأيهم، وتوعية الناس بأهمية الانتخابات و المشاركة السياسية وقيمة العضوية البرلمانية وتأثيرها على وضع القبيلة، وفض المنازعات التى تحدث خلال فترة الانتخابات.بالإضافة إلى تمتع الناخب القبلى بقدر من الوعى بأهمية المشاركة السياسية من خلال الحرص على التصويت، والاشتراك فى الاجتماعات المبدئية للانتخابات والمساندة المادية والمعنوية لأحد المرشحين، وذلك من منطلق حرصه على مصلحة عائلته ومستقبلها. كما اتضح قوة الدور الذى يلعبه كبار القبيلة والقيادات غير الرسمية فى ضبط العملية الانتخابية، واختيار غالبية المرشحين بناءً على رأيهم، بل وتوجيه أصوات القبيلة تجاه مرشح معين، مما يخلق هوية عائلية تؤثر على نتائج الانتخابات.

**-من حيث تأثير القبلية على المشاركة السياسية والدعاية الانتخابية:**

١٤- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين لا يشاركون فى الحملات الدعائية الخاصة بمرشحهم، إلا أن نسبة مقاربة لهم يشاركون فى تلك الحملات ولعل هذا التقارب فى النسب ينم عن وجود تنظيم وتوزيع للأدوار وليس من الضرورى مشاركة الجميع فى الحملات الدعائية. كما أن أهم وسائل الدعاية الانتخابية في مجتمع الدراسة هي

"اللافتات والملصقات"، وذلك كنوع من التسلح المادي ثم المرور على الأسر فى منازلهم، وذلك كنوع من التسلح الاجتماعي أو المعنوي.

١٥- تبين أن هناك تطور فى وسائل الدعاية الانتخابية وظهرت وسائل لم تستخدم من قبل فقد ذكر غالبية المبحوثين أن هناك وسائل حديثة وهى: الصور الضوئية الضخمة، والكارت الدينى الموجود عليه صورة المرشح ( صورة دينية من وجه وعلى الوجه الآخر صورة المرشح )، والكتيبات الصغيرة التى تحتوى على السيرة الذاتية للمرشح وإنجازاته، والدعاية عن طريق الإنترنت. كما اتضح وجود وسائل دعاية انتخابية غير شرعية تستخدم فى مجتمع الدراسة: كالرشوة الانتخابية التى تقدم للعديد من الناخبين، ومبالغة المرشحين فى الوعود بتقديم خدمات، وتشويه صور المرشحين الآخرين (الدعاية المضادة).

١٦- تسود فترة الانتخابات عدد من المشكلات بقوة خلال فترة الدعاية الانتخابية، فقد ذكر غالبية المبحوثين أن تلك المشكلات تتمثل فى: التشهير بالمرشحين الآخرين، والصراع على أماكن وضع اللافتات والملصقات، والعبث بلافتات وملصقات المرشحين الآخرين ونشر الشائعات عنهم.

١٧- كشفت الدراسة عن وجود دور للمرأة خلال فترة الدعاية الانتخابية وأنها تقوم بالدعاية الانتخابية ولكن فى حدود معينة تنحصر في دعاية أقاربها وجيرانها وتوعيتهم داخل منازلهن.

١٨- كشفت الدراسة أن غالبية أفراد العينة يحرصون إلى حد ما على حضور الاجتماعات الانتخابية و الندوات، وأن أهم القضايا التي تناقش خلال الاجتماعات الانتخابية هى التأكيد على خروج الناخبين للتصويت إضافة إلى الحديث عن البرنامج الانتخابي للمرشح مؤكدين على الحضور عدم التكاسل عن إخراج النساء ، أي شحن الحاضرين بشتى الطرق. وبناء على ذلك فقد تبين أن القبيلة، وبالتحديد ان النظام القبلي له دور واضح في التأثير على الدعاية الانتخابية، من خلال تفعيل دور الاتصال الجمعي، لما له من تأثير على رأى الناخب من خلال احتكاكه بالمرشح وجهاً لوجه، مع التقليل من أثر وسائل الدعاية المرئية والمقروءة "اللافتات- الملصقات- الصور الضوئية ....الخ"، وحصرها فى محاولة إشراك أكبر عدد ممكن

من الناخبين فى جو الانتخابات وإشعارهم بالمشاركة، من خلال نشرها فى الشوارع والميادين، أو تعليقها على المنازل تعبيراً عن الهوية العائلية.

**-من حيث تأثير النظام القبلي على فترة إعلان النتائج وما بعدها :**

١٩- أوضحت الدراسة أن أهم المظاهر التى تحدث عقب إعلان نتائج الانتخابات هى: المشاركة في الاحتفالات بنجاح مرشحهم، تعبيراً منهم بالفرحة والانتصار على القبيلة الأخرى، و تخاصم القبيلة التى كانت متنافسة، مؤكدين أن هذا الخصام يستمر إلى حد ما لفترة طويلة أى لفترة ليست طويلة جداً. كما اتضح عدم مشاركة المرأة في الاحتفال بالنجاح، وأن احتفالها يكون مقصوراً فى بيتها.

٢٠- أوضحت الدراسة أن غالبية المبحوثين يؤكدون أن المشكلات والجرائم الانتخابية تنتهي بعد إعلان النتائج باعتبار أن الشيء المتصارع عليه قد انقضى وانتهى أمره، إلا بعض المشكلات التي يستمر أثرها لفترة كبيرة أهمها "إهانة أحد كبار القبيلة- حدوث جريمة قتل- الإخلال بوعد تم بين عائلتين".

٢١- كشفت الدراسة أن الحكومة تتدخل في حل المشكلات العائلية في فترة الانتخابات بدور محدود، باستثناء بعض الحالات التي تمس الأمن العام تاركة ذلك الدور لكبار القبيلة والمشايخ والعمد .

٢٢- كشفت الدراسة أن غالبية المبحوثين يرون أن التعصب القبلي له دور سلبي على العملية الانتخابية وأن هذا الدور يتبلور فى عدة محاور أهمها: تجديد المشكلات والخلافات بين القبيلة بشكل منتظم كل انتخابات، ويجعل الانتخابات تتحول إلى معارك عائلية وليست منافسة سياسية، وأن التعصب القبلى يضيع قيمة الانتخابات ويفسد أهدافها الأساسية، ويجعل الناس تتفرق وتفقد أقرب الناس لهم تشير مجمل النتائج السابقة أنه على الرغم من وضوح العلاقة بين النظام القبلي والانتخابات، حيث أن الغالبية من أفراد العينة تحركهم القبلية تجاه العملية الانتخابية، إلا أن هناك قناعة لديهم بأن التعصب القبلي يؤثر سلباً على العملية الانتخابية، ويفرغها من مضمونها الاجتماعي والسياسي ويحولها إلى مجرد معركة تحاول كل عائلة أن تثبت أنها الأقوى وأن لها السيادة دون النظر إلى شخصية المرشح وخلفيته الثقافية أو

الأخلاقية، ولكن فقط لوجود إجماع عليه من قبل كبار القبيلة، واختزال العملية الانتخابية التي تمثل في جوهرها أسمى صور المشاركة السياسية الإيجابية وأحد أهم أشكال الديمقراطية البناءة، إلى مجرد فوز عائلة بأية طريقة، حتى وإن كان ذلك يجدد المشكلات والنزاعات والصراعات، التي تعود على المجتمع بالضرر.

**اقترحات الدراسة وتوصياتها :**

١- ضرورة أن تهتم الدولة متمثلة فى وسائل الإعلام، خاصة فى القنوات المحلية والإقليمية بالتركيز على أهمية نبذ التعصب والتأكيد على قيم التسامح والمواطنة، من خلال البرامج الحوارية والندوات والصحف واستضافة قادة الرأي والعمل السياسي داخل الإقليم وخارجه.

٢- ضرورة أن تقوم مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الأهلية بعقد دورات تدريبية للشباب وتوعيتهم بأفضل الطرق لممارسة الحياة السياسية بشكل واع، وضرورة البحث عن أوجه الاتفاق والتقارب بين القبيلة والابتعاد عن نقاط الاختلاف وتأصيل ذلك لدى الشباب، أى تنشئة الشباب على نحو يدعو للنظر إلى المشاركة السياسية بشيء من العقلانية ودون الاندفاع الأعمى وراء التعنت القبلى.

٣- ضرورة التأكيد على المرشحين بأهمية التركيز فى برامجهم الانتخابية على المشكلات الملحة داخل دوائرهم والابتعاد عن الشعارات القبلية التى تحول المنافسة الانتخابية إلى حرب باردة تنشر الصراع والضغينة بين أبناء المجتمع الواحد.

## مراجع البحث:


١. ابن خلدون، ع(٢٠٠٥) .مقدمة ابن خلدون: كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق عبدالسلام الشدادي .الدار البيضاء: الفصل الثامن، دار الكتاب المصري، ج١، ط١.

٢. ابن منظور، ج. ا .(د.ت) .لسان العرب– باب لسان .القاهرة: دار المعارف.

٣. أبوزيد، أ .(١٩٩١) .المجتمعات الصحراوية فى مصر "شمال سيناء" – دراسة أثنوجرافية للنظم والأنساق الاجتماعية، المبحث الأول. القاهرة: المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٤. أبوطالب، م. ن .(٢٠١١) .الأبعاد السياسية للظاهرة القبلية في المجتمعات العربية . الدحة :المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

٥. أبوفخر، ص. (٢٠١٣) .أعيان الشام وإعاقة العلمانية في سورية: تاريخ سياسة . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٦. الأزهري، أ. م .(n.d.) .تهذيب اللغة: تحقيق عبدالكريم العزباوي .القاهرة :الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٧. الأنصاري، ع. م .(٢٠٠٦) .التعصب القبلي والطائفي في جامعة الكويت .الكويت: كلية التربية، جامعة الكويت.

٨. التميمي، ع. خ .(٢٠٠٦) .أبحاث في تاريخ الكويت .الكويت: دار قرطاس للنشر والتوزيع.

٩. الجابري، (م. ع) .د.ت .(فكر بن خلدون: العصبية والدولة .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠. الجريسي، خ. ب .(١٤٢٦)هـ .(العصبية القبلية من المنظور الإسلامي: النس كلهم بنو آدم، وآدم من تراب .الرياض: مؤسسة الجريس.

١١. الحارثي، ف. ا .(٢٠٠٥) .تقويم الانتخابات البلدية في المملكة العربية السعودية.http://www.asbar.com/ar/fcontents.asp .

١٢. الحايس، ع. ج .(٢٠١٠) .التحديات الاجتماعية لترشيح المرأة العمانية لعضوية مجلس الشورى: دراسة ميدانية لتصورات الناخبين العمانيين .الكويت: بحث قدم في المؤتمر الدولي الرابع للعلوم الاجتماعية " العلوم الاجتماعية: حلول عملية لقضايا مجتمعية " ٢٩ نوفمبر – ١ ديسمبر ٢٠١٠ بجامعة الكويت.

١٣. الحميدي، ن. ب .(٢٠١٤) .العصبية القبلية وتأثيراتها في الانتخابات البرلمانية بمحافظة مسندم في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة .القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.

١٤. الخضيري، ز .(١٩٨٣) .فلسفة التالريخ عند بن خلدون .القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

١٥. الدرجاني، أ .(١٩٨٩) .العصبية القبلية وأثرها على النظم والعلاقات في المغرب، رسالة ماجستير .الجزائر: معهد التاريخ.

١٦. الرفاعي، و .(٢٠١١) .أثر التعدد القبلي على استقرار النظام السياسي في الجمهورية اليمينية .صنعاء: مجلة، العلوم السياسية.

١٧.الرواشدة، ع. ز .(٢٠١١) ,مارس ١٧–٢١ .(كان التاريخية ,المجلد ٤، العدد ١١(السنة الرابعة), نظرية العصبية: قراءة معاصرة في مقدمة ابن خلدون.

١٨.السمرائي، ع. خ. (٢٠٠٩). بعض مظاهر التنظيم القبلي في صدر الإسلام. تكريت– العراق: كلية التربية للبنات، جامعة تكريت.

١٩.السنوسي، ف. (١٩٨٥). التعصب القبلي وموقعه في المجتمع الليبي" دراسة ميدانية لمدينتي سرت وبرقة" . بني غازي: اللجنة الشعبية للثقافة.

٢٠.السيد، م. (٢٠٠٩). دور القبيلة ومستقبلها في المملكة العربية السعودية. الرياض: امعة الملك فهد بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ط (٤.

٢١.الصاوى، ع. (٢٠٠٤). من يشتكى من الآخر؟ العلاقة بين الحكومة والبرلمان في الدول العربية: أعمال الورشة الإقليمية الأولى المنعقدة بالقاهرة. القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

٢٢.الصويان، س. ا. (٢٠١٠). الصحراء العربية: ثقافتها وشعرها عبر العصور– قراءة أنثروبولوجية. الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
٢٣.العروي، ع. (١٩٩٣). مفهوم الدولة. بيروت– لبنان: المركز الثقافي– مركز دراسات الوخدة العربية.
٢٤.العمر، م. خ. (٢٠٠٦). مقدمة في علم النفس العصبي. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
٢٥.الغانمي، س. (٢٠٠٦). العصبية والحكمة: قراءة في فلسفة التاريخ عند ابن خلدون. بيروت: دار الفارس.
٢٦.الغدامي، ع. (٢٠٠٩). القيسلة والقبائلية أو هويات ما بعد الحداثة. الار البيضاء – المغرب: المركز الثقافي العربي.
٢٧.الفوال، ص. م. (٢٠٠٥). علم الاجتماع البدوي: الجزء الثالث، النظم والأنساق. القاهرة دار غريب للطباعة والنشر.
٢٨.الكويت، ع. أ. (٢٠١٨). الدور السياسي للقبيلة في ليبيا. مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ٩، العدد الأول، جامعة الشهيد حمة لحضر بالوادي، الجزائر.
٢٩.المشاط، ع. (١٩٨٨). التنمية السياسية في العالم الثالث: نظريات وقضايا. العين: العين للتشر والتوزيع.
٣٠.المعطى، ع. أ. (١٩٨٧). البحث الاجتماعى: محاولة نحو رؤية نقدية لمنهجه وأبعاده. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.
٣١.المكاوي، ع. (١٩٩٧). الأنثروبولوجيا الاجتماعية ودراسة التغير والبناء الاجتماعي. القاهرة: دار نهضة الشرق.
٣٢.برو، ق. (١٩٨٨). علم الاجتماع السياسي، ترجمة محمد صابر عرب. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٣٣.بنمظور، ج. أ. (د.ت). لسان العرب– باب لسان. القاهرة: دار المعارف.
٣٤.بنيوب، م. (٢٠٠٨). لقبيلة والدولة يف اجلزائر من العهد االستعماري إىل عهد الدولة الوطنية، شهادة الدكتوراه. تلمسان: جامعة أبوبكر بلقايد

٣٥.بوزار، أ. (٢٠١٧). الانتماء القبلي وعلاقته بالانتخابات: محليات ٢٠١٢ بلدية عين فتاح (تلمسان) أنموذجا، رسالة ماجستير في علم الاجتماع. تلمسان: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

٣٦.بوعجيلة، ن. ا. (٢٠٠٨). حفريات في الخطاب الخلدوني: الصول السلفية ووهم الحداثة العربية، ط١. دمشق- سوريا: دار بترا.

٣٧.جابي، ع. (د.ت). الانتخابات: الدولة والمجتمع. الجزائر: دار القصبة للنشر، ط١.

٣٨.جشعان، ص. ن. (٢٠١٢). المحددات الداخلية والخارجية للاستقرار السياسي في اليمن، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة. الدانمارك.

٣٩.حسن، ع. ح. (١٩٩٨). قضايا في النظم السياسية الأفريقية. القاخرة: مركز دراسات المستقبل الأفريقي.

٤٠.حسين، م. م. (٢٠٠٠). انتخابات مجلس الشعب ٢٠٠٠م فى دائرة مركز أسيوط،.

٤١.حسين، م. م. (n.d.). الانتخابات المحلية في أسيوط – دراسة لحالة الوحدة المحلية بقرية "ريفا ".

٤٢.حميش، س. (١٩٩٨). الخلدونية في ضوء فلسفة التاريخ، ط ١. بيروت: دار الطليعة.

٤٣.خداوي، م. (٢٠٠٦). دور النزعة القبلية يف االنتخابت، شهادة لنيل الماجستير في الأنثروبولوجيا السياسية. تلمسان: جامعة أبوبكر بلقايد

٤٤.خشيم، م. ع. (٢٠٠٢). مبادئ الإدارة العامة . طرابلس: الجامعة المفتوحة، الطبعة الثانية.

٤٥.خلدون، ع. ب. (٢٠٠). العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. بيروت: مقدمة بن خلدون، ط٤،.

٤٦.ديريه، أ. م. (n.d.).

٤٧.رالف، ب. هـ. (١٩٧٧). مقدمة فى الأنثروبولوجيا العامة، ترجمة: محمد الجوهرى والسيد الحسينى، الجزء الأول. القاهرة : دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
٤٨.زايد، أ. (٢٠٠٢). تصميم البحث الاجتماعي ،أسس منهجية وتطبيقات عملية. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
٤٩.زايد، أ. (٢٠٠٦). سكولوجية العلاقات بين الجماعات: قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. الكويت: عالم المعرفة.
٥٠.سعد، أ. ع. (١٩٨٧). مقدمة في علم الاجتماع السياسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٥١.سنوسي، ح. أ. (٢٠١١). آثار دمج القبيلة على استقلالية الدولة . الدنمارك: أطروحة دكتوراه، الأكاديمية العربية المفتوحة.
٥٢.سورة يوسف. (١٨). سورة يوسف، الأية ١٨. القرآن الكريم.
٥٣.عطاءالله، ش. (١٠١٨). العصبية عند ابن خلدون، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة. المسيلة: قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.
٥٤.علوان، ح. (١٩٩٧). المشاركة السياسية والعملية السياسية ، السنة ٢٠،. ٢٢٣(٢٠), ص. ٦٤.
٥٥.علي، م. م. (١٩٩٢). العصبية وبناء القوة فى قرية مصرية. القاهرة: رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الأداب، جامعة عين شمس.
٥٦.فروخ، ع. (١٩٧٢). تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون. بيروت– لبنان، الطبعة الأولى: دار اللم للملايين.
٥٧.فريد, ت. ع. (٢٠١٠). التعصب القبلي في السلوك السياسي الفلسطيني وأثره على التنمية: رسالة ماجستير غير منشورة. غزة: جامعة النجاح الوطنية.
٥٨.قزداري، ح. (٢٠١٥). التنمية السياسية، المفهوم المشكلات والمقومات. الجزائر: المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الجزائر.

٥٩.قنديل، أ. (١٩٩٢). المشاركة السياسية وتقويم الممارسات الحزبية – استطلاع رأي ٢٩، العدد الأول، يناير ١٩٩٢. المجلة الاجتماعية القومية"، المجلد ٢٩، العدد الأول.

٦٠.لاكوش، إ. (١٩٧٤). العلامة ابن خلدون، ترجمة ميشال سليمان، الطبعة الأولى. بيروت–لبنان: دار ابن خلدون للطباعة والنشر.

٦١.محجوب، م. ع. (١٩٨١). الديوانية القبلية ودورها في الحياة العامة والسياسية: دراسة تتبعية لنتائج انتخابات مجلس الأمة الكويتي، ١٩٨١. الكويت: مجلس الأمة الكويتي.

٦٢.محمد الجوهري. (١٩٩٥). طرق البحث الاجتماعي. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية.

٦٣.مظهر، ع. (١٩٢٣). العصبية عند العرب في الجاهلية والإسلام حتى زوال دولة بني أمية في الشرق. شركة مساهمة.

٦٤.نصري، هـ. ي. (١٩٨٢). عصبية لا طائفية. بيروت– لبنان: دار العلم.

65. Harrison, D. (2008). *The Sociological of Modernization and Development.* London: Unwin by mam.